



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

# الموضوع

الهندسة المالية الإسلامية و دورها في البنوك  
الإسلامية

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص اقتصاد نقدي و بنكي

تحت إشراف الأستاذ:

محمد عمراني

من إعداد الطالبة:

خليفة فاطيمة

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: "إِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ  
لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ."

## الشكر و التقدير

\* الحمد و الشكر لله عز وجل الذي وفقني في انجاز هذا العمل \*

واني أتوجه بالشكر و التقدير للأستاذ الفاضل المشرف "محمد عمراني" على الجهود التي بذلها في توجيهي لإتمامي لهذه المذكرة فله مني كل التقدير و الاحترام و الشكر

وأتوجه بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة

كما لا أنسى بالذكر كل المعلمين و الأساتذة الذين ساهموا في وصولي إلى ما أنا عليه من مكانة متواضعة من العلم

ولعائلتي جزيل الفضل و العرفان لدعمهم الكبير لي و وقوفهم بجانبني طيلة مشواري الدراسي

إلى تاج راسي الغالي يا من بذلت ولم تنتظر العطاء يا من أنار طريق علمي و كان خير سندا و مصدرا لقوتي مثلي الأعلى ومنيع العزم والقوة والإرادة إليك أبي والي التي ربنتني في صغري و علمتني و أحاطتني بحنانها و التي دائماً و أبداً أجدها بجانبني في أزماتي إلى أعلى ما عرفه قلبي إليك يا أعظم ما في الوجود أمي

حفظكما الله و أطال عمركما

إلى من تقاسمت معهم الأيام بحلوها ومرها وجعلهم الله السند المعين

إلى بهجة أيامي إخوتي و اخص بذكر أخي الأصغر يوسف الذي دعمني الدعم الأكبر في هذا العمل

إلى جدي و جدتي لأبي و جدي لامي رحمهم الله

لجدتي و أخوالي على تشجيعهم لي و صديقتي و الأخت التي لم تتجها أمي حبيبتي ليلي

\* مقدمة

## ❖ الفصل الأول: مفاهيم حول البنوك العامة

### ✓ المبحث الأول: ماهية البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الأول:** تعريف ونشأة البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الثاني:** خصائص و أنواع البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الثالث:** أهمية و أهداف البنوك الإسلامية

### ✓ المبحث الثاني: صيغ التمويل و الخدمات المصرفية للبنوك الإسلامية

➤ **المطلب الأول:** صيغ التمويل في البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الثاني:** الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية

### ✓ المبحث الثالث: واقع البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الأول:** الرقابة على النشاط المصرفي الإسلامي

➤ **المطلب الثاني:** إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الثالث:** تحديات البنوك الإسلامية في ظل العولمة

## ❖ الفصل الثاني: الهندسة المالية الإسلامية و دورها في البنوك الإسلامية

### ✓ المبحث الأول: مفهوم الهندسة المالية

➤ **المطلب الأول:** ماهية الهندسة المالية

➤ **المطلب الثاني:** مجالات الهندسة المالية

➤ **المطلب الثالث:** منتجات الهندسة المالية

### ✓ المبحث الثاني: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

➤ **المطلب الأول:** ماهية الهندسة المالية الإسلامية

➤ **المطلب الثاني:** منتجات الهندسة المالية الإسلامية ومناهج و استراتيجيات تطويرها

➤ **المطلب الثالث:** الفرق بين الهندسة المالية الإسلامية والتقليدية

### ✓ المبحث الثالث: واقع تطبيق و تقييم الهندسة المالية الإسلامية و دورها في تطوير العمل

المصرفي

➤ **المطلب الأول:** تطبيق الهندسة المالية في البنوك الإسلامية

➤ **المطلب الثاني:** تجارب بعض الدول العربية و الغربية في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية

➤ **المطلب الثالث:** تقييم الدور الذي قامت به الهندسة المالية في تطوير عمل البنوك

\* الخاتمة

## مقدمة:

لقد شهد العالم انتشارا واسعا لصيغ التمويل الإسلامي, لكن مع التطورات والتغيرات الجذرية الهائلة المتمثلة في ترابط أسواق التمويل الدولية بفعل ثروة الاتصالات والتكنولوجيا أو ما يسمى بالعولمة المالية, وكذا ازدياد حجم التجارة الدولية وغيرها من التغيرات أدى إلى فرض ضغوط تنافسية حادة بالنسبة للبنوك الإسلامية, وهذا ما استدعى إلى تطوير منتجات مالية إسلامية مستحدثة تتمتع بأقل تكلفة وأدنى مخاطر وأعلى عائد لأجل التطور وملائمة المستجدات و ضمان للبنوك الإسلامية قدرات مرونة, ومساعدة على الاستمرار.

فالبنوك الإسلامية تحتاج دوماً إلى الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تمكنها من إدارة سيولتها بصورة مربحة لتحقيق الأهداف المرجوة.

ولعل الهندسة المالية الإسلامية كأحد الحلول المقترحة على البنوك الإسلامية

حيث المؤسسات المالية الإسلامية تسعى إلى الاستجابة للمتطلبات التي تفرضها التغيرات الاقتصادية بتطوير صناعتها من خلال ابتكار منتجات مالية تجسد خصوصية الاقتصاد الإسلامي، وذلك بالاعتماد على هندسة مالية إسلامية تعنى بابتكار أدوات مالية و صيغ استثمارية تجمع بين توجيهات الشريعة الإسلامية واعتبارات كفاءة الاقتصادية

وقد سجل مفهوم الهندسة المالية الإسلامية خلال القرن العشرين للميلاد حيث بدأت بوادرها أولى من خلال إنشاء صندوق الحج في ماليزيا ثم تجربة بيوت الادخار في مصر وقد استطاعت الهندسة المالية الإسلامية خلال مسيرتها منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا إثبات وجودها في العالم الاقتصادي وخاصة بعد الأزمات المالية المتوالية

وقد قامت عدة دول إسلامية وغير إسلامية بإدخال الهندسة المالية الإسلامية في نظامها و معاملات البنوكية على غرار بريطانيا التي قامت بإنشاء أول بنك إسلامي والذي يقدم خدمات لأكثر من مليوني ونصف مسلم إضافة لغير المسلمين الذين يفضلون التعامل مع البنوك الإسلامية

أما في ما يخص الأدوات المالية الإسلامية فقد أطلق بنك الاستثمار السويسري أدوات مالية استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية ورغبات المستثمرين بهدف استقطاب والاستفادة من أموال العرب المسلمين خاصة الخليجية منها

وبطبيعة الحال لقد تبنت العديد من الدول الإسلامية والعربية إصدار تشريعات وقوانين تنظم أعمال المصارف الإسلامية، ولقد كان لهذه الخطوة الأثر الكبير والواضح في ترسيخ دعائم العمل المصرفي الإسلامي، فبالإضافة إلى الدول التي قامت بأسلمة كامل نظامها المصرفي مثل : باكستان، إيران، والسودان، فإن هناك دولاً أصدرت قوانين خاصة لتنظيم عمل البنوك الإسلامية، وتتمثل هذه الدول لحد الآن في ماليزيا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن، الكويت، لبنان، وسوريا وبالنسبة للجزائر فإن الصيرفة الإسلامية كانت مقتصرة على خدمات "بنك البركة الجزائري" الذي تأسس في : 1990/12/06 أي بعد أشهر قليلة من صدور قانون النقد والائتمان الذي فتح القطاع الخاص والأجنبي لإنشاء البنوك في الجزائر ، ثم فتح أبوابه رسمياً : 1991/05/20 اعتبر أول مؤسسة مصرفية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في الجزائر . ثم بعد ذلك بسنوات طويلة من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المالية ثم تسجيل إنشاء بنك جديد وهو "بنك السلام"، والذي باشر أعماله حديثاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك ثاني مصرف إسلامي يدخل السوق المصرفية الجزائرية . ويقدر رأس مال مصرف "السلام" الذي تم افتتاحه بتاريخ : 20 / 10 / 2008 بـ 72 مليار دينار جزائري (100 مليون دولار)، ليصبح حينها أكبر المصارف الخاصة العاملة بالجزائر

إلا أن الحديث عن الهندسة المالية الإسلامية و توسع نشاطها و تفاعلاتها داخل الاقتصاد المحلي و العالمي، يدفعنا إلى الحديث عن حلقة من العناصر المترابطة أولها توفر منتجات مالية إسلامية تستجيب للمتطلبات الاقتصادية و الشرع في نفس الوقت يليها وجود مؤسسات مالية إسلامية تصدرها و ترخص إصدارها لنصل في الأخير إلى سوق مالي إسلامي يعمق الاعتماد عليها ويرسخ وجودها حيث أن تطبيقها سوف يسمح بإيجاد أدوات مالية إسلامية بديلة و منافسة للمنتجات التقليدية.

الإشكالية باعتبار الهندسة المالية الإسلامية صناعة ناشئة ومنافسة لنظيرتها التقليدية، فما هو دورها في البنوك الإسلامية؟ وهل منتجاتها بشكلها الحالي قادرة على خلق قيمة و منافسة في السوق المالي؟

### الفرضة

- تعتبر البنوك الإسلامية البديل المالي لجميع المعاملات الاقتصادية
- صكوك المراجعة و المضاربة تعتبران المنتجات المالية الوحيدة التي أتت بها الهندسة المالية الإسلامية
- تعتمد الهندسة المالية الإسلامية على تقليد المنتجات المالية التقليدية لكن مع تعديلها بما يوافق مقاصد الشريعة الإسلامية

### أهداف البحث

- تعريف بالبنوك التقليدية والإسلامية ونشأتها وخصائصها
- التعريف بالهندسة المالية التقليدية والإسلامية بإبراز منتجاتها خصائصها وأهميتها
- إبراز دور الهندسة المالية الإسلامية في البنوك إسلامية و دخولها السوق المالي ومنافسة الهندسة مالية التقليدية

### أهمية البحث

- \_تكمُن أهمية هذه الدراسة في إبراز الدور الذي من الممكن أن تلعبه الهندسة المالية الإسلامية في دعم تواجد المؤسسات المالية الإسلامية وزيادة قدرتها التنافسية، و خاصة إذا ما تم تطوير و ابتكار منتجات مالية إسلامية أصيلة متنوعة و قادرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية
- \_وما زاد من أهمية هذا الموضوع إقبال العديد من الباحثين لدراسته نظريا و عمليا خاصة بعدما تأكد لدى العديد من الجهات أن النظام المالي الإسلامي هو البديل الأفضل للنظام التقليدي

# الفصل الأول

الإسلام العالمى الشوك الإسلاميه

## تمهيد :

\_ منذ ظهور البنوك الإسلامية في العالم الإسلامي ازدادت أهميتها يوماً بعد يوم وذلك لأنها أصبحت اليوم تعبر عن ميزان التقدم الاقتصادي للدول فكلما ازدادت إمكاناتها و أنشطتها المالية انعكس ذلك على الاقتصاد العام للدول لذا تسعى الدول جاهدة لمراقبة هذه البنوك ووضع النظم والسياسات التي تكفل الحماية لها حتى لا يتأثر النظام المصرفي العام للدولة

\_ و نظراً لأن هذه البنوك بطبيعتها تتعامل بسعر الفائدة الذي تعتمد عليه البنوك التجارية في معاملاتها لأنه محرم شرعاً ومخالف للأصول الإسلامية فإنها تسعى جاهدة إلى تخليص المعاملات البنكية من المعاملات المحرمة شرعاً فالخدمات المصرفية الإسلامية من ضمن أنشطتها الاستثمارية والمصرفية وتعد أداة هامة من أدوات فعالة لي الاقتصاد الإسلامي ولون من ألوان تطبيقاته في المجتمع الإسلامي وكذا الغربي بحيث تخدم أهدافه وتساهم في بناء الواقع الاقتصادي الإسلامي بأبعاده كلها

\_ كما تقوم البنوك الإسلامية بعمليات التمويل والاستثمار من خلال استخدامها لمختلف صيغ التمويل الإسلامية من مضاربة مرابحة ومشاركة... وغيرها سيتم التطرق إلى كل واحدة من هذه الصيغ التفصيل في هذا الفصل

\_ من خلال قيام هذه البنوك بعملياتها نجد أنها كغيرها من البنوك الأخرى تتعرض للكثير من المخاطر التي من شأنها أن تعرقل سير أعمال البنوك الإسلامية

\_ فلبنوك الإسلامية دور في غاية الأهمية، أنها من خال عملياتها تقوم بتحريك عجلة النشاط الاقتصادي والمبني على أصول صحيحة ألا وهي أصول الشريعة الإسلامية

\_ وعلى هذا الأساس سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على البنوك الإسلامية من خلال ثلاثة مباحث :

✓ المبحث الأول : ماهية البنوك الإسلامية

✓ المبحث الثاني : صيغ التمويل والخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية

✓ المبحث الثالث : التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية



## المبحث الأول : ماهية البنوك الإسلامية

\_ سينتاول هذا المبحث تعريف ونشأة البنوك الإسلامية بالإضافة إلى مختلف الخصائص و الأهمية والأهداف وأهم الفروقات الموجودة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية

### المطلب الأول : تعريف ونشأة البنوك الإسلامية

#### أ - تعريف البنوك الإسلامية :

\_ تعددت التعريفات الخاصة بمفهوم البنوك الإسلامية، نذكر منها ما يلي :

- ❖ هو مؤسسة مالية تعمل في إطار إسلامي تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في مجالات مختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية بهدف غرس القيم المتمثلة في الأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية<sup>1</sup>
  - ❖ هي مؤسسة مالية مصرفية تنموية واجتماعية تباشر أعمالها طبقاً للشريعة الإسلامية أي تلتزم بعدم التعامل بالفوائد الربوية واعتماد أعمالها على قاعدة الغنم بالغرم وفقاً للمنظور الإسلامي العام للحياة<sup>2</sup>
  - ❖ هي المصارف التي يتضمن عقد تأسيسها ونظامها الأساسي التزامان بممارسة الأعمال المصرفية المسموح بها على غير أساس الفائدة أخذاً و عطاء وفقاً لصيغ المعاملات المصرفية التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية سواء في مجال قبول الودائع وتقديم الخدمات المصرفية الأخرى أو في مجال التمويل والاستثمار<sup>3</sup>
  - ❖ هي مؤسسة مصرفية تتعامل بالفائدة أخذاً أو عطاء فالبنك الإسلامي ينبغي أن يتلقى من العملاء نقودهم دون أي التزام أو تعهد مباشر أو غير مباشر بإعطاء عائد ثابت على ودائعهم مع ضمان رد الأصل لهم عند الطلب وحينما يستخدم ما لديه من موارد نقدية في أنشطة استثمارية أو تجارية فإنه لا يقرض ولا يدين أحداً مع اشتراط الفائدة وإنما يقوم بتمويل النشاط على أساس المشاركة فيما يتحقق من ربح فإذا تحققت خسارة فإنه يتحملها مع أصحاب النشاط الذين قام بتمويلهم<sup>1</sup>
  - ❖ هي مؤسسة نقدية مالية تعمل على جلب الموارد النقدية من أفراد المجتمع توظيفها وفقاً أحكام الشريعة الإسلامية بشكل يضمن نموها ويحقق هدف التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية<sup>2</sup>
- السابقة يمكن إعطاء التعريف الشامل للبنوك الإسلامية كما يلي :

محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2003، ص 96  
فريد مشري، علاقة البنوك الإسلامية بالسوق المالي الإسلامي، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008/2007، ص 6<sup>2</sup>  
عصام قريط، دراسة أثر رقابة البنك المركزي في الودائع والائتمان في المصارف الإسلامية بالتطبيق على بنك سورية الدولي الإسلامي، في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، 2011، ص 159<sup>3</sup>

\_ البنوك الإسلامية هي مؤسسات مصرفية تحكمها أصول الشريعة الإسلامية، فهي لا تتعامل بسعر الفائدة الذي تتعامل به البنوك الأخرى، أن هذا يعتبر ربا والربا منصوص عليه في القرآن الكريم على أنه حرام، قال الله تعالى { الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا... }<sup>1</sup> ، بل تتعامل بقاعدة الغنم بالغرم، أي اقتسام الربح والخسارة مع عملائها، وبالتالي فهي تسعى من خلال قيامها بنشاطاتها إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## **ب - نشأة البنوك الإسلامية :**

\_ لقد عرف العالم الإسلامي حركة تحرر وصحوة إسلامية، أسفرت على حتمية البديل الإسلامي للمؤسسات الموروثة من العالم الغربي والقائمة على التنمية الاقتصادية، ومن بين هذه المؤسسات البنوك التي ظلت تتعامل بالربا المنهي عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، الأمر الذي دفع بالكثير من أصحاب الأموال والتجار لامتناع عن التعامل مع هذه المؤسسات إلا بالضرورة الملحة، فجلت صيحات تنادي بضرورة إنقاذ اقتصاد الشعوب الإسلامية من الاستعمار الربوي، ورفع الحرج عن المسلمين .

\_ إن أهم الحركات الإسلامية التي ظهرت في هذا الخصوص في مصر، ولقد أوجدت جيلا من علماء وضعوا الخطوط العريضة لمفاهيم الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية، واهتموا بتحويل هذا الفكر إلى واقع يلمسه الناس في حياتهم اليومية، حتى يؤكدوا للناس جميعا أن الإسلام فكر وواقع، قول وعمل، ثواب وعقاب، وأن مبادئ وقواعد الشريعة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، وقد عرفت هذه التجربة عدة مراحل أهمها:

### ❖ **التجربة الأولى:**<sup>2</sup> تجربة شركات المعاملات الإسلامية في الأربعينيات في إنشاء شركات اقتصادية

تدار حسب أحكام الشريعة الإسلامية، ولقد قامت هذه الحركة بإنشاء العديد من الشركات الاقتصادية التي تعمل حسب أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، بجانب المؤسسات الخدمانية الأخرى كالعيادات والمدارس... الخ، حيث قامت هذه الشركات على الأسس الآتية:

- ✓ عدم التعامل بالربا أخذا و عطاء
- ✓ الربح القليل وعدم الاحتكار والاستغلال
- ✓ الحرص على التعامل مع المسلمين
- ✓ التركيز على مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- ✓ إيتاء الزكاة.

وقد تبذرت هذه التجربة بواسطة القوانين الاشتراكية حيث صودرت بدون تعويض أصحابها.

<sup>1</sup> الآية 275، سورة البقرة

محمد الطاهر قادري، البشير جعيد، **عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول** ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011 ، ص3

• **التجربة الثانية<sup>1</sup>:** تجربة بنوك الادخار المحلية في مصر عام 1963، إذ أنها في منتصف عام 1962 أخذت الفطرة طريقها إلى التطبيق على يد أحد رواد الاقتصاد الإسلامي، الدكتور "أحمد النجار لتنتهي" مبكرة في منتصف عام 1967 أي بعد أربع سنوات من الممارسة .

\_وقد تم ظهور أول بنك إسلامي للتنمية المحلية تحت اسم " بنوك الادخار المحلية " على أرض مصر بمحافظة" الدقهلية بدلنا النيل "وبمدينة"ميت عمر"، حيث يقوم هذا البنك بتجميع المدخرات من صغار الفلاحين والعمال في أماكن تواجدهم بقرى الريف، بمبالغ صغيرة وبوسائل بسيطة تناسب ووعيهم وثقافتهم، ويتحقق معها تجاوبهم .

\_لكن هذه التجربة فشلت، والسبب الرئيسي لفشلها هو نقصان - إن لم يكن انعدام -الدراسات الجدية حول المشكلات الاقتصادية كمشكلة النقود ولائتمان .

\_وبعد أربعة أشهر من فشل تجربة بنوك الادخار المحلية، وتغير الظروف السياسية القائمة في مصر ظهر بعد ذلك أول بنك على أسس إسلامية وهو " بنك ناصر الاجتماعي " بالقاهرة، الذي أنشئ في 03 ديسمبر 1971 ، وبأشغال أعماله مع مطلع سنة 1973 .

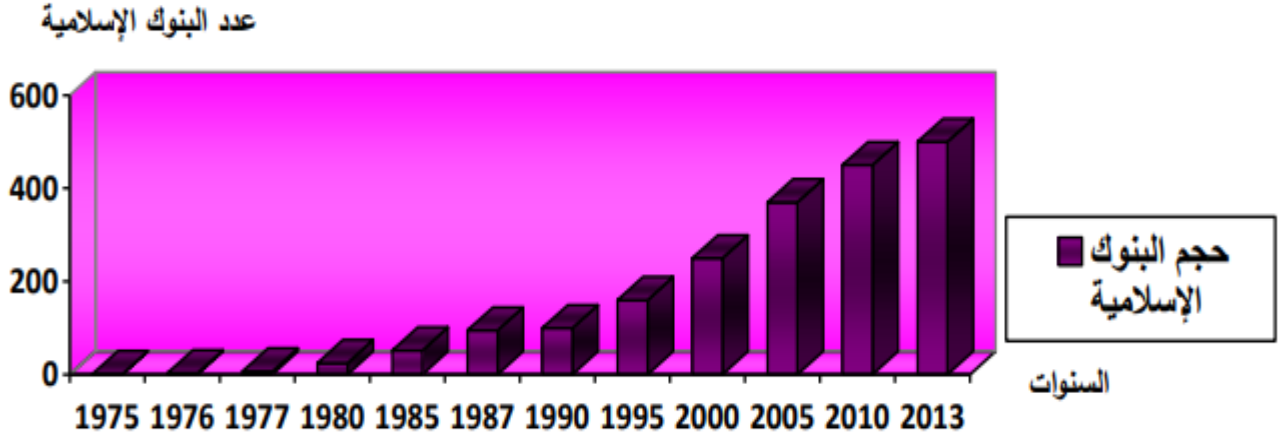
\_ولقد كان المؤتمر الثاني لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بجدة في شهر أوت 1974 ، والذي وافق على اتفاقية إنشاء البنك الإسلامي للتنمية، نقطة انطلاق حقيقية للبنوك الإسلامية، حيث أنه منذ ذلك الحين والبنوك الإسلامية في تزايد مستمر، إذ بلغ عددها في عام 1987 حوالي 95 مصرفاً، إضافة إلى عدة فروع للمعاملات الإسلامية<sup>1</sup>.

\_ والجدول الموالي يوضح تطور عدد هذه البنوك إلى غاية سنة 2013:

السنوات	عدد البنوك الإسلامية
1975	بنك إسلامي واحد
1976	3 بنوك إسلامية
1977	7 بنوك إسلامية
1980	25 بنكا إسلاميا
1985	52 بنكا إسلاميا
1987	95 بنكا إسلاميا وفروع إسلامية أخرى لمصارف ربوية
1990	100 بنكا إسلاميا
1995	160 بنكا إسلاميا
2000	250 بنكا إسلاميا
2005	370 بنكا إسلاميا
2010	450 بنكا إسلاميا
2013	500 بنكا إسلاميا

\_يبين الجدول تطور عدد البنوك الإسلامية من عام 1975 الذي شهد على وجود بنك إسلامي واحد فقط إلى عام 2013 أين سجل وجود 500 بنك إسلامي، وهذا التطور راجع لعدة أسباب، أهمها زيادة الوعي المصرفي الإسلامي لدى أفراد المجتمع .

\_ويمكن توضيح تطور هذه البنوك من خلال التمثيل البياني التالي:



المصدر: من إعداد الطالبة، بالاعتماد على الجدول أعلاه.

## **المطلب الثاني: خصائص وأنواع البنوك الإسلامية**

### **أ - خصائص البنوك الإسلامية<sup>1</sup>: وهي كالتالي :**

- مؤسسات مالية تقدم خدمات مصرفية متنوعة لعملائها سواء كانوا من المودعين أو المستثمرين
- تمارس أعمالها وفقا للشريعة الإسلامية
- عدم التعامل بالفائدة الربوية أخذا وعطاء، أن الإسلام حرم الربا
- الاستثمار في المشاريع الحال، حيث تسعى البنوك الإسلامية لاستثمار في المشاريع التي تحقق النفع للمجتمع، وذلك باستعمال أسلوب المشاركة في تمويل مشاريعه التنموية، والذي يعتمد على التعاون بين صاحب المال وطالب التمويل في حالة الربح أو الخسارة
- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، حيث تربط البنوك الإسلامية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، وتعتبر هذه الأخيرة أساسا يمكن الحصول على تنمية اقتصادية إلا بمراعاته.

### **ب - أنواع البنوك الإسلامية<sup>2</sup>:**

يمكن تقسيمها لعدة أسس، وهي كالتالي

- ❖ **وفقا للنظام الجغرافي:** ويتعلق بالنظام الجغرافي الذي يمتد إليه نشاط البنك وهي كالتالي:
  - ✓ **بنوك إسلامية محلية:** وهي البنوك التي يقتصر نشاطها على الدولة التي تحمل جنسيتها والتي تمارس فيه نشاطها.

- ✓ **بنوك إسلامية دولية النشاط :** وهي البنوك التي تمتد دائرة نشاطها إلى خارج النطاق المحلي، إما عن طريق إقامة عاقات مع البنوك الأخرى، أو إقامة مكاتب تمثيل خارجية ، أو عن طريق فتح فروع للبنك في الدول الخارجية.

### ❖ **وفقا للعملاء المتعاملين مع البنك:** يتم تقسيم البنك على هذا الأساس إلى نوعين:

- ✓ **بنوك إسلامية عادية تتعامل مع الأفراد:** وهي البنوك التي تنشأ خصيصا من أجل تقديم خدماتها إلى الأفراد سواء كانوا طبيعيين أو معنويين، وسواء على مستوى العمليات المصرفية الكبرى التي يطلق عليها عمليات الجملة، أو العمليات المصرفية العادية والمحدودة التي تقدم لأفراد الطبيعيين والتي يطلق عليها عمليات التجزئة.
- ✓ **بنوك إسلامية غير عادية:** هي التي تقدم خدماتها للدولة والبنوك الإسلامية، وهذا النوع يتعامل مع الأفراد سواء كانوا طبيعيين أو معنويين، بل تقدم خدمات إلى الدول الإسلامية من أجل تمويل المشاريع التنموية الاقتصادية.

### ❖ **وفقا للمجال الوظيفي للبنك الإسلامي:** يمكن تصنيفها إلى:

- ✓ **بنوك إسلامية صناعية:** وهي التي تخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية.
- ✓ **بنوك إسلامية زراعية:** وهي التي يغلب على توظيفها النشاط الزراعي.
- ✓ **بنوك إسلامية تجارية:** وهي التي تقوم بجذب الودائع واستثمارها وتقديم الخدمات المصرفية.

<sup>1</sup> اسر عبد طه الشرفاء، عرفات عبد الله العفء، مدى التزام المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة بمعايير قياس وتوزيع الأرباح في الإسلام من وجهة نظر مستخدمي القوائم المالية ، في المؤتمر الدولي حول: تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي، 2006 فبراير 15-13 ص 20 كلية التجارة

<sup>2</sup> نوال بن عمارة محاسبة البنوك الإسلامية ، في الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 22-23 أبريل 2003 ، ص 4-47

## المطلب الثالث:1 أهمية وأهداف البنوك الإسلامية .

### أ - أهمية البنوك الإسلامية: تتمثل أهمية البنوك الإسلامية في:

- ❖ القيام بدور البديل الشرعي للبنوك التجارية، بحيث أثبتت البنوك الإسلامية قدرتها الفائقة على أن تحل محل البنوك التجارية، بل والنجاح الذي حققته جعل الكثير من البنوك التجارية تتحول إلى بنوك إسلامية أو تفتح نوافذ للمعاملات الإسلامية
- ❖ تلبية رغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل المصرفي بعيدا عن استخدام أسعار الفائدة
- ❖ إيجاد مجال لتطبيق فقه المعاملات في الأنشطة المصرفية
- ❖ تعد البنوك الإسلامية التطبيق العملي أسس الاقتصاد الإسلامي .

### ب - أهداف البنوك الإسلامية: وهي كالتالي:

#### ❖ الهدف العقائدي للبنك الإسلامي :

أي أن المال مال الله و ، للتصرف فيه ابد من الالتزام بتطبيق توجيهات الله تعالى في جميع المجالات.

#### ❖ الهدف الشرعي للبنك الإسلامي:

ويمكن تلخيصه في النقطتين الآتيتين:

- ✓ تقديم البديل الإسلامي للمعاملات البنكية التقليدية لرفع الحرج عن المسلمين
- ✓ الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في أوجه النشاط والعمليات المختلفة التي تقوم بها.<sup>4</sup>

#### ❖ الهدف التنموي للبنك الإسلامي:

تساهم البنوك الإسلامية بفعالية في تحقيق تنمية اقتصادية اجتماعية ، في إطار المعايير الشرعية وتنمية عادلة متوازنة تركز على توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمعات ، وتحقيق النمو المتوازن والعدل لكافة المناطق وبالشكل الذي يسمح بالاهتمام بالمناطق والقطاعات الأقل نمو .

تسعى البنوك الإسلامية في هذا المجال إلى إيجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال الإسلامي الجماعي، بما يحقق تقوية عاقات الترابط والتكامل الاقتصادي بالشكل الذي يعود بالخير على الأمة الإسلامية، وكذا إعادة توطين الأرصدة الإسلامية داخل الوطن الإسلامي وتحقيق الاكتفاء الذاتي له من السلع والخدمات الأساسية.

إن للتوظيف الفعال لموارد البنك الإسلامي يعمل على توسيع قاعدة العاملين في المجتمع والقضاء على البطالة بين أفراد، وكذا تأسيس وترويج المشروعات الاستثمارية التي تمتد لتشمل كافة الأنشطة الاقتصادية المشروعة سواء في الصناعة، أو الزراعة، أو التجارة والتوزيع... الخ، وهو بهذا يعمل على اتساع قاعدة الاستثمار في المجتمع وتنمية أصوله الإنتاجية ، وتوسيع طاقته الاستيعابية والإسراع بمعدل نموه وتحقيق تنمية متسارعة في التراكم الرأسمالي الذي يكفل للمجتمع الاستقلال والأمن الاقتصادي .

أحمد الصديق جبريل، بورنك فيصل الإسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة: تجربة تمويل قطاع الصناعات الصغيرة والمهنيين والأسر المنتجة ، في الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، يومي 17-18 أبريل 2006، ص ص 495-496

ويكفي للتدليل على ذلك أدوات التوظيف في البنوك الإسلامية التي تظهر بوضوح نظام المشاركة كوسيلة أساسية للتوظيف الإسلامي، بحيث أنه لا يقوم على الربح كهدف وحيد بل أنه يسعى إلى جانب هدف الربح إلى تحقيق أهداف أخرى، مثل فتح مجالات للعمالة العاطلة.

ومن هنا فإن البنك الإسلامي هو أداة فعالة للتنمية بالدرجة الأولى ، وأن معيار التزامه بالشريعة الإسلامية يقاس بمدى التصاقه واتصاله بالعملية التنموية ورسالتها الإنتاجية الشرعية، فليس الهدف من البنك هو مجرد تجميع أموال المسلمين، ولكن الهدف الأساسي هو توظيفها التوظيف الفعال بالمشاريع التنموية التي تضيف للناتج القومي وللمجتمع سلعا وخدمات في حاجة إليها، وبالشكل الذي يعود عائده على كل من المودع لأموال وعلى البنك المستثمر وعلى المجتمع .

يجب أن تعمل البنوك الإسلامية على تطوير خدماتها وتجويدها وتنويعها باستمرار، بالشكل الذي يكفل خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويوافق مع احتياجات مشروعاتها، بل والمساهمة في إنشاء وترويج هذه المشروعات بما يخدم شعوب الأمة الإسلامية، ويقضي على مشاكلها ويحقق استقلالها الاقتصادي والاجتماعي ذلك أن محور عمل البنك الإسلامي هو دعم التنمية الاقتصادية، وتحقيق التقدم الاقتصادي لشعوب الأمة والمجتمعات الإسلامية.

### ❖ الهدف الاستثماري للبنك الإسلامي:

تعمل البنوك الإسلامية على نشر وتنمية وتطوير الوعي الادخاري بين الأفراد وترشيد سلوكيات الإنفاق للمواطنين، بهدف تعبئة الموارد الفائضة ورؤوس الأموال العاطلة واستقطابها وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وبالشكل الذي يسهم في بناء قاعدة اقتصادية سليمة لصالح المجتمع بأسره وفقا التي تعظم من عائدها، للصيغ الإسلامية المحددة للتوظيف ، وابتكار صيغ جديدة تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتتناسب مع المتغيرات التي تحدث في السوق المصرفية، وتضمن التوظيف الأمثل لموارد البنك .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقوم البنك الإسلامي بالتركيز في توظيفاته التمويلية على التوظيف الاستثماري متوسط وطويل الأجل ، الذي يتيح له أن ينشئ مشروعات بنفسه في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي في المجتمع وتقوية هيكل القطاعات الاقتصادية فيه ، فالاستثمار ومداومة الاستثمار هو جزء من رسالة البنك الإسلامي وواجب من واجباته، في إطار أنه تكليف مفروض عليه من واجب الاستخفاف في أموال المسلمين المودعة لديه، وفي واجب الأمانة التي حملها عنهم .

ويتم هذا التوظيف الاستثماري في إطار المسؤولية الاجتماعية التي يحرص عليها البنك الإسلامي اتجاه ومن حيث أنه يساهم في أي مجال قد يترتب عليه ضررا ، وأن يعطي أولوية مطلقة للمجتمع، بأفرادها للمجالات التي يحتاج إليها المجتمع في حل مشاكله التي يعاني منها أفرادها ،مثل مشاكل البطالة وانخفاض الدخل، والفقر، ... الخ .

وعليه فإن الهدف الاستثماري للبنك الإسلامي هو هدف حقيقي أصيل، بل هو دعائم وجوده، ومن ثم فإن تجاهل هذا الهدف وعدم تحقيق تلك الدعامة ، تصبح الآمال المعقودة على البنوك الإسلامية مجرد طموحات لا سند لها في الواقع الذي ترغب الأمة الإسلامية في الوصول إليه.

### ❖ الهدف الاجتماعي للبنك الإسلامي :

تعمل البنوك الإسلامية عند توظيفها لمواردها إلى الموازنة بين تحقيق الربح الاقتصادي، وبين تحقيق الربحية الاجتماعية من خال جانبيين أساسيين يتم مراعاتهما في سياسة البنك التوظيفية هما :

✓ الجانب الأول: التدقيق في مجالات التوظيف التي يقوم البنك بتمويلها والتأكد من سامتها وقدرتها على سداد التمويل، وتحقيق عائد مناسب ومن ثم ضمان عدم ضياع أموال المودعين بالبنك .

✓ **الجانب الثاني:** أن يحقق التوظيف مجالاً خصباً لرفع مستوى العمالة ومشاركتها في المشروعات الممولة وفي الوقت نفسه يسمح عائده بتقديم خدمات اجتماعية إلى كل من يحتاجها من أفراد المجتمع، تحقيقاً لرسالة البنك في التكافل الاجتماعي.

هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن البنك الإسلامي عن طريق صناديق الزكاة التي لديه يقوم برعاية أبناء المسلمين والعجزة والمعوقين منهم، قامة ورعاية المرافق وتوفير وتهيئة الظروف الملائمة لرعايتهم ولا الإسلامية العامة، ودور العبادة وتوفير سبل التعليم والتدريب للمسلمين وتقديم المنح \_ فالجانب الاجتماعي لنشاط البنك الإسلامي يرتبط بهدف إجمالي عام يمكن أن يطلق عليه اسم تحسين جودة الحياة بشقيها المادي والمعنوي، من خال التزامه بتجسيد أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي عن طريق سياسات استثمارية لتوظيف كافة موارد البنك .

### ❖ الهدف الارتقائي وإشباعى للبنوك الإسلامية 1:

\_ يعمل البنك على الارتقاء بحاجات الأفراد وعلى إشباعها الإشباع السليم، من حيث تقديم الخدمات المصرفية التي تتوافق مع احتياجاتهم الحقيقية ومع معتقداته الدينية، وبالتالي تضمن لهم الإشباع المادي والمعنوي في نفس الوقت .

\_ كما تسعى البنوك الإسلامية إلى تجويد وإتقان أداء أجهزتها وفروعها بالشكل الذي يضمن تقديم خدماتها المصرفية بأعلى درجة من الجودة، وبالشكل الذي يتوافق مع حاجة العملاء في المكان المناسب ، التوقيت المناسب وبالتكلفة المناسبة، وبأقل جهد ممكن.

\_ يتم ذلك عن طريق دراسات علمية متعمقة لرغبات العملاء واحتياجاتهم المصرفية، سواء الحالية أو التي يمكن أن تنهض مستقبلاً، وكذا قدراتهم الحالية والمستقبلية، وبالتالي وضع النظم المصرفية الإسلامية التي تضمن هذا الإشباع، وفي الوقت نفسه تتناسب مع تلك القدرات وما يتطلبه هذا من انتهاج إحدى الأساليب العلمية وأكثرها تطوراً، بما يسمح بتقديم هذه الخدمات لعملائها وبما يضمن استخداماً للتقنيات المبتكرة ارتباطاً هؤلاء بالبنك

\_ ومن هنا يتوصل إلى التفرقة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية:

### ❖ أ - أوجه التشابه<sup>2</sup>: وهي كالتالي :

- ✓ يعتبر كلاهما مؤسسة مالية مصرفية تقوم بجمع الموارد المالية وتوظيفها في مجالات معينة تختلف على حسب طبيعة كل بنك
- ✓ كلاهما يتمسك باعتبارات السيولة والمخاطرة والربحية عند ممارستهما أعمالهما ونشاطاتهما
- ✓ كلاهما يخضع للرقابة المالية سواء كانت داخلية أو خارجية، إضافة إلى تقيدهما بالتعليمات والقوانين والضوابط المنظمة لعمل هذه البنوك
- ✓ كلاهما يمارس الأعمال ذاتها التي لا تتضمن تعاملًا بالفائدة ، والتي تتمثل بأداء الخدمات المصرفية التي لا يتعارض القيام بها أحكام الشريعة الإسلامية ، والتي منها على سبيل المثال تحصيل الشيكات والتحويلات النقدية، والقروض التي تمنح بدون فائدة،... وفي هذا تتماثل في قيامها بالأعمال والخدمات هذه مع البنوك التجارية التي تقوم بتقديمها
- ✓ تتماثل البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية في القيام ببعض أوجه الاستثمار الذي يستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية، وهو الأمر الذي ينطبق على البنوك الاختصاصية التي تستهدف تطوير وتنمية النشاطات

<sup>1</sup> أحمد جميل الدور التنموي للبنوك الإسلامية رسالة دكتور في العلوم الاقتصادية ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ، الجزائر 2005/2006 صص 83-91

<sup>2</sup> عيشوش عبدوا، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية ، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2009 ،صص 15



والقطاعات الاقتصادية، مع الاختلاف في الصيغ التي يتم بها الاستثمار والشروط التي ترافق الأخذ بها، حيث أن البنوك الإسلامية تتعامل بصيغاً تتضمن الفائدة، في حين أن البنوك التجارية تتضمن عملياتها التعامل بالفائدة فيها

✓ كلاهما يخضع لرقابة البنك المركزي، وللتعليمات والقرارات والأنظمة والقوانين<sup>2</sup>

✓ تتشابه البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية من حيث الاسم، فكلاهما بنوك

✓ تتشابه البنوك الإسلامية والبنوك التجارية من حيث الوظيفة، فكلاهما يعمل كوسيط مالي للمدخرين والمستثمرين

### ❖ ب - أوجه الاختلاف:1 يمكن ذكر أهمها من خلال ما يلي:

✓ التعامل بالربا، فالبنوك الإسلامية ترفض تماماً كافة الأعمال التي تكون لها صلة بالفائدة، أنه ربا محرم لا يجوز التعامل به، على عكس البنوك التجارية التي تشكل الفائدة القاعدة الأساسية لتحقيق أرباحها

✓ تراعي البنوك الإسلامية نوعية الأنشطة التي تقوم بتمويلها، وذلك فيما إذا كانت تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية أم لا وهذا ما لا نجده في البنوك التجارية، والتي لا تهتمها نوعية المشاريع بقدر ما يهتمها استرجاع القرض وحصولها على الفائدة

✓ إن العاقبة بين العميل والبنك الإسلامي إنما هي عاقبة تحكمها مبادئ الشراكة، أي المشاركة في الربح والخسارة، وبالتالي فهي تشكل علاقة أكثر ترابطاً وتكاملاً بالمقارنة مع عاقبة البنوك التجارية بعملائها والتي تقوم على معاملة كل واحد منهما للآخر على أساس مدين ودائن

✓ تخضع البنوك الإسلامية إلى رقابة أخرى إضافة إلى الرقابة المالية، وهي الرقابة الشرعية والتي يكون لها دور كبير في ضمان تطابق اسم هذه البنوك مع فعلها، أما في البنوك التقليدية فلا نلمس هذا النوع من الرقابة بتاتا

✓ عدم تحديد الربح في البنوك الإسلامية، أنه مرتبط بنتيجة ممارستها لنشاطها على عكس الفائدة التي تحدد مسبقاً في البنوك التجارية

✓ تراعي البنوك الإسلامية الحالات التي يمر بها عملاؤها عند عجزهم عن تسديد دينهم في موعد الاستحقاق (زيادة المدة الممنوحة لهم دون مقابل)، على عكس البنوك التجارية التي تراها فرصة لتحميلهم المزيد من الفائدة (الفائدة المركبة)

✓ تعتمد البنوك التجارية بشكل أكبر على القروض، والتي لا تمنحها إلا بفائدة حيث غالباً ما يستفيد من هذه القروض كبار عملائها، على عكس البنوك الإسلامية التي تعتمد أكثر على الاستثمار، وهي إن منحت قروض فهي تمنحها في شكل قرضاً تأخذ عليه مقابل<sup>1</sup>

✓ يحتل الاستثمار في البنوك الإسلامية جزءاً كبيراً من معاملاته، كالمراوحة والمشاركة، بينما يمثل الإقراض الأهمية القصوى في البنك التجاري

✓ تتطلب استثمارات البنك الإسلامي امتلاك الأصول الثابتة والمنقولة، بينما يمنع على البنوك التجارية هذا التملك خوفاً من تجميد أموالها

✓ يطلب البنك الإسلامي ضمانات من قبل المستثمرين، كون التمويل مشترك بالربح والخسارة، بينما تطلب البنوك التجارية ضمانات من المستثمرين والمقترضين.

## المبحث الثاني: صيغ التمويل والخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية

يتضمن هذا المبحث مجمل صيغ التمويل في البنوك الإسلامية، ومختلف الخدمات المصرفية المقدمة من طرف البنوك الإسلامية.

### المطلب الأول<sup>1</sup>: صيغ التمويل في البنوك الإسلامية .

#### أ- المضاربة:

##### ❖ تعريف المضاربة:

**لغة:** من المفاعلة، والفعل ضارب ضارب مأخوذ من الضرب في الأرض، وهو السير فيها للسفر، قال الله تعالى

**{وإذا ضربتم<sup>1</sup> في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ...}**<sup>2</sup> وقوله تعالى **{وآخرون**

**يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ...}**<sup>3</sup>

**اصطلاحاً:** هي عقد بين طرفين بحيث يقدم أحد الأطراف رأس المال ويقدم الطرف الآخر جهده المتمثل في الإدارة والخبرة .

وهي التقاء رأس المال بالخبرة والعمل في مشروع ما بغرض تحقيق الربح، على أن تكون الخسارة على رأس المال فقط، إلا إذا اثبت التعدي أو التقصير من جانب المضارب.

ويكون دور البنك هنا في تمويل أصحاب المشاريع الإنتاجية، وذوي الخبرة العلمية والفنية في المجالات المختلفة وتمكينهم من إقامة مشروعاتهم، والتي غالباً ما تكون صغيرة ومتوسطة الحجم .

وهو عقد بين طرفين يقدم طرف رأس المال (الممول)، والآخر العمل المضارب، على نسبة معلومة شائعة من الربح وإذا لم يتحقق ربح استرد الممول أصل رأس المال و خسر المضارب مجهوده وإذا خسرت المضاربة وقعت الخسارة على رأس المال والمضارب يخسر جهده .

وتسمى المضاربة أيضاً بالمقارضة، أن صاحب المال في المضاربة يرفع يده عن ماله ، ويسلمه للعامل مع سلطة التصرف فيه<sup>1</sup> .

قال النبي صلى الله عليه وسلم **«ثلاث فيهن البركة البيع إلى أجل والمقارضة (المضاربة) وخط البر**

**بالشعير**<sup>4</sup>» رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف

##### ❖ أشكال المضاربة :

✓ **المضاربة الثنائية:** تتكون من طرفين أحدهما يقدم المال والثاني يقدم العمل والجهد والإدارة .

✓ **المضاربة الجماعية:** هي المضاربة المشتركة متعددة الأطراف، وتدل على تعدد الأطراف

المشاركة من ناحيتي أرباب المال وأرباب الخبرة والعمل.

✓ **المضاربة المطلقة :** أن يدفع المال مضاربة من غير تعيين العمل والمكان والزمان وطبيعة العمل

ومن يعامله .

✓ **المضاربة المقيدة :** هي التي قيدت بزمان أو مكان أو نوع أو متاع معين أو بائع أو مشتري،

ولرب المال تقييد المضاربة عند إنشاء العقد، كما أن له تقييدها بعد إنشاء العقد متى كان رأس المال

لا ن موجود لم يتصرف فيه المضارب.

##### ❖ شروط صحة عقد المضاربة

ضياء مجيد الموسوي، الإصلاح النقدي، دار الملكية، الجزائر، 1993، ص 66<sup>1</sup>

<sup>2</sup> الآية 101، سورة النساء

<sup>3</sup> الآية 20، سورة المزمل

أي سافرت في البلاد، فتخففوا فيها إما بأن تجعل الرباعية ثنائية، نفا عن تفسير ابن كثير، برنامج القرآن الريم مع التفسير، الإصدار الرابع،

[http://www.islamspirit.com/islamspirit\\_program\\_001.php](http://www.islamspirit.com/islamspirit_program_001.php)<sup>4</sup>

### ➤ الشروط المتعلقة برأس المال : وتشمل :

- أن يكون رأس المال محددًا ومعلومًا علماً نافياً للجهالة المفضية إلى خلاف
- أن يكون رأس المال نقدياً ويجوز أن يكون عيناً
- ألا يكون رأس المال ديناً في ذمة المضارب، لأنه في هذه الحالة يمثل قرضاً حسناً
- يجوز أن يكون رأس المال ديناً في ذمة شخص آخر، حيث يتم توكيل المضارب بقبض الدين من ذلك المضارب أو إهماله فإنه يتحملها
- يجوز للمسلم أن يأخذ رأس المال المضاربة من غير المسلم

### ب - المشاركة<sup>1</sup>:

#### ❖ تعريف المشاركة:

✓ لغة: هي توزيع الشيء بين اثنين فأكثر .

✓ اصطلاحاً: هي اختط نصيبين فصاعداً بحيث لا يتميز نصيب أحدهما عن غير، قال الله تعالى {...وشاركهم في الأموال...} <sup>2</sup> وقال تعالى أيضاً {...فهم شركاء في الثلث...} <sup>3</sup>

تعد صيغة التمويل بالمشاركة من الصيغ الأساسية التي تقوم عليها البنوك الإسلامية ، فهي تبرز فكرة كون البنك الإسلامي ليس مجرد ممول ولكن مشارك للمتعاملين معه، وأن العلاقة التي تربطه معهم هي علاقة شريك بشريك وليست عاقبة دائن بمدين، كما هو الحال في البنوك التقليدية.

ومن منطلق هذه العلاقة تبرز أيضاً بوضوح فكرة مشاركة البنوك الإسلامية للمتعاملين معها لتحمل المخاطر، والتي قد تتعرض لها العمليات التي يقومون بها مادام ذلك بدون تقصير من جانبهم .

وتختلف المشاركة عن المضاربة في كون صاحب الجهد يملك إلى جانب جهده جزءاً من المال، ولكنه غير كاف للقيام بنشاطه، فيضطر إلى اللجوء إلى طرف آخر ليقدم له ما يحتاجه من مال، ويتقاسم الطرفان الربح والخسارة، بنسب يتم الاتفاق عليها مسبقاً، فالمشاركة تقتضي وجود جهة تملك المال وجهة تملك المال والجهد معاً، وينفق الطرفان بموجب عقد المشاركة على نسب توزيع ناتج النشاط سواء أكان ربحاً أم خسارة .

#### ❖ أشكال التمويل بالمشاركة :

✓ المشاركة الثابتة: وهي أن يقوم البنك بالإسهام في مشروع مع شريك آخر وتكون فيها حصص الشركاء ثابتة طيلة المشروع، إلا إذا تخلى أحد الشركاء بمحض إرادته عن بعض حصته أو كلها بالبيع أو غيره .

✓ المشاركة المتناقصة (المنتهية بالتملك): وفيها يتفق البنك مع العميل على تحديد حصة لكل منهما في رأس مال الشركة، حيث يحدد نصيب كل من البنك وشريكه في الشركة في صورة أسهم تمثل مجموع الشيء موضوع الشراكة، بحيث يحصل كل من الشريكين على نصيبه من الإيراد المتحقق ويعطى العميل الحق في أن يشتري من الأسهم المملوكة للبنك عدد معين كل سنة، بحيث تتناقص الأسهم الموجودة في حيازة البنك إلى أن يتم تملك شريك البنك الملكية كاملة.

#### ❖ شروط المشاركة :

✓ الشروط الخاصة برأس المال : وهي:

- أن يكون رأس مال المشاركة معلوماً من حيث المقدار والنوع
- ألا يكون جزء من رأس المال ديناً أحد الشركاء في ذمة شريك آخر ولا يجوز خلط المال الخاص أحد الشركاء بمجال المشاركة، ولا يشترط تساوي الشركاء في رأس المال.

✓ الشروط الخاصة بتوزيع الأرباح: يشترط في توزيع أرباح الشركة أن تكون على صورة نسبة شائعة

ولا يجوز أن يكون مقداراً محدداً، ويتم الاتفاق عادة على نسبة توزيع الأرباح الناتجة عن مشروع

<sup>1</sup> ضياء مجيد الموسوي، نفس المرجع السابق

<sup>2</sup> الآية 64، سورة الإسراء.

<sup>3</sup> الآية 12، سورة النساء

- المشاركة في عقد المشاركة، وليس هناك تحديد دقيق لما يجب أن تكون عليه هذه النسبة، أي أنه يجوز أن تكون هذه النسبة كنسبة المساهمة في رأس المال .
- ❖ **أنواع الشركات في الفقه الإسلامي:** تنقسم إلى :
- ✓ **شركة الأملاك:** أي أن يمتلك شخصان أو أكثر شيئان أو عينان له قيمة مالية بدون عقد ، كالإرث أو الهبة وهذه الشركة نوعان:
- **شركة أملاك إجبارية:** وهي اشتراك اثنين فأكثر في امتلاك عين أو شيء له قيمة مالية، دون أن يكون لهما الخيرة في هذا الملك كالإرث.
- **شركة أملاك اختيارية:** وهي اشتراك اثنين فأكثر في الملك باختيارهما، مثل شراء قطعة أرض وتسجيلها بأسمائهم في دائرة الأراضي والعقارات.
- ✓ **شركة العقود:** هي عقد بين اثنين فأكثر لاشتراك في مال وربحه ، ويفتضي هذا العقد إذن الجميع أو بعضهم في التصرف، وهي أنواع:
- **شركة الأموال:** وهي اشتراك اثنين فأكثر في استثمار مبلغ من المال للعمل فيه ، بهدف الربح بحيث يتم توزيع الربح بينهم بنسب متفق عليها وهي نوعان:
- **شركة المفاوضة:** هي الشركة التي يفوض كل شريك فيها أمر الشركة إلى شركائه على الإطلاق فيتساوى الشركاء في هذه الشركة في كل شيء سواء في رأس المال أو الحصة من الربح والدين.
- **شركة العنان :** هي الشركة التي لا يتصرف فيها أحد الشركاء إلا بإذن باقي الشركاء، ولا يشترط فيها التساوي في المال والربح أو العمل.
- **شركة الوجوه:** هي التي يشترك فيها اثنين فأكثر جميعهم أو بعضهم لهم وجاهة عند الناس، أن يكون لهم مال، فيشترون سلعا بثمن مؤجل ويبيعونها، ويتم توزيع الربح بين الشركاء حسب الاتفاق، أما الخسارة فتوزع على قدر ضمان كل من الشركاء، فرأس مال هذه الشركة هو وجاهة الشركاء التي تتعلق بهم الديون فهي قائمة على اعتبار شخصي حيث تلعب الثقة في أطرافها الدور الرئيسي فيها.
- **شركة الأعمال:** هو اتفاق صانعين أو أكثر على تقبل عمل من الأعمال والاشتراك في أدائه معا، سواء اتحدت الصنعة كالخياطين أو اختلفت كالخياط والصباع، ويتم توزيع الكسب بينهما بنسب متفق عليها .

#### ت- الإجارة<sup>1</sup>:

#### ❖ تعريف الإجارة:

✓ **لغة:** مشتقة من الأجر وفعلا أجر وتعني الكراء على العمل أي الأجر، قال الله تعالى { **قالت**

**إحدهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين}**<sup>2</sup>

✓ **اصطلاحا:** هي تملك منافع مباحة مدة معلومة بعوض، أو هي عقد على منفعة مباحة معلومة، مدة معلومة، ويمكن تعريفها أيضا بأنها بيع منافع والإجارة بمفهومها البسيط تتضمن علاقة بين طرفين وهما المؤجر والمستأجر

#### ❖ طرق تأجير رأس المال: وتشمل:

✓ **التأجير التمويلي:** هو اتفاق بين البنك وعميله ، حيث يشتري الأول أصلا ما ثم يؤجره للثاني لمدة طويلة أو متوسطة، ويحتفظ البنك بملكية الأصل، وللعميل الحق الكامل في استخدام الأصل في مقابل أقساط إيجارية محددة ، وفي نهاية المدة المتفق عليها في عقد الإجارة يعود الأصل للبنك، وتقع مسؤولية صيانة المورد الإنتاجي على المستأجر، و لا يمكن إلغاء العقد قبل انتهاء المدة .

<sup>1</sup> حمزة شعيب، هلال درحمن، الإجارة المنتهية بالتمليك المطبقة في البنوك الإسلامية الجزائرية ، في الملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية، آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المدرسة العليا للتجارة الجزائر، يومي 8-9 ديسمبر

2013 ، ص 109 .

<sup>2</sup> الآية 26 ،سورة القصص.

✓ **التأجير التشغيلي:** هنا يكون البنك مسؤول على جميع نفقات الأصل من صيانة أو تأمين، وفي الأخير يعطي البنك للمستأجر الخيار بعد الانتهاء من وفاء جميع الأقساط الإيجارية المستحقة خال المدة في واحد من الأمور التالية:

- تمديد مدة الإيجار
- إنهاء عقد الإجارة ورد العين المأجورة إلى الجهة المالكة
- شراء العين المأجورة بسعر السوق عند انتهاء مدة الإجارة، مع مراعاة المبالغ التي دفعها المستأجر كأقساط و إيجار.

ويمكن إلغاء العقد قبل تاريخ انتهاء المدة، على أن يتم إخطار المؤجر بفترة أو وفق ما يتفق عليه في عقد الإيجار.

### ث المرابحة<sup>1</sup>:

#### ❖ **تعريف المرابحة:**

- ✓ **لغة:** من الربح أي الزيادة أو النماء في التجارة أو الزيادة على رأس المال .
- ✓ **اصطلاحاً:** هو بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به مع زيادة ربح معلوم، قال الله تعالى **واحل الله البيع وحرم الربا<sup>2</sup>**

ودل جواز المرابحة في قول النبي: **«فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذ كان يدا بيد»** صحيح مسلم. تعتبر عمليات المرابحة من أكثر صيغ الاستثمار التي تتبعها البنوك الإسلامية، لقلّة المخاطرة فيها وكونها تشكل رافدا أساسيا للتدفقات النقدية الداخلة للبنك الإسلامي. والمرابحة هي أحد بيوع الأمانة، التي تقوم على قيام البائع بكشف الثمن الذي كان قد اشترى به السلعة لمن يرغب في شرائها منه.

#### ❖ **شروط صحة المرابحة:** وهي:

- ✓ أن يكون العقد الأول صحيحا، أن المرابحة مترتبة على عقد سابق عليها، فإذا لم يكن العقد الأول صحيحا لم تترتب عليه آثاره الشرعية ومنها التصرف فيما ملك بهذا العقد بالبيع أو غيره
- ✓ العلم بالثمن الأول الذي اشترى به البائع المبيع في العقد الأول
- ✓ العلم بالربح، أن العلم بالثمن شرط صحة البيوع
- ✓ أن يبين المراج للمشتري جميع ما يتعلق بالمبيع و ثمنه.

#### ❖ **أقسام المرابحة:** وتشمل :

✓ **عمليات مرابحة داخلية:** وتسمى أيضا الوكالة بالشراء، ويتم هذا النوع من البيوع بأن يوكل المشتري البنك بأن يشتري له سلعة معينة يحدد بالتدقيق كل خصائصها<sup>1</sup>، مع بيان السعر التقديري لشرائها استنادا إلى عروض أسعار أو فاتورة مبدئية تكون باسم البنك، مع بيان طريقة التسديد التي تكون إما نقدا أو بيعا لأجل ، والبيع أجل هو النوع الأكثر إتباعا.

✓ **عمليات تمويل المرابحة الخارجية للأمر بالشراء:** وتسمى أيضا بالمرابحة المركبة ، وتعرف بأنها قيام البنك بتنفيذ طلب المتعاقد معه على أساس شراء الأول ما يطلبه الثاني بالنقد الذي يدفعه البنك كليا أو جزئيا، وذلك في مقابل التزام الطالب بشراء ما أمر به وحسب الربح المتفق عليه عن الابتداء .  
\_ويمر تطبيق المرابحة للأمر بالشراء بخمس مراحل وهي:

- طلب شراء مقدم من العميل إلى البنك يحدد فيه نوع السلعة المطلوبة ومواصفاتها
- وعد من العميل بشراء السلعة بعد تملك البنك لها، يقابله وعد من البنك ببيع السلعة المطلوبة للأمر بالشراء ومن الناحية التطبيقية فإن هناك حالتين:
- إلزام العميل بالوعد بالشراء حيث تتضمن شروطا ووعدا من العميل بالشراء في حدود الشروط المعدة لهذا الغرض

<sup>1</sup> لطيب داودي، **الإستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية** ، دار الفجر، الجزائر، 2008 ،ص 129.

<sup>2</sup> الآية 275 سورة البقرة

- عدم إلزام العميل بالوعد بالشراء، حيث يعطى العميل حق الخيار بتنفيذ الوعد أو عدم تنفيذه.
- اتفاق مسبق على الثمن والربح؛
- شراء السلعة نقدا من قبل البنك؛
- بيع السلعة من قبل البنك إلى الأمر بالشراء .
- ❖ **الفرق بين الربح في البيع والربا :** يمكن التفرقة بينهما من خلال:
  - الربح ينتج عن تملك البنك الإسلامي للسلعة وتصرفه فيها، بينما الربا ينتج عن تأجير النقود للعملاء في البنوك الربوية
  - الربح غير مضمون للبائع ، أما الزيادة في القرض الربوي مضمونة للمقرض ، فهناك مخاطرة يتحملها البائع نتيجة تملكه للسلعة وتصرفه فيها، أما المرابي فلا يتحمل هذه المخاطرة
  - الربح في البيع يأخذ مرة واحدة، بينما يأخذ الربا أكثر من مرة إلى أن يصل أضعافا مضاعفة .

### ج - الإستصناع 1 :

#### ❖ تعريف الإستصناع:

✓ **لغة:** هو طلب الصنعة، أي أن يطلب شخص من آخر صناعة شيء له، قال الله تعالى **واصنع الفلك بأعيننا ووحينا...<sup>2</sup>**

✓ **اصطلاحا:** فهو عقد يشتري به في الحال شيء مما صنع صنعا يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده بأوصاف مخصوصة وبثمن محدد.

\_\_ فهو أسلوب من أساليب التمويل المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهو تعاقد على شراء ما سيصنع حسب المواصفات المتفق عليها، ومثال على ذلك أن يطلب طالب التمويل الصانع من البنك صناعة أي نوع من المعدات بحيث يقوم البنك بشراء المواد الأولية وبيعها مقابل ثمن معين يتم سداده، إما عند توقيع العقد أو تدريجيا خلال إتمام العمل .

#### ❖ شروط عقد بيع الإستصناع :

- ✓ أن تكون المادة الخام والصنعة من الصانع، وفي حال تقديم المادة الخام من المستصنع له تصبح إجارة إستصناعا
- ✓ يجوز تأخير الثمن أو تقديمه على دفعات حسب المنجز من السلعة المستصنعة
- ✓ أن يكون المستصنع معلوما ببيان جميع مواصفاته من جنسه والمادة المصنوعة منه وقدره ونوعه، بحيث يؤدي إلى خلاف بين طرفي العقد فيما بعد.

### ح - السلم<sup>3</sup>:

#### ❖ تعريف السلم:

✓ **لغة:** هو الإعطاء والترك والتسليف وهو بيع الدين بالعين .

✓ **اصطلاحا :** فهو عبارة عن بيع موصوف في الذمة ببدل يعطى آجلا ، وهو بيع شيء غير موجود بالذات بثمن مقبوض في الحال على أن يوجد الشيء ويسلم للمشتري في أجل معلوم، ولا خلاف بين الفقهاء على جواز بيع السلم على أن تحدد مواصفات السلعة المسلم فيها بدقة – أو كما هو معروف في السوق – ويكون كل من السعر والأجل معلوما للطرفين.

\_\_ وهو عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض بمجلس العقد .

#### ❖ حكم السلم:

<sup>1</sup> الطيب داودي، مرجع سابق

<sup>2</sup> الآية 37 ،سورة هود.

<sup>3</sup> حسن سري، **الاقتصاد الإسلامي: مبادئ وخصائص وأهداف** ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، دط، 1999 ،ص 247.

السلم عقد جائز، وإذا تم بشروطه لزم البائع والمشتري، قال الله تعالى **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم**

**بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل... 1**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم »**<sup>2</sup> أخرجه مسلم

### ❖ **شروط السلم:**

➤ **شروط رأس مال السلم (الثمن):** وهي:

- تعجيل رأس المال وقبضه فعلا في مجلس العقد قبل افتراق العاقدين، فإن افتراقا قبل القبض بطل العقد
- أن يكون مقدار رأس المال معلوم القدر بالكيل أو بالوزن أو بالعد .

### ❖ **شروط المسلم فيه:** وهي:

- ✓ اشترط الفقهاء معرفة جنس المسلم فيه، إذا كان مما يعرف بالجنس كالحنطة أو الشعير أو التمر... الخ
- ✓ اشترطوا قدر المسلم فيه، ويتم ذلك بالكيل والوزن
- ✓ أن يكون المسلم فيه عام الوجود عند حلول الأجل
- ✓ أن يكون المسلم فيه مما يتعين بالتعيين، فإن كان مما لا يتعين بالتعيين كالدرهم لا يجوز السلم فيه
- ✓ أن يكون المسلم موجود في الأسواق بنوعه وصفته من وقت العقد إلى وقت حلول أجل التسليم، ولا فيه يتوهم انقطاعه عن أيدي الناس.

### خ- **البيع الآجل 3:**

#### ❖ **مفهوم البيع الآجل بالتقسيط:**

✓ **لغة:** من أجل، أجل الشخص تأجيلا، أي جعل له أجلا، وأجل الشيء أخره إلى وقت، أو ضرب له وقتا محددًا في المستقبل .

✓ **اصطلاحا:** هو عقد يقضي بسداد ثمن البيع على عدد محدود من الدفعات في تواريخ معينة، وينتقل فيه حق ملكية السلعة المباعة إلى العميل ابتداء من توقيع العقد ودفع القسط الأول، ومن هنا لا تصبح للبائع (البنك) أية حقوق على السلعة المباعة، إلا أنه من حقه مطالبة المشتري بسداد أي قسط تخلف عن دفعه .

فهو البيع الذي يتم فيه تسليم المبيع في الحال، ويؤجل وفاء الثمن، كله أو بعضه إلى آجال معلومة في المستقبل، قال الله تعالى **{واحل الله البيع وحرم الربا} 4**

### ❖ **شروط البيع لأجل:**

- ✓ في حالة اختلاف ثمن البيع الآجل عن ثمن البيع الفوري وحسب فترة السداد، فإن هذا يتوجب الاتفاق على الثمن ومدة السداد وطريقته في بداية العقد
- ✓ لا يحق للبائع في بيع الآجل، المطالبة بالسداد قبل التاريخ المحدد له في العقد
- ✓ اشتراط تسليم السلعة المباعة في بيع الآجل فورا وحال التعاقد، أن الثمن هو المؤجل في هذا البيع
- ✓ أن تكون المدة معلومة وقت العقد، وتحتسب من وقت تسليم المبيع.

### د- **القرض الحسن:**

#### ❖ **مفهوم القرض الحسن:**

✓ **لغة:** قرض: القرض: القَطْعُ. قَرَضَهُ يَفْرُضُهُ، بالكسر، قَرَضاً وَقَرَضَهُ: قَطَعَهُ<sup>5</sup>

✓ **اصطلاحا:** هو دفع مال لمن ينتفع به ويرد بدله، أو يقرضه مالا ولا يطلب منه رده ابتغاء وجه الله

تعالى، قال الله تعالى **{إن المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر**

<sup>1</sup> آية 282، سورة البقرة

<sup>2</sup> موسوعة الحديث النبوي الشريف الإصدار الثاني [http://www.islamspirit.com/islamspirit\\_program\\_001.php](http://www.islamspirit.com/islamspirit_program_001.php)

<sup>3</sup> خلف بن سليمان النمري، **شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 240

<sup>4</sup> لآية 275 سورة البقرة

<sup>5</sup> <https://torjoman.com/dictionary/ar/search/arabic-arabic>

**كريم}1 وأيضاً قوله تعالى {من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون}2**

فالقرض الحسن هو ما يعطيه المقرض من مال إرفاقاً بالمقترض ليرد مثله دون اشتراط زيادة، طلباً للثواب و الأجر .

### **حكم القرض الحسن :**

القرض مستحب للمقرض، ومباح للمقترض، وكل قرض جر نفعا فهو من الربا المحرم

#### ❖ **أهمية القرض الحسن :** تكمن في :

- القرض الحسن مهمة اجتماعية واقتصادية في وقت واحد، حيث تقدم البنوك الإسلامية هذه الخدمة لأفراد الطبيعيين والمعنويين لمواجهة ضائقة تمويلية تعثر من نشاطهم
- القرض الحسن مهمة إنسانية تباشرها البنوك الإسلامية، لتحقيق وإعلاء قيم التكافل الاجتماعي بين أفراد
- يؤدي القرض الحسن إلى تمكن البنوك الإسلامية من الاحتفاظ بعملائها الحاليين وجذب عملاء جدد.

### **ذ- التورق 3 :**

#### ❖ **مفهوم التورق**

- ✓ **لغة:** الدراهم المضروبة، أي الفضة قال الله تعالى **{... فابعثوا أحدكم بورقكم}4** **هذه إلى المدينة ...}5**
- ✓ **اصطلاحاً :** الحصول على الورق، أي الحصول على النقد ، وذلك بأن يشتري سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعهها لغير بائعها بثمن حاضر.

#### ❖ **أنواع التورق**

- ✓ النوع الأول من التورق، الذي تحدث عنه الفقهاء قديماً، حيث إنه عبارة عن شراء سلعة بالأجل ثم يبيعهها المشتري نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به، ليحصل بذلك على النقد، ويتضح من هذا التعريف أن عملية التورق هذه تتميز بما يلي :
- من حيث العلاقة التعاقدية وجود ثلاثة أطراف مختلفة
- من حيث الضوابط الشرعية للتعاقد وجود عقدين منفصلين دون تفاهم بين الأطراف
- من حيث الغاية والقصد الحصول على السيولة النقدية.

ويمكن تسمية هذا النوع من التورق بالتورق الفقهي، نسبة إلى كتب الفقه القديمة أو بالتورق الفردي نسبة إلى أن الذين يمارسونه هم الأفراد.

- ✓ أما النوع الثاني من التورق فهو الذي تقدمه المؤسسات المالية الإسلامية كخدمة مصرفية جديدة لعملائها، لتسهيل حصولهم على النقد دون تكبد صعوبات وتحمل خسائر عالية، ولذلك يمكن تسمية هذا النوع الثاني بالتورق المنظم أو المؤسسي أو بالتورق المصرفي، وفي هذا النوع يقوم المصرف كـ :
  - في مرحلة أولى بشراء السلعة أصالة عن نفسه من البائع الأصلي بناء على وعد العميل بالشراء منه، أو شراء كميات من السلع دون وجود وعد مسبق بالشراء
  - ثم يبيع المصرف تلك السلعة المشتراة أو كميات محددة منها للعميل بالأجل بثمن محدد

1 الآية 18، سورة الحديد

2 الآية 245، سورة البقرة.

3 لنا محمد إبراهيم الخماش، مرجع سابق، ص ص 22- 36

4 أي ابعثوا فضتكم هذه ،نقلا عن تفسير ابن كثير

5 الآية 19، سورة الكهف



- وفي مرحلة تالية يقوم المصرف ببيع تلك السلعة التي أصبحت مملوكة للعميل إلى من يرغب بشرائها نقدا بناء على توكيل العميل له بذلك، وقد يكون المشتري النهائي للسلعة هو :
- البائع الأصلي الذي تم شراء السلعة منه فيتم التورق حينئذ عبر ثلاثة أطراف؛
- أو يكون المشتري غير البائع الأصلي فيتم التورق عبر أربعة أطراف.

#### ❖ حكم التورق<sup>1</sup>:

ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز شراء سلعة بالأجل وبيعها إلى غير بائعها نقدا وغرضه الحصول على النقود، فقله تعالى **{... وأحل الله البيع...}**<sup>2</sup> إذ يدل ذلك على إباحة كل بيع إلا ما دل دليل معتبر على حرمة، ولا دليل هنا على حرمة .

#### ❖ الفرق بين التورق والعينة:

إن التورق هو قيام الشخص بشراء سلعة بالأجل ثم يبيعها نقدا لغير البائع، بينما بيع العينة فهو بيع معلوم الشخص للسلعة بثمن معلوم والى أجل ، ثم شرائه إياها نقدا ممن اشتراها منه بثمن أقل مما باعها به فهو حرام، قال النبي : **«إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»** أخرجه الترمذي والنسائي

#### ❖ الفرق بين التورق و التوريق:

يكون الفرق بين التورق و التوريق، في أن التوريق هو تحويل القروض إلى أوراق مالية (أسهم وسندات) قابلة للتداول، مما يساعد على توفير السيولة

#### ر- المزارعة:

#### ❖ مفهوم المزارعة:

- ✓ **لغة:** من الزرع، وجاء على لسان العرب " زرع الحب يزرعه زرعاً وزراعة"<sup>3</sup>.
- ✓ **اصطلاحاً:** هي تقديم عنصر الأرض لمالك معين إلى عامل (المزارع) ليقوم بالعمل والإنتاج، مقابل نصيب مما يخرج من الأرض (الإنتاج) وفق نسبة لكل منهما.

#### ❖ شروط المزارعة: تتمثل في<sup>4</sup> :

- أهلية المتعاقدين
- أن تكون الأرض صالحة للزراعة، مع تحديدها وبيان ما يزرع فيها
- بيان مدة المزارعة
- أن يكون الناتج مشاعاً بين أطراف العقد وبالنسبة المتفق عليها .

#### ❖ صور المزارعة: وتشمل :

- أن تكون الأرض والبذور والمعدات من صاحب الأرض، والعمل يقدمه العامل أو المزارع
- أن تكون الأرض من رب الأرض، والعمل والبذور وغيرها مما يستصلح به الأرض من العامل.

#### ز- المغارسة<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> لنا محمد إبراهيم الخماش، مرجع سابق

<sup>2</sup> الآية 275، سورة البقر

<sup>3</sup> نوال بن عمارة، الصيغة التمويلية ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2002/2001، ص 33.

<sup>4</sup> <http://www.al-eman.com>

### ❖ مفهوم المغارسة:

✓ **لغة:** من الغرس، وجاء في القاموس: الشجر يغرس في الأرض.  
✓ **اصطلاحاً:** هي أن يدفع الرجل أرضه لمن يغرس فيها شجراً أو نخلاً، ويكون للعامل نصيب مقدر من الأرض والشجر كالربع والنصف ونحوهما أي أن المغارسة تكون في الأشجار.

### ❖ شروط المغارسة :

- ✓ أن يغرس العامل في الأرض أشجاراً ثابتة الأصول؛
- ✓ أن تتفق أصناف الشجر أو تتقارب في مدة إثمارها، فإن اختلفت اختلفان. بينما لم يجز
- ✓ أن لا تكون المغارسة في أرض موقوفة، لأن المغارسة كالبيع

### س- المساقاة<sup>2</sup> :

### ❖ مفهوم المساقاة:

✓ **لغة:** من السقي، وقيل أنها سميت بذلك أن غالب العمل المقصود فيها هو السقي .  
✓ **اصطلاحاً:** يرد على إصلاح الشجر ، وهو دفع الشجر إلى من يعتني به ويحافظ عليه بالري، على أن يتم اقتسام ثمرة الشجر بين العامل وصاحب الشجر بحصص متفق عليها.

### ❖ شروط المساقاة :

- توفر الأهلية في العاقدين؛
- أن يكون الناتج مشاعاً، والعاقد محدد بنسبة معلومة من الثمر المشاع؛
- أن تكون المساقاة على شجر معلوم بالرؤية أو بالصفة التي لا خلاف فيها .

### ش- الجعالة<sup>3</sup> :

### ❖ مفهوم الجعالة :

✓ **لغة:** من جعل، أي حدد له أجراً أو عوضاً  
✓ **اصطلاحاً:** أي التزام عوض معلوم على عمل معين معلوم ، أم بمعنى آخر: أن يجعل الرجل للرجل جعلاً على عمل معين معلوم إن أكمل العمل وإن لم يكمله لم يكن له شيء .

وهو عقد يلتزم فيه أحد طرفيه ، وهو الجاعل بتقديم عوض معلوم (وهو الجعل) لمن يحقق نتيجة معينة في زمن معلوم أو مجهول (وهو العامل) ، قال الله تعالى {**قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم**}<sup>4</sup>

### ❖ أركان عقد الجعالة<sup>5</sup> : للجعالة أربع أركان هي :

<sup>1</sup> <http://www.al-eman.com>

<sup>2</sup> محمد لخضر بوساحة، **تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية** ، مذكرة ماجستير في الاقتصاد والإدارة ،كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2006/2007 ،ص 16

<sup>3</sup> محمد محمود العجلوني، **البنوك الإسلامية: أحكامها- مبادئها- تطبيقاتها المصرفية** ، دار المسيرة، عمان، 2008 ،ص 292

<sup>4</sup> الأيتين: 71 و 72 ،سورة يوسف

<sup>5</sup> محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص 293

- **الجاعل:** وهو الطرف الذي يعبر عن التزامه بمبلغ ما لمن يقوم بعمل ما، فهو الموجب للعقد والملتزم بالجعل، ويشترط في الجاعل الأهلية ولا يشترط الملكية للشيء المراد جلبه أو إحضاره أو انجازه .
- **المجعول له العامل:** وهو الطرف الذي يقوم بتنفيذ طلب الجاعل، ويكون هذا العامل ذو أهلية، ويجوز أن يكون عقد الجعالة بين جاعل واحد أو أكثر من عامل يشتركون في إنجاز العمل المطلوب، ويكون الجعل مشتركاً بينهم بالتساوي .
- **الصيغة:** يشترط في الصيغة الوضوح والتحديد سواء فيما يتعلق بالجعل ومقداره وصفته، أو فيما يتعلق بالعمل والعامل، لتلافي الخلاف مستقبلاً .
- **الجعل:** وهو المال أو العين الذي يحدده الجاعل لمن يقوم بالعمل المحدد والمطلوب من الجاعل .

### **المطلب الثاني: الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك الإسلامية**

تقوم البنوك الإسلامية بكافة الخدمات المصرفية اللازمة، على غرار تلك التي تقوم بها البنوك التجارية وعلى نحو لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، فيمكن لهذه البنوك أن تحصل على مقابل لهذه الخدمات بعيداً عن الفوائد الربوية، فعلى سبيل المثال يمكن للبنوك الإسلامية أن تفتح الحسابات الجارية الدائنة للعملاء وتأخذ عليها العمولة.

حيث تستند البنوك الإسلامية في معاملاتها المصرفية إلى القاعدة الفقهية التي تقول أن الأصل في المعاملات الإباحة

قال الله تعالى {**وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**}<sup>2</sup>

قال النبي صلى الله عليه وسلم « **الحلال بين والحرام بين...** »<sup>3</sup>

#### **❖ أ- تعريف الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية<sup>4</sup>:**

هي كل الأعمال والأنشطة الجائزة شرعاً التي تقوم بها البنوك الإسلامية من استقبال للودائع ومنح التمويلات، إلى جانب ممارسات مصرفية أخرى .

#### **❖ ب- أنواع الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية<sup>4</sup>:**

**✓ الاعتمادات المستندية:**

بعد الاعتماد المستندي من أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك بصفة عامة، حيث تعد أساس الحركة التجارية (الاستيراد - التصدير) في كافة أنحاء العالم، والتي تنفذ من خلال شبكة المراسلين للبنوك حول العالم

ويعرف الاعتماد المستندي بأنه طلب يتقدم به المتعامل من أجل سداد ثمن مشتريات بضائع من الخارج ويقوم البنك بموجبه بسداد القيمة بالعملة المطلوب السداد بها .

وتنفذ الاعتمادات المستندية بالبنوك من خلال أسلوبين هما :

- **الأسلوب الأول:** وهو تنفيذ الاعتماد المستندي كخدمة مصرفية، حيث يتم تغطيته بالكامل من قبل المتعامل، ويقتصر دور البنك على الإجراءات المصرفية لفتح الاعتماد لدى المراسل وسداد قيمة الاعتماد بالعملة المطلوبة .

<sup>1</sup> عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، 2004

<sup>2</sup> الآية 13، سورة الجاثية.

<sup>3</sup> صحيح البخاري، برقم 1946

<sup>4</sup> محمد الطاهر قادري، البشير جعيد، مرجع سابق، ص 13.

• **الأسلوب الثاني:** وهو تنفيذ الاعتماد المستندي كائتمان مصرفي ، حيث يقوم المتعامل بسداد جزء فقط من قيمة الاعتماد، ويقوم البنك باستكمال سداد قيمة الاعتماد كعملية ائتمانية.

وتنفذ هذه العملية بالبنك الإسلامي عن طريق إحدى قنوات الاستثمار (مراوحة - أو مشاركة الاعتمادات) ، ففي حالة تنفيذ البنك لاعتماد المستندي كخدمة مصرفية ، فهي خدمة جائزة شرعا تدرج تحت قواعد الوكالة ويتقاضى المصرف عن تأديتها أجرا، وفي حالة تنفيذها كعملية استثمارية فهي تدرج تحت قواعد عقود البيوع والمشاركات.

### ✓ **خطابات الضمان:**

تعد خطابات الضمان من الأنشطة المصرفية الهامة ، حيث أصبحت أداة للتعامل الاقتصادي الداخلي والخارجي على حد سواء، وخاصة في مجال التعاقدات والمقاولات .

ويعرف خطاب الضمان بأنه تعهد كتابي يصدر من البنك بناء على طلب المتعامل بدفع مبلغ نقدي معين أو قابل للتعيين، بمجرد أن يطلب المستفيد ذلك من البنك خال مدة محددة، ويجوز امتداد الضمان لمدة أخرى وذلك قبل انتهاء المدة الأولى.

وتوجد أنواع متعددة لخطابات الضمان منها:

- ✓ خطاب ضمان ابتدائي
- ✓ خطاب ضمان نهائي
- ✓ خطاب ضمان دفعة مقدمة .

وقد اتفق المستشارون الشرعيون للبنوك على عدم أخذ أجره على إصدار خطاب الضمان، وترى الهيئات الشرعية أن يتم إصدار خطاب الضمان في إحدى صور قنوات الاستثمار.

### ✓ **أوراق المالية:**

يقصد بالأوراق المالية الأسهم والسندات ، والسهم يحصل صاحبه على عائد سنوي ، أما السند فيحصل صاحبه على فائدة ثابتة، ولذلك فإن البنوك الإسلامية لا تتعامل بالسندات.

وتتضمن الخدمات المصرفية المتعلقة بالأسهم ما يلي :

- **حفظ الأسهم:** يجوز للبنك القيام بحفظ الأسهم للمتعامل ويتقاضى عليها أجرا فهي كالوديعة .
- **بيع الأسهم:** يجوز للبنك القيام ببيع وشراء الأسهم لصالح عملائه كوكيل عن العميل ويستحق مقابل ذلك أجرا .
- **الاكتتاب:** يجوز للمصرف أن يقوم بأداء عملية الاكتتاب للشركات الجديدة ، وتكييفها الشرعي وكالة ويستحق البنك عنها أجرا.
- **صرف أرباح الأسهم:** يجوز للبنك صرف أرباح الأسهم نيابة عن الشركات، وتكييفها الشرعي وكالة ويجوز للمصرف أخذ أجرا عنها.

ولا يجوز للمصرف بصفة عامة التعامل في أسهم الشركات التي تباع منتجات تخالف الشريعة (السجائر، الخمر ... )<sup>1</sup>

### ✓ **الأوراق التجارية:**

تستخدم الأوراق التجارية (الكببالة، السند الإذني والشيك) بصفة عامة في الأعمال التجارية، حيث يثبت فيها المدين تعهدا للدائن بدفع مبلغ معين، إما بنفسه أو عن طريق شخص آخر في تاريخ معين.

<sup>1</sup> محمد الطاهر قادري، البشير جعيد، مرجع سابق.

وتستخدم الأوراق التجارية كأداة للوفاء بالديون مقابل الغير ، بحيث يمكن تحويل المديونية من شخص آخر، وجرى العرف على أن أكثر هذه الأوراق تداولاً هي الكمبيالة .

وتقوم البنوك الإسلامية عادة بتقديم مجموعة من الخدمات المصرفية متعلقة بالأوراق التجارية وهي:

- **تحصيل الأوراق التجارية:** وهذه الخدمة من الناحية الشرعية جائزة، ويتقاضى البنك عنها عمولة أو أجر وتكليفها الشرعي وكالة .
  - **قبول الأوراق التجارية كضمان :** لا يوجد مانع شرعي من قبول الأوراق التجارية كضمان في بعض العمليات الاستثمارية، إذا تم التأكد من صحة الأوراق التجارية المقدمة كضمان.
  - **حفظ الأوراق التجارية:** وهذه الخدمة من الناحية الشرعية جائزة ويؤخذ عليه أجر مقابل الخدمة.
- ✓ **الصرف الأجنبي:**

تعد عمليات الصرف الأجنبي أو ما يطلق عليه بيع وشراء العملات من الخدمات المصرفية الهامة وخاصة في مجال الاعتمادات المستندية ، وتسديد الالتزامات المالية بالعملات المختلفة للبنوك الخارجية وعمليات الصرف الأجنبي والعملة الأجنبية هي كل عملة لدولة يتم تداولها خارج نطاق تلك الدولة وعمليات الصرف الأجنبي من المعاملات الجائزة شرعاً، وتحصل البنوك مقابل ذلك على أجر مقابل تحويل العملات للخارج، وتندرج تحت التكليف الشرعي عقد الوكالة، كما تستفيد المصارف أيضاً من فرق العملة بين سعر الشراء وسعر البيع، ومن شروط صحة عمليات الصرف الأجنبي التقابض في مجلس الصرف .

#### ✓ **تأجير الخزائن:**

تعد هذه الخدمة من الخدمات المصرفية التي تقدم بالبنوك للعملاء لحفظ ممتلكاتهم من المجوهرات أو المستندات الهامة أو العقود، ويحتفظ المتعامل بمفتاح خاص لهذه الخزينة لا يفتح إلا بمعرفته ومندوب البنك ويتقاضى المصرف أجراً مقابل ذلك وتكليفها الشرعي على أنها عقد إجازة<sup>1</sup>.

#### ✓ **البطاقات المصرفية:**

انتشرت في الآونة الأخيرة استخدام البطاقات الائتمانية بديلاً عسرياً عن حمل النقود ، لما لها من مزايا أمنية للتعامل، إضافة إلى سهولة استخدامها وقبولها دولياً من كافة المؤسسات التجارية والخدمية.

ويتقاضى البنك مقابل تقديم هذه الخدمة رسوم ، تتمثل في تكاليف إصدار البطاقة ورسوم تدفع للشركة الدولية، وتستخدم هذه البطاقة في سداد قيمة مشتريات العملاء أو استخدامهم لخدمات الفنادق أو السفر بالطائرات أو ما شابه ذلك.

وتختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية في نقطة هامة في استخدام البطاقات المصرفية، وهي في عملية استخدام البطاقة في السحب النقدي ، فالبنك التقليدي يتقاضى مقابل ذلك فائدة عن السحب النقدي أما البنك الإسلامي فإنه يشترط على المتعامل عدم استخدامها في عمليات السحب النقدي إلا في أضيق الحدود وفي حالة السحب النقدي لا يتقاضى البنك أي فائدة بل يعتبر ذلك قرصاً حسناً.

#### ✓ **الحوالات:**

يحتاج الكثير من العملاء بالبنوك إلى إجراء عمليات تحويل أموال داخل البلد الواحد أو إلى بلاد أخرى خارجية، ويتم تغطية هذه الخدمة إما عن طريق التحويلات البرقية أو التلكس، أو عن طريق شيكات تحصل بلد المستفيد .

وتتدرج هذه الخدمات في العقد الشرعي ضمن الوكالة، ويتقاضى المصرف مقابل ذلك أجرا.

### ✓ الحسابات الجارية:

إن الحسابات الجارية تعد أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك للعملاء، ويتيح الحساب الجاري للعميل حفظ أمواله في المصرف مع إمكانية سحبها أو سداد أي التزام مالي عليه في أي وقت، السحب من رصيده من خلال فروع البنك، أو من خلال ماكينات الصرف الآلي، أو سداد قيمة المشتريات من خلال ماكينات نقاط البيع.

وقد اتفق الفقهاء على أن الحساب الجاري هو عقد قرض<sup>1</sup>.

### ✓ الأنشطة التكافلية:

هي الأنشطة التي تؤديها البنوك الإسلامية تجسيدا لدورها في خدمة المجتمع وتحقيقا للتكافل بين القادرين من أفرادهم وغير القادرين.

ومن أنواع الأنشطة التكافلية نجد فريضة الزكاة، القروض الحسنة، المساهمة في المشروعات الاجتماعية.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

## المبحث الثالث: التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية

يتضمن هذا المبحث الرقابة على النشاط المصرفي الإسلامي، وكذا المخاطر التي تتعرض لها هذه البنوك، وكيف يمكن إدارتها، ومختلف التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية في ظل العولمة.

### المطلب الأول: الرقابة على النشاط المصرفي الإسلامي

الرقابة هي إحدى الوظائف الأساسية لإدارة في أي منظمة من منظمات الأعمال، لا يتم العمل الإداري بدونها ولا يستكمل غيرها، وفي معظم دول العالم توجد تشريعات خاصة تنظم عملية الرقابة على البنوك للتأكد من أن أعمالها تتم وفقاً لما هو مطلوب منها .

تتميز البنوك الإسلامية عن البنوك الأخرى، بأنها تخضع إشراف ومتابعة ورقابة متكاملة الجوانب، يمكن حصرها في العناصر التالية :

#### أ- الرقابة الذاتية: 1

وهي رقابة الوجدان والضمير داخل الفرد المسلم المؤمن باه الذي يعمل في البنك الإسلامي، واثمنه الناس على أموالهم التي أودعوها، ليقوم باستثمارها وفقاً لأوجه الاستثمار الشرعية .

فهي رقابة ذاتية تنبع من إيمان عميق باه سبحانه وتعالى، ومعرفة كاملة بأن الله يعلم السر والعلن، وأن عليه أن يحذر في جميع أعماله، قال الله تعالى { ... واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه... }<sup>2</sup>

ومن هنا فإن البنك الإسلامي يسعى لتحقيق هذه الرقابة من خلال توفير مقوماتها وعناصرها والتي من أهمها:

#### ❖ حسن اختيار العاملين في المصرف:

يتم اختيار العاملين في المصرف من الأفراد الذين تتوافر لديهم المقومات الدينية والأخلاقية التي تعمق الحس الديني والأخلاقي، وتجعلهم حريصين تمام الحرص على إتباع تعاليم الدين الحنيف وعدم مخالفتها.

#### ❖ تعميق الفكر وتثقيف العاملين في البنك دينياً:

من خلال الدورات التدريبية التأهيلية، وحلقات النقاش ومجالس العلم التي يعقدها البنك للعاملين به والتي من خلالها تزداد المعرفة الدينية، ويستيقظ الضمير وتزداد معه الرقابة الذاتية للفرد على سلوكياته وعلى عمله خشية لله وراحة للنفس، قال الله تعالى {وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله و المؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبكم بما كنتم تعملون }<sup>3</sup>

#### ❖ متابعة السلوك والتصرفات الشخصية والعقائدية والوظيفية للعاملين في البنك: 4

يجب أن يلتزم العاملون في البنك الإسلامي في كل تصرفاتهم بأصول الحال والحرام، فلا يجوز لهم التعامل أو الاشتراك في إنتاج السلع المحرمة شرعاً كالخمور أو التعامل بالربا أو الغش .

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى سلوك الفرد المسلم، والذي يجب أن يتحلى به جميع العاملين في البنك الإسلامي، فمسؤولية الفرد المسلم الذي يعمل في البنك الإسلامي مسؤولية شاملة وعميقة، تجعله حريصاً على

<sup>1</sup> أحلام جودي دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر كلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير

<sup>2</sup> الآية 235، سورة البقرة.

<sup>3</sup> الآية 105، سورة التوبة

<sup>4</sup> نفس المرجع السابق

أداء عمله بالشكل المطلوب، وعلى تصحيح أي خطأ، قال الله تعالى **{وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين}**<sup>1</sup>

### ب- الرقابة الداخلية:

يجب أن يكون القائد في البنوك الإسلامية قُدوة يحتذى به من جانب مرؤوسيه، ولديه من الإدراك ومن الوعي والمعرفة ومن الخلق القويم ما يؤهله للقيام بهذه الوظيفة .

وتتضمن مهمة الرقابة الداخلية في البنك مجموعة من الأهداف الرئيسية المتمثلة فيما يلي:

- ✓ اكتشاف أوجه القصور في الأداء التنفيذي للعاملين في البنك ومعرفة أسبابه، ووضع طرق العلاج الناجحة للتغلب على هذا القصور
- ✓ اكتشاف مدى القصور في نظام التوجيه والمتابعة، وفي نظام إبلاغ الأوامر وتدقيق المعلومات بين المستويات المختلفة
- ✓ اكتشاف أي قصور طرق تنفيذ العمليات المصرفية، ومن ثم معالجة هذا القصور بشكل فعال . وعليه فإن الرقابة الداخلية هي عملية إدارية لتقويم القصور ومعالجة الانحرافات.

### ت- الرقابة الخارجية:

تتسع هذه الرقابة لتشمل أفراد المجتمع وهيئاته ومؤسساته، حيث أن أهم صور الرقابة الخارجية في المصارف الإسلامية هي كما يلي :

❖ **الرقابة الشرعية:** تقوم هذه الرقابة على وجود هيئة مستقلة من عدد من علماء الشريعة وفقهاء الدين ومن خبراء الجهاز المصرفي المتدينين والمشهود لهم بالصدق، ومن خلال تكاملها الفني والديني تقوم بإبداء الرأي فيما يعرض عليها من تصرفات، ومباشرة اختصاصها في الرقابة والإشراف والمتابعة أعمال البنك لمعرفة مدى تطابقها مع أحكام الشرع، والتدخل لتصحيح الانحرافات إذا ما حدثت، كما تعمل على تأكيد قيام البنك بالتطبيق العملي لمبادئ الاقتصاد الإسلامي وتعاليم الدين الحنيف .

وتمتاز الرقابة الشرعية على نشاط البنك باستقلالها وتكوينها من خيرة علماء الدين والاقتصاد الإسلامي حيث تقوم بممارسة عملها في إطار مجموعة من الضوابط، من بينها :

- ✓ لا يعتبر أعضاء هيئة الرقابة الشرعية من العاملين في البنك الإسلامي، ولا يخضعون لإشراف إدارته، وبالتالي لا تتأثر آراؤهم بأي ضغط إداري أو غير إداري من جانب العاملين في البنك
- ✓ يتم تعيينهم من جانب الجمعية العمومية لحملة أسهم البنك الإسلامي، وتحدد مكافأتهم مقدما
- ✓ تعطى لهيئة الرقابة الشرعية كافة الصاحيات والحقوق، التي تمكنها من مباشرة وظيفتها بفعالية كاملة؛
- ✓ والمعلومات والإيضاحات التي تمكنها من إبداء الرأي، وإعطائها حق تزويد هيئة الرقابة بالبيانات التفصيلية والإطلاع على سجلات البنك ومستنداته .

ومهمة هيئة الرقابة الشرعية متعددة الجوانب والأبعاد، وفيما يلي عرض موجز لكل منها :

➤ **الرقابة العلاجية:** تقوم على مراجعة جميع معاملات البنك الإسلامي للتأكد من مطابقتها، والتزامها في معاملاتها بأحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها، فإذا ما وجد هناك أي إخلال أو قصور بادرت هيئة الرقابة إلى لفت نظر الأقسام المختصة، أو إخطار رئيس مجلس إدارة البنك بهذا القصور والعاج الذي تراه إصلاحه.



➤ **الرقابة الوقائية:** وتتم هذه العملية من خلال اشتراك هيئة الرقابة الشرعية مع المسؤولين في البنك بوضع نماذج العقود والاتفاقيات، ونظم العمل بمباشرة العمليات لجميع معاملات البنك ومن ثم تأكيد خلو المعاملات، التي تتم على هذه العقود والعمليات من المحظورات الشرعية.

فهنا تعمل هيئة الرقابة الشرعية في البنك كجهاز وقائي، يحول دون وقوع أي خلل أو انحراف عن قواعد الدين

➤ **الرقابة الابتكارية:** تعمل هيئة الرقابة الشرعية على استنباط وابتكار المزيد من الأدوات المصرفية التي تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية، وتفي باحتياجات المعاملات ومتطلبات العملاء، أيضا يتم استنباط خدمات مصرفية جديدة تحكمها قواعد الدين الإسلامي الحنيف .

➤ **الرقابة التوجيهية:** تبادر الهيئة بتقديم توصياتها وكذا آرائها ومشورتها لمتخذي القرار في البنك الإسلامي، وتوجيههم إلى المجالات التي تراها مناسبة وتحذرهم من المجالات التي قد تحتوي المعاملات فيها بعض الشبهات<sup>1</sup>.

❖ **رقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية<sup>2</sup>:** وتشمل :

✓ **رقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية في ظل النظام المصرفي الإسلامي:**

- يجب أن يتقيد البنك الإسلامي بالتعليمات الصادرة من البنك المركزي الإسلامي، ويخضع إشرافه وتفتيشه
- يجب أن يتقيد البنك الإسلامي بتوجيهات البنك المركزي في مجال الاستثمار، حيث ينتقل دور البنك المركزي الإسلامي من مجرد توجيه عرض النقود والتحكم فيه، إلى توجيه الاستثمار نحو أوجه الصناعة والزراعة وغيرها من القطاعات الاقتصادية
- يمكن للبنك المركزي أن يقوم بدور المكتب الفني، الذي يقوم بتقييم فرص الاستثمار المختلفة وطرحها بين البنوك الإسلامية، وتحديد معدل الربح في كل فرصة استثمارية
- يفرض البنك المركزي الإسلامي على البنوك الإسلامية أن تودع لديه فوائضها المالية على أساس القرض الحسن، أو على أساس المشاركة في الربح والخسارة، على أن يقوم بتمويل مشاريعها بالمقابل عند حاجتها للتمويل على أساس المعاملة بالمثل<sup>1</sup>.

✓ **رقابة البنك المركزي على البنوك الإسلامية في ظل النظام المصرفي التقليدي:** تتم من خلال :

- يقوم البنك المركزي بعمليات التفتيش، وذلك بإجرائه لزيارات ميدانية للتأكد من صحة المعلومات المقدمة جراء المطابقة بينها وبين البيانات من طرفها، وذلك عن طريق الفحص المفاجئ للقيود والسجلات ولا المقدمة؛
- الرقابة على التسيير، من خلال تحديد معامل الملاءة أي نسبة رأس المال إلى الودائع، حيث أن يكون رأس المال كاف ويعكس جدية المساهمين وعدم الاعتماد على الأموال المودعة من طرف العملاء، التي تكون أكثر ضخامة من رأس مال البنك .
- وهنا يضع البنك المركزي معامل ملاءة البنوك الإسلامية، دفعا لكل تحايل عن تحميل الخسارة للمودعين حتى ولو حدثت بفعل من البنك، فوجب أن تكون قاعدة رأس المال في البنوك الإسلامية أكبر بكثير منها في البنوك التقليدية، أنها تتعرض لمخاطر الاستثمار بشكل أكبر فهي تمول بالمشاركة والمضاربة، وغيرها التي يوجد فيها عامل المخاطرة كبير.
- كما أن البنك المركزي يلزم البنوك الإسلامية بالاحتفاظ بنسبة معينة (معامل السيولة) من موجداته القابلة للتسييل الفوري، وهذا لتجنب أي عجز مفاجئ عن أداء السحوبات في حالة تقلص مستوى الودائع.
- الرقابة على التمويل، حيث أن البنك المركزي يطبق على البنوك الإسلامية نسبة الاحتياطي الإجمالي حيث أن فرض هذه النسبة على الحسابات الجارية لا يطرح أي مشكل، لكن فرضها على الحسابات الاستثمارية، يعني هذا عدم استثمارها لأموال، وبالتالي تعطيل جزء من أموال المودعين عن الاستثمار فهنا يمكن تعويضها برفع هذه النسبة على الحسابات الجارية لدى البنوك الإسلامية.

✓ **تجارب علاقة البنك المركزي بالبنوك الإسلامية:**

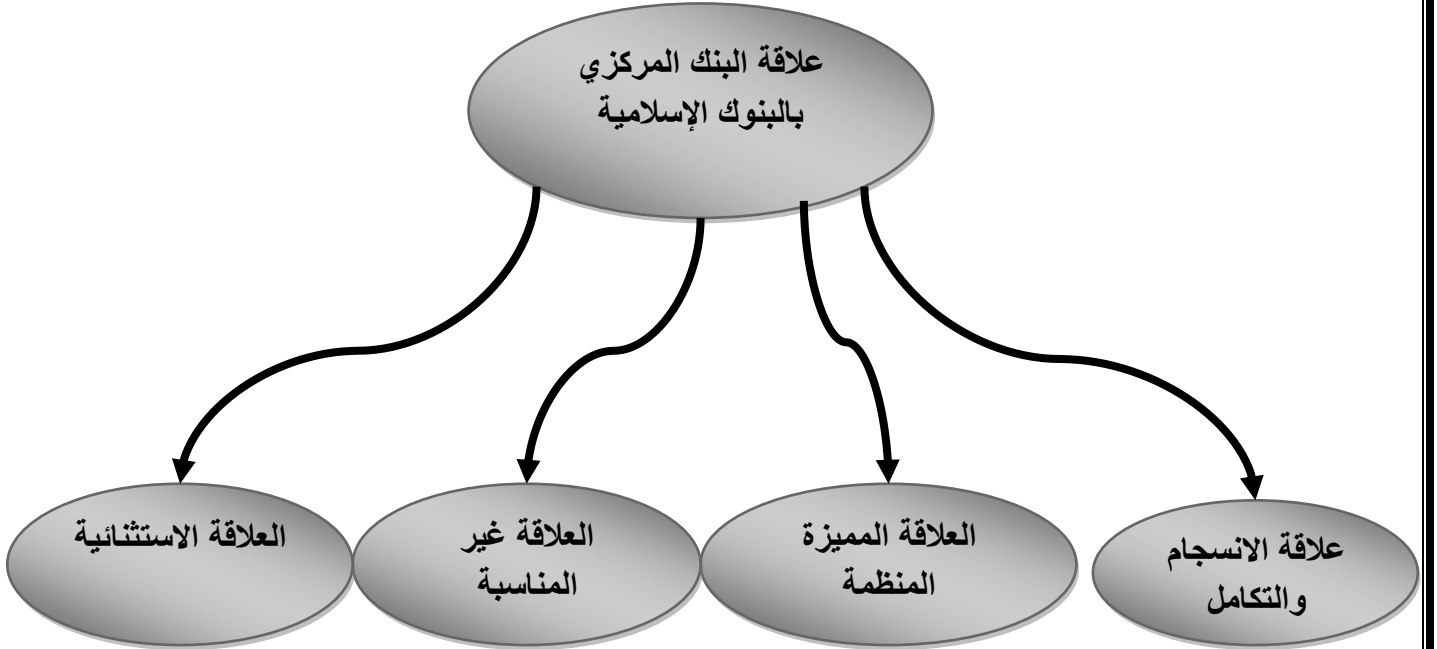
<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

<sup>2</sup> مطهري كمال دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الاقتصاد جامعة وهران كلية العلوم التجارية والاقتصادية و علوم التسيير 2011/2012

لقد تعددت تجارب البنوك المركزية مع البنوك الإسلامية، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- **العلاقة المتكاملة والمنسجمة مع البنوك الإسلامية:** في إطار الأسلمة الكاملة للنظام المصرفي ، كما هو الوضع في التجربة الباكستانية والإيرانية والسودان.
- **العلاقة المتميزة المنظمة مع البنوك الإسلامية:** في البلدان التي أصدرت قوانين عامة تتيح إنشاء البنوك الإسلامية وتنظيمها، وتحدد الضوابط المتعلقة بها والأجهزة الحكومية التي تراقبها وتشرف على أنشطتها وهو الوضع في كل من تركيا، والإمارات، وماليزيا والفلبين .
- **العلاقة غير المناسبة مع البنوك الإسلامية:** في البلدان التي قامت بإصدار قوانين خاصة بإنشاء البنوك الإسلامية إلى جانب البنوك التقليدية، دون إعادة الهيكلة أدوات البنك المركزي، وهذا لتراعي خصوصية البنوك الإسلامية، وهذا الوضع هو السائد في مصر، الأردن، العراق، قطر، البحرين، الجزائر...
- **العلاقة في إطار القانون الخاص الذي يستثنى عمل البنك الإسلامي:** من القانون التقليدي وهو الوضع الخاص في الكويت والمتعلق بتأسيس بيت التمويل الكويتي.

ويمكن إعادة توضيح العاقبة مع البنوك الإسلامية في الشكل التالي:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على :

صالح صالح، **أدوات السياسة النقدية والمالية الملائمة لترشيد دور الصيرفة الإسلامية** ، في الندوة العلمية الدولية حول: دارة المخاطر في المصارف الإسلامية، كلية العلوم والخدمات المالية والاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، أيام 18-20 افريل 2010 ص6

## المطلب الثاني<sup>1</sup>: إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية .

<sup>1</sup> الأخضر لقلبي *إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية دراسة ميدانية محور الملتقى: أسس وقواعد النظرية المالية الإسلامية* جامعة سطيف

❖ **أ تعريف المخاطر:** تشير المخاطر إلى حالة عدم التأكد أو عدم اليقين لما سيحدث في المستقبل، وما يتبع ذلك من نتائج غير معروفة، وعلى هذا الأساس يمكن القول على أن المخاطر تعبر عن حالة احتمال حدوث خسائر غير متوقعة أو الانحراف عن النتائج المطلوبة، ومعانيها متعددة وتختلف بحسب كل مجال وكيف ينظر إليها.

### ❖ **ب أنواع المخاطر في البنوك الإسلامية :**

➤ **مخاطر الائتمان** وهي الخسائر التي تلحق بالبنك والناشئة عن إخفاق المتعاملين بالوفاء بالتزاماتهم تجاه البنك في الاستحقاق، أو عدم السداد حسب الشروط المتفق عليها، وتنشأ مخاطر الائتمان عن الذمم المدينة في عقود بيع المرابحة، ومخاطر الأطراف المتعامل معها في عقود بيع السلم وبيع الإستصناع، والإيجارات المستحقة في عقود الإجارة

➤ **مخاطر السوق:** وهي الخسائر التي يتعرض لها البنك، والناشئة عن تحركات أسعار السوق لواحدة من الفئات التالية:

- المتاجرة في الصكوك
- أسعار الصرف
- السلع والمخزون السلعي

➤ **مخاطر التشغيل:** وهي مخاطر الخسائر الناتجة عن عدم كفاية أو فشل الإجراءات الداخلية أو العنصر البشري أو الأنظمة، أو الناجمة عن الأحداث الخارجية، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر المخاطر القانونية ومخاطر عدم الالتزام بالأحكام الشرعية .

➤ **مخاطر السيولة** وهي المخاطر التي تنشأ عن عدم كفاية السيولة النقدية لمتطلبات التشغيل العادية، وتقلل قدرة البنك على الإيفاء بالالتزامات التي حان أجلها، أو لعدم القدرة على بيع الموجودات لتحقيق السيولة .

➤ **مخاطر السمعة:** وهي المخاطر الناشئة عن وجود انطباع سلبي عن البنك، والذي قد يؤدي إلى حدوث خسائر في مصادر التمويل، أو قد يؤدي إلى تحول العملاء إلى بنوك منافسة، وقد ينشأ هذا الانطباع نتيجة تصرفات يقوم بها مديرو أو موظفو البنك، أو عدم خدمة العملاء بالجودة والسرعة المطلوبة

### ➤ **مخاطر صيغ التمويل الإسلامية**

✓ **مخاطر عقود المضاربة:** وهذا بسبب عدم وجود مطلب الضمان، مع وجود احتمالات الخطر الأخلاقي والانتقاء الخاطي للزبائن .

✓ **مخاطر عقود المشاركة:** بالنسبة لمشاكل المتعاملين فهي تدور حول الصعوبات التي تواجهها البنوك الإسلامية في الإشراف على المشاريع التي تمويلها بالمشاركة، ومتابعة تنفيذها مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف إنجاز العمليات محل خاصة عندما يكون مكان المشروع بعيد جداً، بسبب عدم وجود مطلب الضمان، مع التمويل، عن البنك وجود احتمال الانتقاء الخاطي للشريك، بالإضافة إلى ضعف هذه البنوك في مجال تقييم المشروعات وتقنياتها.

✓ **مخاطر عقود المرابحة:** يتحمل البنك الإسلامي كل المخاطر التي يتحملها أي تاجر يقتني سلعة وينقلها، حيث قد تتطلب العملية تخزينها، وبذلك يكون ضامناً لها من تاريخ الأمر بالشراء حتى تسليمها للعميل . يتحمل البنك الإسلامي تبعاً رد السلعة المشتراة نتيجة ظهور أي عيب بعد تسلمها من قبل العميل، أو عدم مطابقتها لأوصاف المطلوبة . يمكن أن يواجه البنك مخاطر عدم قدرة العميل على السداد، والقضية هنا مرتبطة بالوضع المالي للعميل كأن يكون هذا العميل هو مؤسسة.

✓ **مخاطر عقد الإستصناع:** مخاطر عدم إيجاد الصانع الكفاء وصاحب الخبرة، فبعد اتفاق البنك مع المشتري على الثمن والمدة قد لا يجد البنك الإسلامي من يقوم بصناعة السلع بالموصفات المطلوبة والتي حددها المشتري ، مما يضطر البنك إلى التعاقد مع أي صانع لا يعرفه، أو تنقصه الخبرة الكافية، وهو ما يعرضه لمخاطر عدة مثل ارتفاع أسعار المواد الأولية وتكاليف الصناعة ، هذا يؤدي إلى خسارة الصانع مما يؤدي به إلى العجز عن تسليم السلعة في موعدها .

✓ **مخاطر القرض الحسن:** يعتبر القرض الحسن تعطيان أموال البنك بما فيها أموال المودعين لاستثمار، خاصة إذا كان مبلغ القرض كبيراً وأجل متوسط أو طويل . وكذا التدهور في قيمة العملة،

خاصة إذا كان القرض أجل طويل ومتوسط ، أن القرض الحسن ليس له عائد بل يصبح العائد سلبيا مع هذا المشكل مما يسبب خسارة للبنك، وأيضاً عجز المقرض عن السداد ومماطلته .

✓ **مخاطر عقود المزارعة و المساقاة:** احتمال عدم إثمار النخل، أو فساد الثمر، هذا سوف يؤدي إلى خسارة البنك من ماله إذا كان هو لممول والعامل لجهده، وكذا الخطر الأخلاقي للشريك (العامل). أيضاً ناتج المزروع تحديد نصيب كل من الطرفين على أساس المساحة المزروعة لا على أساس خراج ولا الأشجار، كأن يحدد البنك أو العامل نصيبه من خلال ما تخرجه جهة محددة بعينها من الأرض، وما يخرج من الباقي والأرض فهو للطرف الآخر ، وهنا قد تخرج جهة أكثر من جهة أخرى، أو تخرج جهة ولا تخرج الأخرى .

✓ **مخاطر عقود السلم:** فيه عند حلول الأجل تعذر تسليم المسلم ، وهذا راجع أسباب عديدة منها

- اختفاء السلعة عن الأسواق لظروف اقتصادية عامة
- التعاقد على عدد كبير من السلع ، مما يبرز الحاجة إلى آليات تخفف من مخاطر التخزين كالسرقة والتلف .

✓ **مخاطر عقود الإجارة:** وهذا راجع أسباب منها : عدم سداد أقساط الإجارة كاملة في مواعيدها احتمال تلف العين، وتحمل عبء الإصلاح والصيانة .

❖ **إدارة مخاطر الائتمان** يقوم البنك بتقييم الوضع الائتماني للعملاء بشكل دوري، وتتضمن سياسة البنوك إدارة مخاطر الائتمان ما يلي :

- وجود إستراتيجية وسياسة ائتمانية واضحة ومعتمدة من قبل مجلس الإدارة
  - تحديد أساليب التخفيف من المخاطر، من خلال توزيع وتنويع الاستثمارات الائتمانية على مختلف القطاعات والمناطق الجغرافية، وجود سقف ائتمانية واستثمارية واضحة ومتفقة مع تعليمات البنك المركزي لكل نوع من أنواع الاستثمار؛ دراسة الائتمان والرقابة عليه ومتابعته.
- ❖ **إدارة مخاطر السوق:** وتكون إدارة مخاطر السوق عن طريق التعامل الفوري وليس على أساس التعامل الأجل، حيث تتم مراقبة العمات الأجنبية بشكل يومي.
- ❖ **إدارة مخاطر التشغيل:** إجراءات عمل موثقة تعمل البنوك الإسلامية على إدارة هذه المخاطر من خلال وجود تعليمات تطبيقية ولا يتم الالتزام بها من قبل الموظفين، حيث تعمل على تقليل احتمالية حدوث أخطار تشغيلية، وكذا تقوم بمتابعة الحسابات المتعثرة والسير بإجراءات التنفيذ لتحصيل الدين، أيضاً القيام بالإجراءات اللازمة للمحافظة على أمن وسرية المعلومات في البنك.
- ❖ **إدارة مخاطر السيولة:** الاحتفاظ بنسبة سيولة معقولة لمواجهة التدفقات النقدية الصادرة، تنويع مصادر التمويل، توزيع التمويل على القطاعات المختلفة والمناطق الجغرافية المتعددة.
- ❖ **إدارة مخاطر السمعة:** تعمل البنوك الإسلامية على إدارة هذه المخاطر، من خلال مجموعة من الإجراءات التي تعمل على تعزيز ثقة العملاء بالبنك، وهذا من خلال تقديم خدمات مصرفية جديدة، المحافظة على السرية المصرفية عدم ممارسة أنشطة غير قانونية أو تمويل قطاعات غير مرغوب فيها، الالتزام الكامل بالمتطلبات الشرعية لمختلف العقود.
- ❖ **إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامية:** وتكون من خلال دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع التي تبين الأرباح المتوقعة والمخاطر المحتملة التي يقبلها البنك، أيضاً للتغلب على مخاطر الطرف الآخر (العميل)، أصبح من الملزم دفع مصروفات كبيرة مقدما التي تعتبر هامش جديده وهي دائمة في العقد . يمكن الاتفاق على سداد القيمة على مراحل مختلفة تبعاً للتنفيذ، بدا من السداد دفعة واحدة عند بداية تنفيذ العقد، وهذا من شأنه يقلل من تعرض البنك للمخاطر الائتمانية .

## المطلب الثالث<sup>2</sup>: تحديات البنوك الإسلامية في ظل العولمة

1 نفس المرجع السابق

2 -محمد أحمد علي أبو يوسف، العلاقة بين البنوك المركزية والمصارف الإسلامية ، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، كلية التجارة، جامعة الأزهر مصر، 2013 ، ص ص 116 -123.

يمكن إبراز أهم هذه التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية فيما يلي :

- ✓ **عدم وجود هيئة رقابية شرعية مركزية:** بحيث تواجه البنوك الإسلامية على مستوى البلد الواحد تشعب في الآراء والفتاوى الفقهية للمسألة الواحدة، ويرجع ذلك إلى وجود هيئة رقابية شرعية مستقلة لكل مصرف على حدة، وتتكون الهيئة الرقابية الشرعية من مجموعة مستقلة من الفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات الإسلامية، ووظيفتها توجيه نشاطات المؤسسة المالية ومراقبتها والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية، كما تواجه البنوك الإسلامية في هذا الشأن من نقص حاد في العلماء الذين يجمعون بين التخصصين (التخصص الشرعي والتخصص الاقتصادي)، حيث أن الحل يتمثل في وجود هيئة رقابية شرعية مركزية لكل دولة، على أن يكون هناك تواصل دائم مع هيئات الرقابة الشرعية المركزية في البلدان الأخرى.
- ✓ **عدم وجود سوق مالي إسلامي:** وهذا يعد من ضرورات الاستثمار في البنوك الإسلامية ، حيث يزدهر العمل المصرفي في ظل وجود أسواق مالية ثانوية ، فلا توجد مثلا بنوك إسلامية متخصصة في المجالات المختلفة، كالبنوك الزراعية والصناعية، كما لا توجد بصفة عامة شركات مالية إقليمية موزعة وفقا أماكن وجود البنوك الإسلامية تتولى مهمة إصدار وإدارة الأوراق المالية
- ✓ **تحديات متعلقة بشأن الكوادر البشرية والهيكل التنظيمية للبنوك الإسلامية:** أي عدم توافر كوادر بشرية على درجة من الكفاءة في مجال الصيرفة الإسلامية، حيث ساعد على ذلك ضعف التدريب ونوعية البرامج التدريبية وعدد الدورات ومدتها الزمنية، وذلك بما لا يتناسب مع التطور الهائل في حجم البنوك الإسلامية وعملياتها المصرفية، فالعمل المصرفي الإسلامي يتطلب تأهيلا خاصا وكفاءات إدارية مدربة على علم وإلمام بطبيعتها المصرفية التي تختلف عن طبيعة عمل البنوك التقليدية
- ✓ **المواقف غير المشجعة لبعض الحكومات:** فهناك حكومات لدول إسلامية لم تسمح بإنشاء مصارف إسلامية حتى الآن ، وبعض الحكومات ذات صبغة سياسية مضادة للفكرة الإسلامية ، بالإضافة إلى المواقف غير المشجعة لبعض البنوك المركزية في بعض الدول الإسلامية.
- ✓ **تحديات السياسة المالية والنقدية:** حيث أن البنوك الإسلامية وجدت نفسها مضطرة للتعایش مع إجراءات التعامل التجاري والمالي محليا ودوليا، فالبنوك المركزية تعمل كمنظم للسياسة النقدية اعتمادا على آلية الفائدة، فالبنوك الإسلامية ترفض التعامل بالفائدة على أساس شرعي فالبيئة المالية لها دور كبير في التأثير على نشاط البنوك الإسلامية، خاصة إذا كانت هذه البيئة تتعارض مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.
- ✓ **حادثة تجربة البنوك الإسلامية بشكل عام:** وهذا بالمقارنة مع نظيرتها التقليدية وما يترتب على ذلك من قلة الوعي المصرفي الإسلامي، وعدم توفر الثقة بالدرجة المطلوبة في معاملات هذا النوع الحدي من البنوك.
- ✓ **الدمج بين التعليم الإسلامي والغربي:** حيث أن أغلب العاملين في البنوك الإسلامية يحملون مؤهلات الاقتصاد الربوي من جامعات تدر، فهم متأثرون بها بشكل واضح.
- ✓ **تحدي القوانين:** حيث تعاني أكثر المصارف الإسلامية من عدم تطوير قوانين البنوك لمراعاة خصوصية المصرف الإسلامي، من حيث خضوعه لنصوص قانونية تتعارض مع التزامه الشرعي.
- ✓ **محدودية التوعية بالعمل المصرفي الإسلامي:** سواء على مستوى عامة الناس أو خاصتهم ، بما فيهم بعض القائمين على العلوم الشرعية.
- ✓ **القصور في تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية:** بالرغم من أن سوق الصيرفة الإسلامية قد شهد قفزات نوعية، فيما يتعلق بتطوير المنتجات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مقارنة بالبدايات الأولى للصيرفة الإسلامية، إلا أن المنتجات المصرفية الإسلامية كمان ونوعان لا تزال في بداية الطريق .

حيث أن الصيرفة الإسلامية تتبع الصيرفة التقليدية من حيث أن كثير من المنتجات الإسلامية، ما هي إلا منتجات تقليدية معدلة لتتوافق مع الضوابط الشرعية، وما لم تصل الصيرفة الإسلامية إلى مرحلة الإبداع

والتحديث، عن طريق منتجات تحمل طابع الابتكار والاستقلالية عن المنتجات التقليدية القائمة، فإنها ستظل قاصرة وغير قادرة على المنافسة، وهذا الأمر يتطلب اتخاذ خطوات إيجابية في هذا الاتجاه مثل وجود مراكز بحث متخصصة وتوفير الدعم المادي والبشري لها، إجراء بعض الدراسات والبحوث التطبيقية، وتطوير منتجات مصرفية إسلامية منافسة للمنتجات التقليدية القائمة في السوق. وإنما يرى كثيرون فيها أمان عدم اقتصر دور الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية على الرقابة، في أن تقود عمليات الإبداع والتطوير، في المنتجات والآليات المصرفية لدى البنوك الإسلامية.

✓ **العولمة:** من التحديات الضخمة التي تواجه البنوك الإسلامية تزايد الاتجاه نحو عولمة المال والاقتصاد وإنما وتحرير تدفقات التجارة والأموال، وهذا يعني زيادة المنافسة ليس فقط مع البنوك الربوية المحلية، منافسة شديدة وشرسة مع البنوك العالمية التي تنتقل بخدماتها ورؤوس أموالها داخل الدول الإسلامية.

✓ **الضغوطات السياسية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:** يعد قطاع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً في العالم من جراء التداعيات السلبية لأحداث 11 سبتمبر 2001 حيث أقيمت حملة دولية على البنوك الإسلامية تدعي توريط هذه الأخيرة في تمويل الأنشطة المشبوهة وغسيل الأموال، وكان الهدف من هذه الحملة هو الحد من قدرة تلك البنوك على التوسع والاستمرار في النمو وقد أدت تلك الحملة بالفعل إلى تجميد أموال بعض البنوك والاتجاه نحو الاكتناز، الذي يحرم المجتمع من تلك الثروات التي يحرص أصحابها على عدم استثمارها استثماراً ربوياً.<sup>1</sup>

## خلاصة الفصل الأول

إن البنوك الإسلامية استطاعت أن تحقق نجاحاً كبيراً في الاقتصاد، والدليل على ذلك هو إقبال الجمهور على التعامل معها على حساب البنوك التقليدية، وكذلك يشهد لهذا النجاح الأرقام التي تم إحصاؤها عن التزايد الكبير لعددتها .

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

فهذه البنوك الإسلامية تتمتع بخصائص عدة تميزها عن غيرها من البنوك التقليدية ، فهي تستمد مشروعيتها من التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاتها المصرفية والاستثمارية، حيث تقوم بتوظيف الأموال وفق مبادئ الشريعة الإسلامية ، وذلك من خال صيغ التمويل الشرعية من مضاربة ، مشاركة، مرابحة وغيرها من الصيغ الأخرى .

ورغم قيام هذه البنوك بالمعاملات التي تخلو إلى حد كبير من الشبهات، إلا أنها تواجه تحديات كثيرة تعرقل من نشاطها- وهذا ما تم ذكره سابقا-، لكنها في الأخير تبقى هي القناة الوحيدة التي تمر عبرها الأموال الغير ربوية، والتي تحقق مختلف الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المرجوة.

## تمهيد

شهد العالم تغيرات اقتصادية نتيجة العولمة وعمليات التحرير فادى ذلك إلى اتساع أنشطة الصناعة المالية والمصرفية واتسعت دائرة المخاطر والتكاليف وظهر تأثيرها واضحا على المؤسسات المالية والمصرفية مما دفع تلك المؤسسات للبحث عن أدوات ومنتجات مالية مبتكرة لإدارة تلك المخاطر.

ومع انتشار الصيرفة الإسلامية التي تقوم على مجموعة من القواعد والمبادئ المستمدة من الشريعة الإسلامية شهدت تلك المصارف مجموعة من التطورات المتلاحقة والمتسارعة وبالرغم من تلك التطورات فإن المصارف الإسلامية تواجه مجموعة من التحديات وعلى رأسها ابتكار وتطوير منتجات مالية إسلامية قادرة على مواجهة المنتجات المالية التقليدية وتمكن المصارف الإسلامية من توفير أساليب تمويلية واستثمارية ذات عائد وكفاءة اقتصادية عالية وتلبي احتياجات عملائها.

وتوصل البحث إلى أن الهندسة المالية كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة تجمع بين ضوابط الشريعة واعتبارات الكفاءة الاقتصادية، أن إحراز النجاح للمصارف الإسلامية يتوقف على مدى استغلال أحدث الطرق والأبحاث العلمية في توسيع دائرة التمويل، وابتكار صيغ جديدة للمفهوم المصرفي، وتطوير الصيغ الموجودة حالياً لتتلاءم وتواكب التطورات المصرفية.

وعلى هذا النحو سيحاول هذا الفصل دراسة موضوع الهندسة المالية الإسلامية ، وهذا من خال ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** مفهوم الهندسة المالية

**المبحث الثانى:** مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

**المبحث الثالث:** واقع تطبيق وتقييم الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية



## **المبحث الأول: مفهوم الهندسة المالية**

سنتناول في هذا المبحث التطرق لتعريف ونشأة الهندسة المالية ومختلف أسبابها وأسسها، وكذا أهميتها وأهدافها .

## **المطلب الأول: ماهية الهندسة المالية**

**أ. تعريف الهندسة المالية** : هناك عدة تعريفات للهندسة المالية نذكر منها : هي مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، وتكوين مجموعة حلول إبداعية لمشاكل التمويل في الشركات

هي عملية خلق أدوات وخدمات جديدة من قبل مؤسسات الصناعة المالية، وذلك من أجل تلبية الاحتياجات المختلفة للعملاء من مستثمرين خواص ومؤسسات تحتاج للتمويل، وهذا للدخول في عمليات الاندماج أو تملك مؤسسات أخرى<sup>1</sup>

هي مجموعة التقنيات المطبقة والتي تعتمد على البحث والتطوير، حيث يركز اهتمامها على ابتكار أدوات مالية جديدة، تمثل حولا إبداعية لمشاكل الإدارة وفي مجال إدارة المخاطر هي تصميم وتطوير وتنفيذ العمليات المالية المبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل ولخفض تكاليف المعاملات وتحقيق عوائد أفضل<sup>2</sup>

انطلاقا مما سبق يمكن تعريف الهندسة المالية ، بأنها: عبارة عن مجمل العمليات والتقنيات والأنشطة التي تتأسس وفق عمليات التصميم والابتكار والتطوير لأدوات والعمليات المالية المبتكرة، وهذا إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل وتحقيق أفضل العوائد<sup>3</sup>.

**نشأة الهندسة المالية**<sup>4</sup>: ظهرت الهندسة المالية في منتصف الثمانينات، بهدف إعانة وخدمة شركات الأعمال في مواجهة المخاطر والتخلص من القيود التشريعية والضغوط التي يفرضها السوق وبيئة المشاريع، ففي لندن فتحت البنوك إدارات لمساعدة شركات الأعمال، في مواجهة المخاطر التي يسببها لها عملائها يجاد ولا حلول لتلك المشكلات ولتطوير منتجات أسواق المال، وكانت تلك بداية ظهور الهندسة المالية .

وفي عام 1992 أنشئ الاتحاد الدولي للمهندسين الماليين لارتقاء بصناعة الهندسة المالية، وأصبح هذا الاتحاد يضم نحو 2000 عضوا من شتى أنحاء العالم.

وعموما يمكن تلخيص تطور مفهوم الهندسة المالية فيما شهدت الأسواق المال العالمية من تطورات في مجالات الابتكارات المالية، والتي نوجزها في الحالات الأربعة التالية<sup>5</sup> :

اتساع وتعدد أدوات الاستثمار المتاحة في أسواق المال، وقد أدى ذلك إلى زيادة سيولة السوق وإتاحة المزيد من التمويل عن طريق جذب مستثمرين جدد، وتقديم فرص جديدة للباحثين عن التمويل

إيجاد أدوات إدارة المخاطر، والتي مكنت من إعادة توزيع المخاطر المالية طبقا لتفضيلات المستثمرين للمخاطر

تعدد وتنوع استراتيجيات الاستثمار نتيجة لتعدد وتنوع وتجدد أدوات الاستثمار، خاصة المشتقات المالية.

<sup>1</sup> محفوظ جبار، مريم عديلة، الهندسة المالية والتحوط من المخاطر في الأسواق الصاعدة: دراسة حالة السوق الكويتية للخيارات ، في مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، العدد 10، 2010، ص 23

<sup>2</sup> أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية ، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2012/2011، ص 64

<sup>3</sup> سمير عبد الحميد رضوان حسن، المشتقات المالية: ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها ، دار النشر للجامعات، مصر، 89، ص، 2005

<sup>4</sup> محمد كريم قروف، الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011، ص 3-4

<sup>5</sup> محمد كريم قروف، الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية نفس المرجع

❖ **أسباب ظهور الهندسة المالية<sup>1</sup>** : لقد ظهرت الهندسة المالية نتيجة لعدة أسباب نذكر منها :

**العولمة** : وما أدت إليه من الاتجاه العالمي المتزايد نحو إلغاء القيود المالية والاستثمارية أو الحد منها، الذي أدى بدوره إلى تسهيل تدفق الأموال بين الأسواق المالية والاستثمارية، وتحسين مستوى الخدمات المصرفية المقدمة للزبائن .

✓ **الاحتياجات المختلفة للمستثمرين وطالبي التمويل** : قامت الوسائط المالية (من بنوك، شركات تأمين، شركات استثمار، وسماسرة) عموماً بتسهيل تحويل الأموال من الوحدات ذات الفوائض النقدية للوحدات ذات العجز المالي، ويمكن القول بأن هذه المهمة كان من الممكن لأفراد القيام بها بأنفسهم، من دون الحاجة لوجود هذه المؤسسات والوسائط المالية .

ولكن أصبح من المسلم به الآن أن قيام الأفراد بهذا العمل يؤدي إلى قلة في الكفاءة المدركة، وعلى الرغم من ذلك فإن ظهور الاحتياجات الجديدة والمتطورة لوسائل التمويل المختلفة، من حيث التصميم وتواريخ الاستحقاق جعل من العسير على هذه الوسائط المالية بصورتها التقليدية ومهامها القديمة، من إشباع رغبات المستثمرين والمشاركين في أسواق المال عموماً، ولذلك ظهرت الحاجة ابتكار وسائل جديدة لمقابلة هذه الاحتياجات .

✓ **تقنية المعلومات ومفهوم السوق العريض** : إن تقنية الحاسوب قد أثرت على القطاع المالي بصورة كبيرة، سواء حدوده ومفهومه أو طريقة عمله، فقد أثر الحاسوب على أشياء أساسية في هذا السوق، مثل كيفية عمل التحويلات النقدية بين العملاء ومع ظهور شبكات الاتصال بالذات ساعدت على تحويل الأسواق العالمية المتعددة والمنفصلة إلى سوق مالي كبير تنعدم فيه الحواجز الزمنية والمكانية .

أن هناك احتياجات مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم المترابط بواسطة هذه الشبكات، فقد أصبح ونظراً من السهل تصميم الاحتياجات، ومقابلتها بالاعتماد على قاعدة عريضة وواسعة من المشاركين في هذا السوق العالمي الكبير، وبالطبع كلما زاد عدد المشاركين في هذه الأسواق كلما تمكن مبتكرو ومصممو الأوراق والأدوات المالية من العمل بصورة اقتصادية مقبولة، أي أنهم يجدون مساحة واسعة للحركة، وكلما صمموا أو ابتكروا أداة جديدة وجدوا من يطلبها ويقبلها .

✓ **ظهور مفهومي الكفاءة والفعالية** : الفعالية في سوق المال هو مدى مقدرة السوق على مقابلة احتياجات المشاركين فيه، بينما تعني الكفاءة المدى الذي تستطيع فيه هذه الأسواق مقابلة هذه الاحتياجات بتكلفة قليلة وبسرعة ودقة عاليتين، وهذين المعيارين (الكفاءة والفعالية) يأخذان أهمية أكبر في حالة توسع قاعدة المشاركين، وتوجه الأسواق عموماً نحو درجات عالية من تقديم الخدمات للعملاء وجودتها.

✓ **زيادة عدد الأسواق المنظمة الجديدة** : لابتكارات، إلى تخفيض تكاليف التجارة والأدوات المالية النمطية أدت زيادة عدد الأسواق المنظمة الجديدة بشكل كبير جداً، ومن ثم زيادة مجالات استخدام الهندسة المالية بشكل واسع .

✓ **زيادة المخاطر والحاجة إلى إدارتها** : أصبحت التقلبات في الأسعار (أسعار السلع، وأسعار العملات والأسهم والسندات) خاصة بعد رفع الحواجز أمام تدفقات رأس المال عبر الحدود الجغرافية والسياسية والتطور الهائل في سرعة الاتصال، والتحول الاقتصادي من اقتصاديات تركز على العمالة إلى اقتصاديات كثيفة المعرفة، كل هذا أدى إلى التقلبات الكبيرة وغير المتوقعة في المحيط الاقتصادي العالمي ككل، مما شكل خطراً كبيراً على مؤسسات الأعمال، إذ ترتب على ذلك ضرورة إنتاج منتجات مالية جديدة وتطوير قدرات عالية للسيطرة على المخاطر المالية .

<sup>1</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، **الهندسة المالية الإسلامية، في مجلة الاقتصاد الإسلامي**، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد 2، 2007، ص

✓ **تغيرات أسعار الفائدة:** لقد ترتب عن تقلبات أسعار الفائدة عدة مشكلات ، فتمكنت الهندسة المالية من ابتكار فكرة أسعار الفائدة المتغيرة، وبالتالي ابتكار السندات والأسهم التي يتغير فيها معدل الكوبون مع تغير أسعار الفائدة في السوق.

### ❖ **أسس الهندسة المالية<sup>1</sup>:**

➤ **الأسس العامة:** تقوم الفكرة الأساسية لابتكارات المالية على أنه باستثناء العقائد الدينية فا يوجد شيء مقدس، وهذا يعني أن الفكر الإنساني لا يجب أن يكون مقيدا بحدود معينة أو أفكار ثابتة، ولكنه يتجه إلى مساعدة متخذي القرارات، وذلك من خال الزيادة في عدد البدائل المتاحة أمامهم، وما يوفره كل بديل من مزايا وتكاليف مختلفة ليختاروا من بينها ما يناسبهم .

لكن لتجنب المخاطر التي يمكن أن تنطوي عليها الهندسة المالية – في حالة عدم تقييدها- فلا بد منها أن تعتمد على مجموعة من القواعد والأسس الخاصة .

### ➤ **الأسس الخاصة :** وتشمل :

• يجب أن يكون الربح حقيقيا وبعيدا عن الأنشطة الوهمية مثل المضاربات يعتبر التمويل في مشروعات الأعمال نشاطا وسيطا، بغرض الإنتاج والتشغيل لتحقيق عائد مناسب يفوق تكلفة التمويل ويغطي المخاطر وعناصر التكلفة

• تحقيق التوازن والاستقرار والربحية والتحكم في المخاطر المالية وتخفيض تكلفة التمويل .

### ❖ **أهمية الهندسة المالية<sup>2</sup>:** تكمن أهمية الهندسة المالية في العناصر التالية :

• **إدارة المخاطر** إدارة المخاطر هي تلك العملية التي يتم من خلالها تعريف المخاطر، وتحديدتها وقياسها ومراقبتها

حيث تمكن إدارة المخاطر من تجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تخلفها المخاطر في المؤسسات المالية .

• **إدارة السيولة:** تعرف السيولة بأنها كل ما تحتفظ به المؤسسات المالية من الأموال النقدية، أو ما يتوفر لها من موجودات سريعة التحول إلى نقدية وبدون خسائر في قيمتها .

• وتهدف إدارة السيولة إلى المحافظة على استمرارية المؤسسة المالية في أداء وظيفتها على أحسن وجه وتقوية ثقة المتعاملين مع المؤسسة، وكذا تسهيل الأوراق المالية وبيع الأصول دون تحمل خسارة .

• **المنافسة المالية:** تعمل المؤسسات المالية على دفع عجلة الابتكار المالي من أجل استحداث منتجات مالية جديدة، أو تطوير منتجات مالية قائمة بهدف تلبية مختلف الاحتياجات التمويلية والمتجددة لعملائها، واغتنام مختلف الفرص الاستثمارية المتاحة لها، ولأن يتحقق ذلك إلا إذا كانت تشكيلة منتجاتها متنوعة تمكنها من استقطاب أكبر عدد من العملاء، وهو من شأنه أن يساعدها على مواجهة المنافسة في البيئة التي تنشط فيها، وبالتالي تحقيق البقاء والاستمرارية .

• فالمنافسة المالية هي القدرة على استخدام الأموال بكفاءة عالية تمكنها من التفوق على المنافسين ويكون ذلك من خلال اختيار أفضل المصادر التمويلية، واستغلال أفضل للفرص الاستثمارية لتحقيق أفضل العوائد .

### ❖ **أهداف الهندسة المالية<sup>3</sup>:** تشمل أهداف الهندسة المالية العناصر التالية :

➤ **تعزيز فرص تحقيق الأرباح:** من خلال إيجاد الأدوات الجديدة التي يمكن استعمالها في عمليات الاستثمار والمضاربة والتحوط

➤ **إيجاد وتطوير مجموعة متنوعة من الأدوات المالية المستحدثة:** والتي يمكن عن طريق هندستها بتوليفات معينة إدارة المخاطر بأفضل صورة ممكنة

➤ **تقليل تكاليف المعاملات:** من خلال إمكانية الدخول بتعاملات معينة، إذ أن تكلفة التعامل من خلال أدوات الهندسة المالية تكون غالبا أقل من تكلفة التعامل بالطرق التقليدية

<sup>1</sup> رابع أمين المناسيع، **الهندسة المالية وأثرها في الأزمة المالية العالمية لسنة 2007**، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2010/2011، ص 13

<sup>2</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، **الهندسة المالية الإسلامية: بين النظرية والتطبيق**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2008، ص 36-37

<sup>3</sup> - نوال بو عكاز، **حدود الهندسة المالية في تفعيل استراتيجيات التغطية من المخاطر المالية في ظل الأزمة المالية**، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010/2011، ص 29

## المطلب الثاني<sup>1</sup>: مجالات الهندسة المالية

حيث تشمل الهندسة المالية ثلاثة مجالات وهي :

- ❖ **أ المجال الأول**: يتمثل في ابتكار أدوات مالية جديدة، مثال ذلك تقديم أنواع مبتكرة من السندات أو الأسهم الممتازة والعادية و عقود المبادلة، التي تغطي احتياجات منشآت الأعمال .
- ❖ **ب المجال الثاني**: يتمثل في ابتكار عمليات مالية جديدة من شأنها أن تخفض تكاليف المعاملات، مثال ذلك التداول الإلكتروني لأوراق المالية .
- ❖ **ت المجال الثالث**: يتمثل في ابتكار حلول مبدعة للمشكلات المالية التي تواجه منشآت الأعمال، مثال ذلك ابتكار الاستراتيجيات الجديدة لإدارة مخاطر الاستثمار، أو أنماط جديدة إعادة هيكلة منشآت الأعمال للتغلب على مشكلات قائمة.

## المطلب الثالث<sup>2</sup>: منتجات الهندسة المالية واستراتيجيات استثمارها، وآثارها .

أ- منتجات الهندسة المالية: وتتكون من :

- **المشتقات المالية**: هي العقود التي تشتق قيمتها من قيمة الأصول المعنية (أي الأصول التي تمثل موضوع العقد) والأصول التي تكون موضوع العقد تتنوع ما بين الأسهم والسندات والسلع والعمات الأجنبية، وتسمح المشتقات للمستثمر بتحقيق مكاسب أو خسائر اعتمادا على أداء الأصل موضوع العقد، والعقد أيضا قد يربط الطرفين بطريقة ملزمة أو قد يعطي لواحد منهما إمكانية تنفيذ العقد أو عدم تنفيذه .

✓ أنواع المشتقات المالية :

### عقود الخيارات :

- ✓ **تعريف عقود الخيارات**: الخيار هو عقد بين طرفين هما مشتري حق الخيار و بائع هذا الحق ، ولمشتريه الحرية المطلقة في ممارسة هذا الحق أو عدم ممارسته مقابل دفع ثمن محدد يطلق عليه بالعلوأة إلى البائع لحق الخيار ، وهي غير قابلة للرد سواء نفذ العقد أو لم ينفذ ، وهذه العلوأة مقابل الخسائر التي قد يتحملها المشتري من أثناء ممارسته لهذا الحق ، وتشمل هذه العقود الأسهم والسندات والعمات الأجنبية والسلع .

✓ أنواع عقود الخيار: تنقسم عقود الخيار حسب عدة اعتبارات نذكر منها:

على أساس نوع الصفقة : تنقسم إلى نوعين هما :

- ❖ **خيار الشراء<sup>3</sup>**: يعرف خيار الشراء على أنه ورقة مالية تمنح حاملها الحق لشراء موجود معني بسعر محدد يطلق عليه سعر التنفيذ Prix Exercice خلال فترة زمنية يطلق عليها تاريخ الاستحقاق أو تاريخ التنفيذ exercise Date، وبما أن الخيار هو حق ، فإن حصول المستثمر على هذا الحق ليس من دون مقابل ، حيث يدفع إلى بائع الخيار مبلغا من المال يطلق عليه سعر الخيار أو العلوأة Premium وهذا المبلغ ثابت ويتم تحديده وفقا لقوى العرض و الطلب يف سوق الخيارات.
- ❖ **خيار البيع**: يعرف خيار البيع على أنه ورقة مالية تمنح حاملها الحق لبيع موجود معني بسعر محدد يطلق عليه سعر التنفيذ Prix Exercice خلال فترة زمنية يطلق عليها تاريخ الاستحقاق أو تاريخ التنفيذ exercise

<sup>1</sup> هاشم فوزي دباس العبادي، الهندسة المالية: أدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية ، مؤسسة الوراق، عمان، 2008 ،ص30

<sup>2</sup> خميسي قايد، أمينة بن خزناني، دور المشتقات المالية في إدارة مخاطر السوق: دراسة تحليلية للفترة 2009-2013 ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014 ، ص 5.

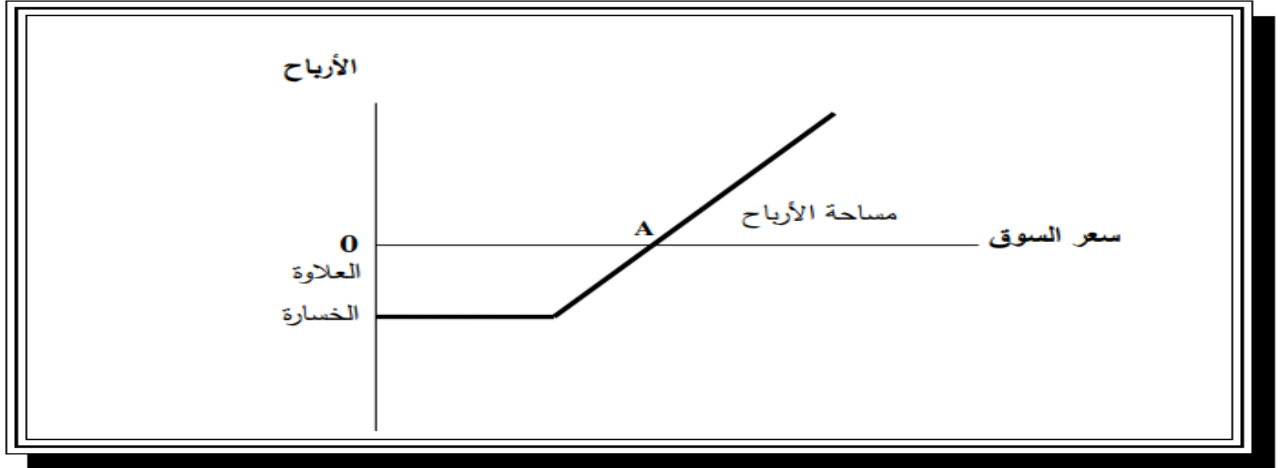
<sup>3</sup> محاضرة السنة أولى ماستر اقتصاد نقدي و بنكي من إعداد الدكتور نور الدين شريف طويل أستاذ بكلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير جامعة مستغانم

Date، وبما أن الخيار هو حق ،حيث يدفع بائع الخيار مبلغاً من المال يطلق عليه سعر الخيار أو العلاوة Premium وهذا المبلغ ثابت ويتم تحديده وفقاً لقوى العرض و الطلب في سوق الخيارات.

❖ **حالات خيارات الشراء والبيع :**

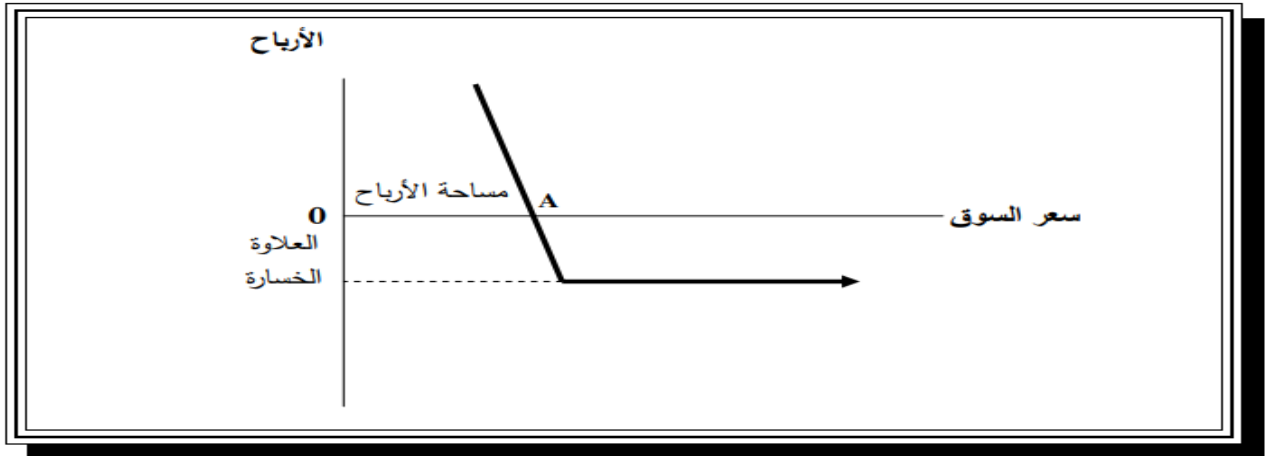
▪ **حالة شراء الخيار<sup>1</sup>:** يمكن أن نميز بين شراء خيار شراء و شراء خيار بيع كما يلي :

شراء خيار شراء: الشكل رقم (1-2) : شراء خيار شراء.



حيث أن هذا الخيار سوف يحقق الأرباح في حال تنفيذ عندما يرتفع سعر الموجود الأساسي إلى الأعلى من السعر الذي تمثله النقطة (A)، وسوف يحقق نقطة التعادل عند النقطة (A).

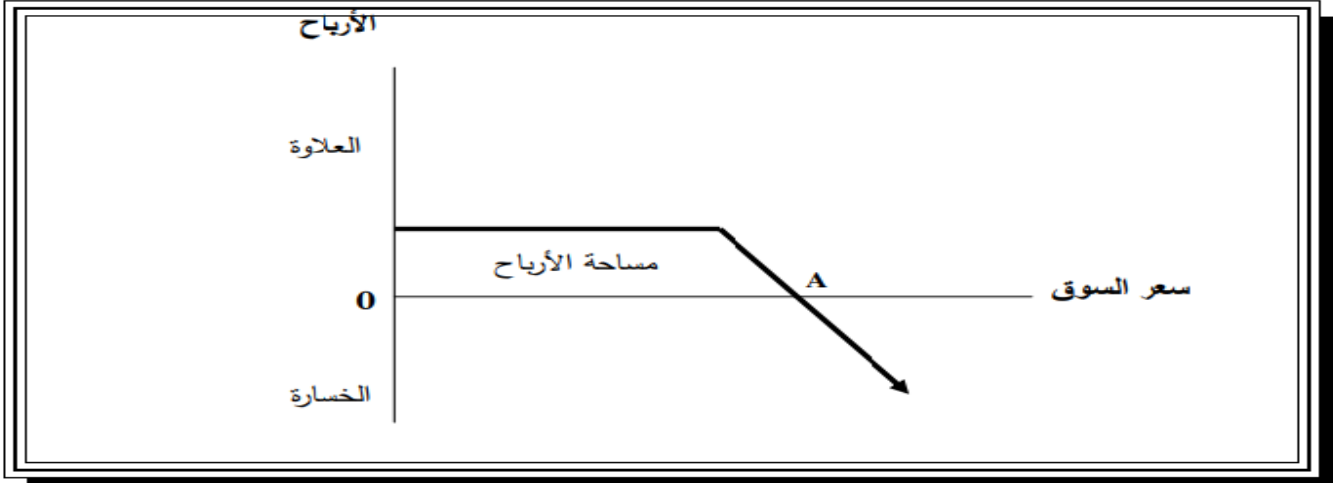
▪ **شراء خيار بيع:** الشكل رقم 2-2 : شراء خيار بيع.



فهذا الخيار يحقق الأرباح في حال تنفيذه عندما ينخفض سعر الموجود الأساسي إلى أقل من السعر الذي تمثله النقطة (A) وسوف يحقق نقطة التعادل عند النقطة (A).

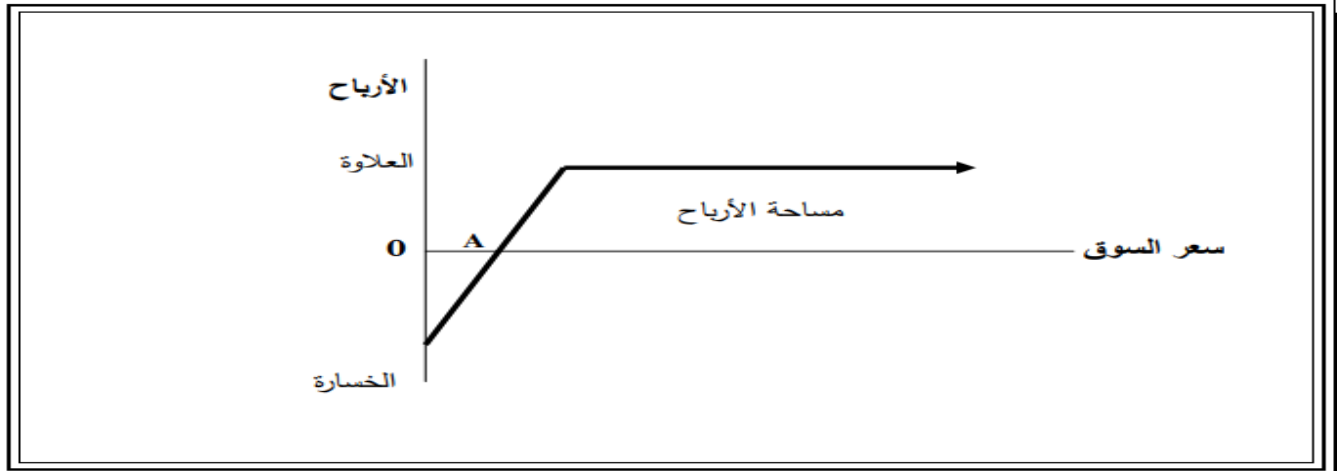
▪ حالة بيع الخيار 1:

بيع خيار الشراء : الشكل رقم<sup>1</sup> (2-3) : بيع خيار الشراء.



فهذا الخيار يحقق الأرباح في حال تنفيذه عندما ينخفض سعر الموجود الأساسي إلى أقل من السعر الذي تمثله النقطة (A) وسوف يحقق نقطة التعادل عند تلك النقطة.

▪ بيع خيار بيع 1: الشكل رقم<sup>2</sup> (2-4) : بيع خيار بيع.



فهذا الخيار يحقق الأرباح في حال تنفيذه عندما يرتفع سعر الموجود الأساسي إلى أعلى من السعر الذي تمثله النقطة (A)، وسوف يحقق نقطة التعادل عند هذه النقطة.

❖ الخيار المزدوج المختلط 2: يقوم المستثمر في نفس الوقت بشراء عقد خيار شراء وعقد خيار بيع لنفس الأوراق المالية، ويلجأ المستثمر إلى هذا النوع من التعامل عندما يتوقع حدوث تغير كبير في أسعار الأسهم من غير معرفة اتجاه هذا التغير، فهو إلى الارتفاع أم إلى الانخفاض، فإن حصل تغير في الأسعار بالارتفاع فإن المستثمر ينفذ عقد خيار الشراء ، وذلك بشراء الأسهم من الطرف الآخر بالسعر المنخفض وهو سعر

<sup>1</sup> حاكم محسن الربيعي وآخرون ، المشتقات المالية: عقود المستقبلات- الخيارات- المبادات ، دار اليازوري، الأردن ، 2011 ، ص 189 188 .

<sup>2</sup> محمد صالح الحناوي وآخرون، تقييم الأسهم والسندات: مدخل الهندسة المالية ، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية، 2007 ، ص 305

التنفيذ، لبيعها في السوق بالسعر الجاري المرتفع، أما إذا حصل تغير في الأسعار بالانخفاض فإن المستثمر ينفذ عقد خيار البيع، وذلك ببيع الأسهم على الطرف الآخر بالسعر المرتفع وهو سعر التنفيذ، بعد أن يشتريها من السوق بالسعر الجاري المنخفض ليربح الفرق بين السعريين .

#### ❖ على أساس تاريخ تنفيذ الاتفاق<sup>1</sup>: ينقسم إلى قسمين هما :

- الخيار الأمريكي: هذا النوع من الخيارات يعطي لحامله الحق في شراء أو بيع أصل ما، بسعر متفق عليه كما يمكنه من تنفيذ هذا العقد خلال المدة التي تمتد بين إبرام العقد حتى التاريخ المحدد انتهائه ، ويمتاز هذا النوع بارتفاع قيمة المكافأة المدفوعة من مشتري الحق .
- الخيار الأوروبي: وهو يشبه عقد الخيار الأمريكي ، غير أنه يختلف عنه فقط في موعد التنفيذ، إذ لا يمكن لمشتري حق الخيار تنفيذ العقد إلا في التاريخ المحدد سلفا ، ويمتاز هذا النوع بانخفاض قيمة المكافأة التي يدفعها مشتري الحق.

#### ❖ على أساس ملكية الأوراق المالية<sup>1</sup>: ينقسم إلى نوعين هما :

- \* الخيار المغطي: يمتلك محرر العقد (البائع) لأصول موضوع العقد، أي أنه يستطيع أن يغطي التزامه بالبيع إذا اختار مشتري العقد تنفيذ العقد؛
- \* الخيار غير المغطي: لا يمتلك محرر العقد (البائع) لأصول موضوع العقد ، فإذا اختار مشتري العقد التنفيذ، فإن البائع سيضطر لشراء الأصل من السوق ثم تسليمه للمشتري .

#### ❖ العقود المستقبلية<sup>1</sup>:

○ تعريف العقود المستقبلية: هو اتفاق بين طرفين على شراء أو بيع أصل مالي محل العقد بسعر محدد مسبقا، على أن يتم التسليم في تاريخ مستقبلي .

○ أنواع العقود المستقبلية: تنقسم إلى :

✓ العقود المستقبلية السلعية: وهي عقود مستقبلية على سلع نمطية حقيقية مثل :

- المحاصيل الزراعية: وتعتبر المحاصيل الزراعية من أقدم عقود المستقبلية وأكثرها تداولاً الحبوب
- الموارد الطبيعية: يتم تداول عقود المستقبلية بكثافة على المعادن (الذهب، الفضة والنحاس...)، والطاقة (البتترول الخام، الغاز الطبيعي، الكهرباء... )

➤ السلع الأخرى: وهي تتضمن بعض أنواع السلع التي نادراً ما يتم تداولها في أسواق المستقبلية كالأسمدة، المطاط، الزجاج ...

✓ العقود المستقبلية المالية: وتتضمن ما يلي :

➤ العقود المستقبلية للعمات: حيث يتم التداول بحوالي 50 عملة من العملات، إلا أن أكثرها تداولاً هي العملات الرئيسية (اليورو، الدولار الأمريكي، الجنيه الإسترليني، الين الياباني، الفرنك الفرنسي) وبالرغم من أن أول عقد للمستقبلية المالية ظهر عام 1972 ، إلا أنه أصبح من أنشط العقود المستقبلية تداولاً .

➤ العقود المستقبلية لمؤشرات الأسهم: تتضمن مؤشرات الأسهم مجموعة من الأسهم العادية، ومن أشهر هذه المؤشرات ستاند أندر بورص، ويتضمن العقد الواحد مضاعف بقدر 250 ، لذلك فإن قيمة العقد الواحد تساوي السعر المستقبلي للمؤشر مضروبة في المضاعف 250 .

➤ العقود المستقبلية أسعار الفائدة: وتتضمن :

\* أدونات الخزينة: ويتم تداولها آجال قصيرة من ثلاثة إلى تسعة أشهر.

\* سندات الخزينة: يتم تداولها إلى آجال أطول من عشر سنوات.

➤ العقود المستقبلية لأسهم الفردية: لقد بدأ التداول بها منذ 1990 في أستراليا ، وتستخدم هذه العقود بشكل خاص من قبل المضاربين ، فإذا توقع المضارب ارتفاعاً في سعر سهم محدد فإنه يقوم بشراء عقد

<sup>1</sup> وليد العايب، لحلو بوخاري، إشكالية استخدام المشتقات المالية كأداة لتحوط من المخاطر في ظل الأزمات: دراسة مقارنة بين المشتقات المالية التقليدية والصوك الإسلامية ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014 ، ص7.

مستقبلي على هذا السهم، بينما يقوم بعملية بيع العقود المستقبلية على الأسهم الفردية إذا توقع انخفاضاً في سعر السهم، ويحقق المضارب الأرباح في كلتا الحالتين إذا تحققت توقعاته.

❖ **تعريف العقود الآجلة:** وفيه يجري بيع أجل في المستقبل بسعر يتحدد اليوم، أي هو اتفاق بين طرفين للتعامل على أصل ما، على أساس سعر يتحدد عند التعاقد على أن يكون التسليم في تاريخ الحق متفق عليه<sup>1</sup>.

والجدول التالي يبين أهم أوجه الاختلاف بين العقود المستقبلية والعقود الآجلة<sup>1</sup>:

أوجه المقارنة	العقود المستقبلية	العقود الآجلة
نوع العقد	هي عقود شخصية، ويتم التوصل إليها بالتفاوض بين أطراف العقد	هي عقود نمطية، حيث يحدد وقت التسديد وكميات وأنواع الأصول والمبالغ المتفق عليها بدقة تامة ووفقاً لمعايير محددة من قبل إدارة السوق وتكون معلنة
السعر المحدد في العقد	يظل السعر ثابت خال فترة العقد، ويتم دفع المبلغ الاجمالي من المشتري إلى البائع في نهاية مدة العقد	يتم مراقبة الأسعار بصفة يومية، وهذا يعني أن سعر العقد سوف يعدل كل يوم حسب السعر المستقبلي لتغيرات الشيء محل العقد، ولذلك فإن التسوية النقدية سوف تحدث بين البائع والمشتري استجابة لملاحظات التحركات السوقية في أسعار العقد
الهامش	يحدد الهامش مرة واحدة يوم توقيع العقد	يتم الاحتفاظ بهوامش متحركة لتعكس تحركات الأسعار
تسليم الأصل محل العقد	يتم إنهاء العقد عادة بتسليم الأصل محل التعاقد	لا يسلم الأصل عادة وإنما تتم التسوية بصورة نقدية
تسوية المكاسب والخسائر أطراف العقد	لا يتم مراقبة التحركات السوقية بصورة يومية، ولذلك لا توجد تدفقات نقدية قصيرة، كما لا توجد متطلبات لهامش مبدئي	يتم مراقبة التحركات السوقية في نهاية كل يوم تعامل، ولذلك فإن العقود المستقبلية يترتب عليها تدفقات نقدية قصيرة الأجل، حيث يتطلب الأمر إيداع هامش مبلغ من المال لكل من المشتري والبائع، وهذا الهامش سوف يعكس التحركات السعرية لأصل موضوع العقد، فمع كل تغيير في السعر يحقق أحد أطراف العقد مكسب يضاف الهامش ويجوز سحبه، ويحقق الطرف الآخر خسارة يجب إيداعها مرة أخرى ليصل الهامش إلى الحد المطلوب

### عقود المبادلات:

➤ **تعريف عقود المبادلات<sup>2</sup>:** هو اتفاق تعاقد بين طرفين أو أكثر لتبادل سلسلة من التدفقات النقدية خلال فترة مستقبلية

➤ **أنواع عقود المبادلات<sup>3</sup>:** وتنقسم إلى:

<sup>1</sup> طارق عبد العال حماد، المشتقات المالية: المفاهيم - إدارة المخاطر - المحاسبة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 112-113 ص، 2003 - محمد عدنان بن الضيف، مقومات الاستثمار: في سوق الأوراق المالية الإسلامية، دار النفائس، الأردن، 268 ص، 2013

<sup>2</sup> محاضرة السنة الأولى ماستر **عقود المبادلات في الهندسة المالية** تخصص اقتصاد نقدي و بنكي الدكتور نور الدين شريف طويل أستاذ بكلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير جامعة مستغانم

<sup>3</sup> أحلام جودي **دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك** مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير جامعة محمد خيضر



- **مبادلة العملة:** هي اتفاق لتبادل كمية محددة من عملة ما بعملة أخرى ، بسعر صرف متفق عليه مع اتفاق متزامن إعادة تبادل الكمية نفسها من العملة الأولى بالعملة الأخرى ، بتاريخ الحق وبسعر صرف آخر متفق عليه .

- \* ومنه فإن هذه العملية تقوم على ثلاث مراحل :
- \* تبادل مبدئي لرأس المال عند بداية عقد المبادلة
- \* دفع الفوائد على كل قرض
- \* تبادل نهائي لرأس المال عند تاريخ استحقاق عقد المبادلة .

- **مبادلة أسعار الفائدة:** تقوم فكرة أسعار الفائدة على تبادل سعر فائدة ثابت بسعر معوم على أساس مبلغ أصل وهمي غير حقيقي ، أما السعر المعوم فيحدد بمتوسط الأسعار فيما بين بنوك لندن والمعروف باسم ليبور LIBOR ، إلى جانب مبادلة الفائدة الثابتة يوجد أنواع أخرى وهي :

- **مبادلة الأوراق المالية ذات معدل الفائدة المتغير والغير مقيد:** وفيها يحصل المشتري على الفرق بين معدل الفائدة المتغير ، ومعدل الفائدة على الأوراق المالية ذات معدات الفائدة المتغيرة وغير المقيدة حيث يكون معدل الفائدة على هذه الأوراق بمثابة سعر التنفيذ في عقد حق خيار الشراء، فإذا كان معدل الفائدة المتغير أكثر من معدل الفائدة على هذه الأوراق فإن مشتري الأوراق يحصل على الفرق، أما إذا كان معدل الفائدة المتغير أقل من معدل الفائدة على تلك الأوراق، فإنه لا يتم تبادل أي نقدية في هذه الحالة .
- **مبادلة الأوراق المالية ذات معدل الفائدة المتغير والمقيد:** هذه الأوراق المالية لها معدل فائدة يتأرجح بين حد أعلى وحد أدنى، ويحصل مشتري هذا العقد (الأوراق) على الزيادة في سعر الفائدة على هذه الأوراق عن معدل الفائدة المتغير (libor) ، أما إذا كان هذا الأخير أكبر من معدل الفائدة على هذه الأوراق، فإنه لا يتم تبادل أي نقدية في هذه الحالة .
- **عقود المبادلة المختلطة:** يتكون هذا العقد من اتخاذ موقف طويل الأجل، أي شراء عقد مبادلة أوراق مالية ذات فائدة متغيرة وغير مقيدة، واتخاذ موقف قصير الأجل، أي بيع عقد مبادلة أوراق مالية ذات معدل فائدة متغير ومقيد .

- **مبادلة السلعة:** يقصد بعقود المبادلة على السلع العملية التي يقوم من خلالها طرفا العقد بالاتفاق على شراء وبيع في تاريخ محدد خلال فترة محددة، لكمية معينة من السلع (المواد الأولية) ، بسعر محدد وبيع أو شراء كمية مساوية للمادة نفسها ، بسعر متغير يتحدد دوريا على مستوى السوق ، ولا تتم عملية المبادلة هذه على أساس حقيقي، ولكن عن طريق تبادل لتدفقات نقدية بين الطرفين .

- **حق الاختيار على عقود المبادلة:** وهي شراء حق الاختيار فهي الدخول في مبادلة معينة في تاريخ مستقبلي (خيار شراء أو خيار بيع)، وبالتالي فهي تجمع بين خصائصها من عقود المبادلة وعقود الخيارات .

➤ **أهمية المشتقات المالية<sup>1</sup>:** تتمثل أهمية المشتقات المالية فيما يلي :

- الحصول على الفرق بني معدلات الإقراض الثابتة و المتغيرة لمؤسستين
- -تعتبر أداة لإدارة المخاطر و التحوط
- -تتمتع بمرونة عالية و تعتبر منخفضة التكاليف

## ❖ **التوريق<sup>2</sup>:**

- **تعريف التوريق:** تحويل الديون من المقرض الأساسي (البنك وغيره من المؤسسات المالية المانحة لهذا النوع من القروض) إلى مقترضين آخرين، وذلك في شكل أوراق مالية قابلة للتداول في أسواق المال .
- **أنواع منتجات التوريق:** لقد توصل المهندسون الماليون إلى ابتكار أنواع عديدة من المنتجات المالية، التي تقوم على عملية التوريق، وتختلف هذه المنتجات فيما بينها من حيث الأصل الذي تستند إليه هذه العملية، حيث نميز بين:

<sup>1</sup> محاضرة الأستاذ شريف طويل مرجع سابق

<sup>2</sup> آمال لعمش، مرجع سابق، ص ص78- 81.

➤ **الأوراق المالية المستندة لقروض الرهن العقاري**: MBS وهي الأوراق المالية المصدرة في مقابل قروض الرهن العقاري، حيث تتيح لحاملها الحق في الحصول على عوائد في تواريخ محددة

➤ **الأوراق المالية المضمونة بأصول**: ABS وهي الأوراق المالية التي تصدر في أصول غير قروض الرهن العقاري، مثل قروض الاستهلاك وقروض السيارات وغيرها، وتتميز بأنها تستند لمحفظة أصول متجانسة، وهي تتشابه مع نوع آخر من منتجات التوريق وتسمى بالتزام الدين المضمون CDO، وتتميز عنها فقط في أنها تستند إلى محفظة أصول غير متجانسة .

ويندرج تحت ABS نوعان آخران من الأوراق المالية وهما :

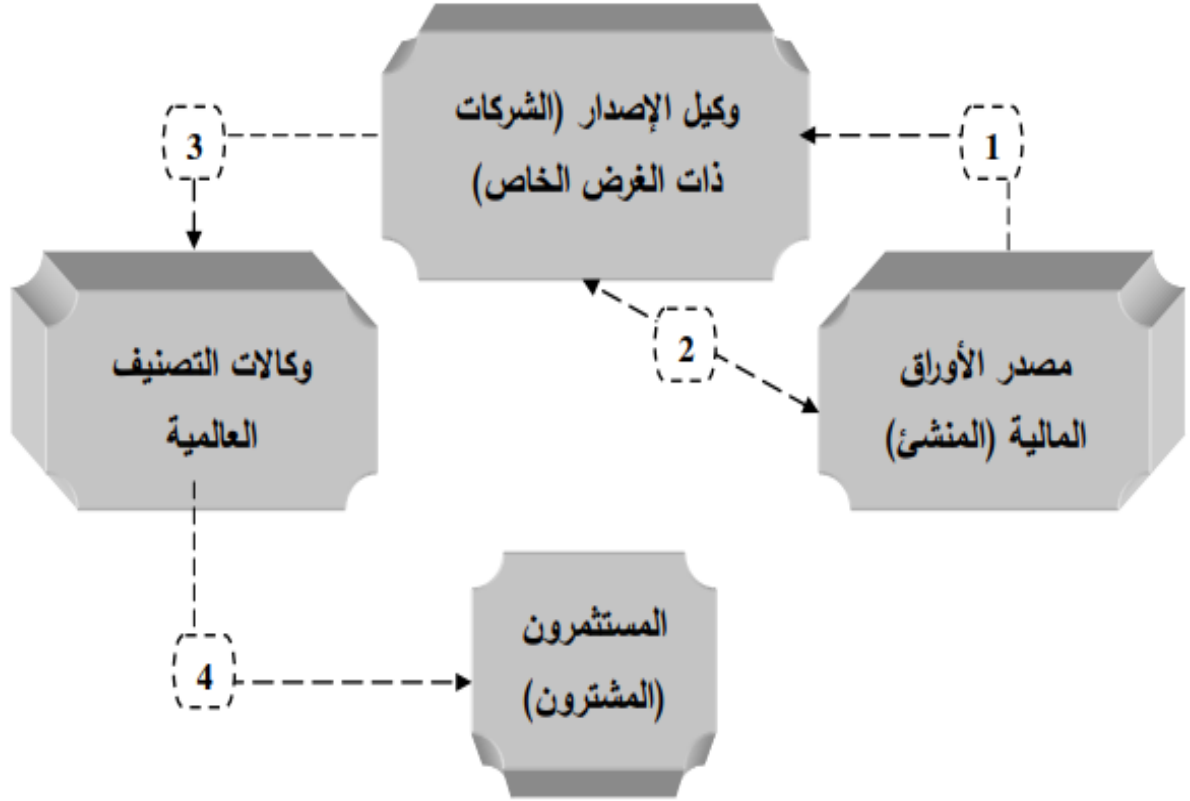
- **التزام السندات المضمونة**: CBO تمثل ورقة مالية مضمونة بمحفظة من السندات
- **التزام القرض المضمون**: CLO تمثل ورقة مالية مضمونة بمجموع قروض تفتريها مختلف الشركات من المصارف .

➤ **أهمية عمليات التوريق<sup>1</sup>**: تكمن أهمية عمليات التوريق في :

- توزيع مختلف المخاطر على أكبر عدد من المستثمرين، حيث أن عملية توريق ديون متشابهة تؤدي إلى تخفيض مستوى مخاطر عدم القدرة على السداد
- تخفيض تكاليف الوساطة
- إن تحويل الأصول غير السائلة، والقروض الفردية الخطرة، إلى أوراق مالية أعلى سيولة وأقل مخاطرة وقابلة للتداول، يشجع على جذب مجموعة متنوعة من المستثمرين الباحثين عن فرص استغلالها
- يوفر للمقترضين مصادر أسرع للحصول على الأموال
- يحقق مكاسب للوسطاء الماليين في مختلف الأسواق المالية، من خلال الحصول على الرسوم مقابل عمليات الوساطة في عمليات التوريق

والشكل التالي يبين الية التوريق:

الشكل رقم (5-2) : آلية التوريق.



1 يقوم البنك بتشكيل مجموعة من الأصول المتجانسة المراد بيعها (عادة ما تكون سندات مديونية)، والتي تمثل مديونية المقترضين اتجاه البنك، ويقوم ببيعها للشركة ذات الغرض الخاص.

2 ضرورة الاتفاق بشكل محدد على التوفيق مابين تواريخ استحقاق المتحصلات النقدية من المدينين وتواريخ استحقاق المستثمرين لفوائد ديونهم.

3 تصدر الشركة ذات الغرض الخاص أوراق مالية عادة ما تكون سندات بعلاوة إصدار بقيمة تعادل قيمة الديون محل التوريق.

4 تصنف الأوراق المالية المصدرة من طرف وكالات التصنيف العالمية، فهي التي تعبر عن الرأي الفني الذي تعتمد عليه الأوراق في التداول من حيث درجات تصنيفها.

5 يقوم المستثمرون بشراء الأوراق المالية المصدرة معتمدين في ذلك على الفوائد المالية التي تدرها هذه الأوراق.

المصدر: آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس

## ❖ المنتجات المالية التقليدية<sup>1</sup>: وتضم:

➤ شهادات الإيداع القابلة للتداول: تعتبر شهادات الإيداع القابلة للتداول منتجا ماليا يضاف إلى قائمة منتجات المالية، التي اعتمد عليها لحل كثير من المشاكل التمويلية التي تواجه المؤسسات المالية بمختلف أنواعها، حيث أنها تمثل أوراق مالي ذات آجال مختلفة تعطى لحاملها مقابل إيداع مبلغ معين ويتقاضى في مقابل ذلك فائدة محددة، وما يميز هذا النوع من الشهادات أنها تمكن حاملها من تداولها في حال حاجته للسيولة قبل تاريخ الاستحقاق .

وقد ظهرت هذه الشهادات في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1961 واعتبرت مصدرا رئيسيا لأرصدة الإضافية في مصارفها، وقتا نجاحا كبيرا وانتشرا واسعا في أوروبا، وهو الأمر الذي ساعد على إصدارها في لندن سنة 1966 ، لتكون بذلك أوعية مالية لمواجهة متطلبات الائتمان متوسط الأجل.

وتتميز شهادات الإيداع القابلة للتداول بما يلي :

- إمكانية بيعها في أي وقت قبل تاريخ الاستحقاق، وبالتالي تميزها بالسيولة
- يكون إصدارها من قبل بنوك مقبولة عالميا، وهو ما يجعلها مضمونة
- إمكانية إصدارها وفق تاريخ استحقاق يناسب مصدرها وحاملها، وهو ما يجعلها ذات مرونة
- تعدد آجال استحقاقها، فنجد قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل
- تنوع إصداراتها، فيمكن أن تصدر بطريقة معلنة على شكل إصدارات دورية، أو وفق طلب العميل بمجرد دفع قيمة الشهادة من قبل العميل في التاريخ المتفق عليه، يقوم المصدر بتسليم الشهادة للعميل أو يحتفظ بها لديه حتى يطلبها، أو حتى تاريخ الاستحقاق .

➤ اتفاقية إعادة الشراء: تعتبر اتفاقية إعادة الشراء أحد عقود المشتقات المالية في سوق النقد وتعتمد على وساطة بيوت السمسرة المتخصصة في مثل هذه الاتفاقيات، وتكون بين التاجر والمستثمر، حيث يقوم الأول ببيع أوراق مالية تعادل قيمة المبلغ المحتاج إليه إلى الطرف الثاني على أن يقوم بإبرام صفقة أخرى لشراء ، أو مقابل سعر ن هذه الأوراق من المستثمر، إما بالسعر نفسه إضافة إلى فائدة يتفق عليها الطرفين مسبق أعلى من سعر البيع على أن يكون الفرق ربحا للمستثمر .

يتضح مما سبق أنه يتم اللجوء إلى هذا النوع من العقود لتمويل العجز المؤقت الذي يمكن أن يتعرض له مختلف التجار، وبالتالي يكون هذا المنتج المبتكر وسيلة لتسهيل الحصول على التمويل في أي وقت من الأوقات .

➤ اليورو دولار: يعتبر اليورو دولار مبالغ بالدولار الأمريكي، يتم إيداعها في بنوك أوروبية لفترة زمنية محددة عادة ما تكون ستة أشهر فما أقل، وتدفع عليها فائدة محددة، وتستخدم البنوك هذه الودائع بالعملة الأمريكية في منح قروض لمختلف المؤسسات .

تعتبر هذه الودائع ذات أهمية باعتبارها خالية من مخاطر عدم السداد، وكذا سهولة بيعها وشرائها إضافة إلى عدم خضوعها لإجراءات والقوانين التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على الودائع لدى بنوكها المحلية .

➤ بطاقة الائتمان: لقد ظهرت بطاقة الائتمان لتكون ابتكارا يضاف إلى قائمة الابتكارات المالية، حيث أنها تعد بديلا عن النقود، تحمل قيمة مالية محددة، وتستخدم في مختلف عمليات البيع والشراء، وذلك لتسهيل التعامل في أي مكان وفي أي وقت .

وبطاقة الائتمان عبارة عن بطاقة تمنح من قبل البنوك والمؤسسات المالية للمتعاملين معها، حيث تحمل كافة المعلومات الخاصة بحاملها، وتمكنه من استعمالها في السحب من رصيده أو في تسديد أثمان السلع والخدمات التي يتلقاها، وحتى في بعض الأحيان في الحصول على قرض. ونجد نوعين من بطاقات الائتمان

<sup>1</sup> آمال لعمش، مرجع سابق، ص ص79-87.

❖ **بطاقة الحسم الشهرى:** وهي البطاقة التي تمكن حاملها من الحصول على قرض لتسديد قيمة مشترياته ضمن حدود مبلغ معين، وبغض النظر عن رصيد حسابه، على أن يتم تسديد كامل المبلغ دفعة واحدة بعد المدة المتفق عليها مع المصرف، وفي حالة التأخر تفرض غرامات على صاحب

❖ **البطاقة بطاقة الدين المتجدد:** تعتبر هذه البطاقة أداة وفاء وائتمان، حيث تمنح لحاملها الحق في الحصول على السلع والخدمات فور إظهارها، كما تسمح له بالحصول على النقد، ويتم في هذه البطاقة تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات، وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التسديد، ويترتب عليه فوائد ربوية في حالة تأخره عن التسديد خلال الفترة المسموح بها .

### ➤ **المنتجات المالية الحديثة والمركبة 1:**

➤ **السندات القابلة للتحويل إلى أسهم:** وهي السندات التي يمكن تحويلها إلى أسهم عادية أو ممتازة بعد مضي مدة محددة، إذا رغب حاملها في ذلك، حيث ينتقل من وضع دائن للشركة إلى شريك مساهم وذلك وفقا لشروط وقواعد محددة في العقد .

وما يميز هذه الأوراق المالية أنها تقع بين أوراق الملكية وأوراق الدين حيث تعرف بالأوراق الهجينة ويسمح هذا النوع من الأوراق بتحول القيم من وضعية الدين إلى وضعية الملكية.

➤ **السندات ذات الكوبون الصفري:** تعتبر السندات ذات الكوبون الصفري من الأوراق المالية التي يمكن للمستثمرين تداولها، حيث تباع هذه السندات بأقل من القيمة الاسمية على أن يسترجع المستثمر القيمة الاسمية عند تاريخ الاستحقاق، ويمكن بيعها في السوق بالسعر السائد إذا رغب في التخلص منها قبل تاريخ الاستحقاق، ويتمثل العائد الذي يحققه المستثمر في الفرق بين القيمة المدفوعة لشراء السند وبين القيمة الاسمية أو سعر البيع، ولا يحصل المستثمر على الفوائد إلا عند تاريخ الاستحقاق أو عند البيع مما يعني أن هذا النوع من السندات يمنح فوائد دورية.

➤ **رأس المال المخاطر:** يعتبر رأس المال المخاطر من بين أحدث منتجات الهندسة المالية، حيث يمثل أداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، وتعتبر التجربة الأمريكية نموذجا ناجحا يحتذى به في هذا النوع من الاستثمارات .

ويعرف رأس المال المخاطر على أنه أموال تستثمر في مشروعات معرضة للخطر، أو هو رأس المال الموضوع في مشاريع استثمارية قابلة للخسارة .

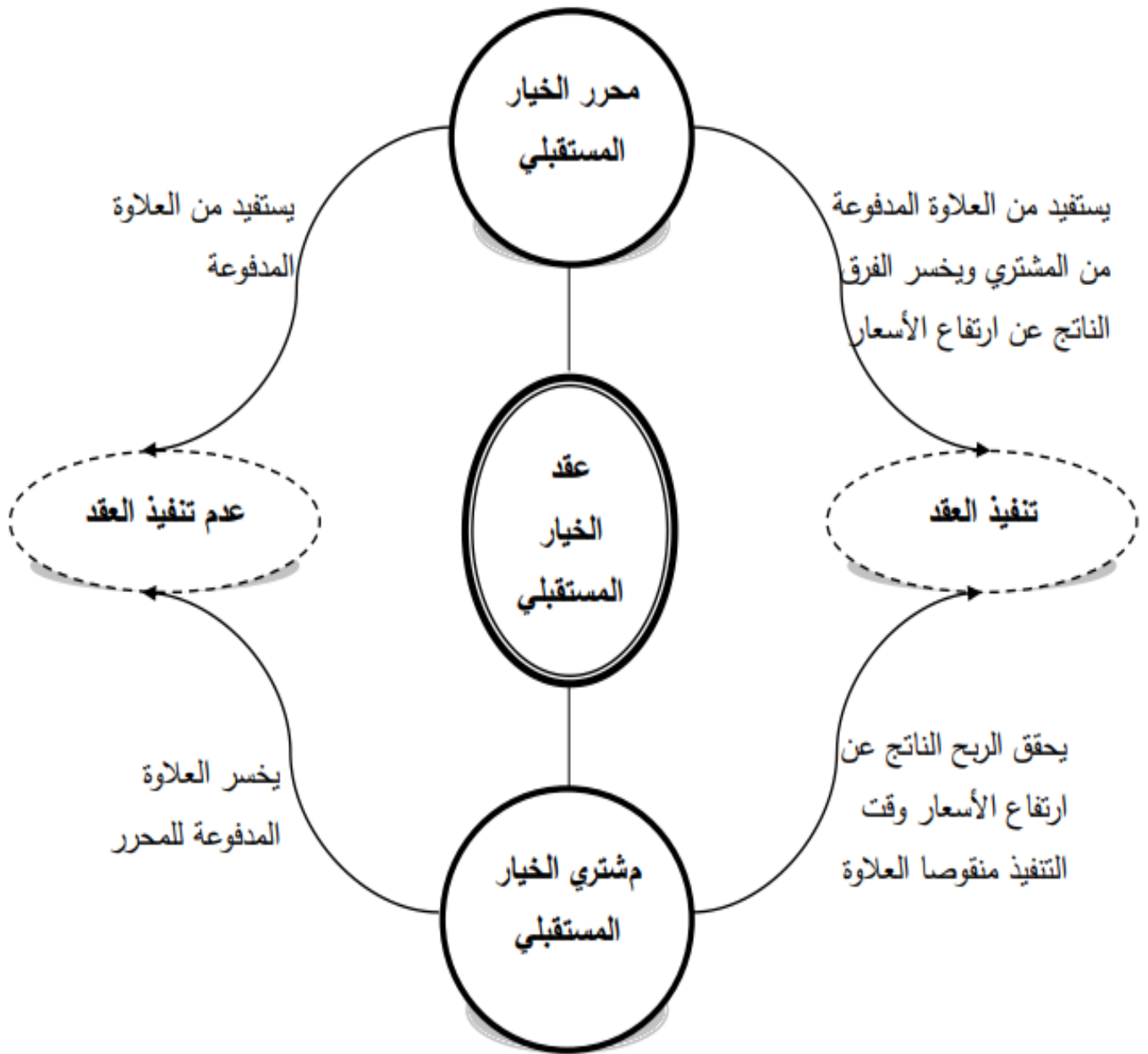
➤ **المنتجات المركبة:** تعتبر المنتجات المالية المركبة نتاجا لاتحاد منتجين ماليين أو أكثر، يكون الهدف من أحدهما المحافظة على رأس المال المستثمر، ويهدف المنتج الآخر لتنمية رأس المال، وتتحدد قيمة المنتج المركب بناء على العائد المرتبط بأحد المنتجين أو كليهما .

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من منتجات الهندسة المالية يتميز بمجموعة خصائص التي يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- ❖ **التوفيق بين العائد والمخاطرة:** بما أن المنتج المركب مزيج بين منتجين أو أكثر فإنه يتميز بخليط بين العائد والمخاطرة، وبالتالي يؤدي إلى تحميل جزء قليل من الخسارة إذا وقعت، الحصول على الجزء الأكبر من الأرباح إذا تحققت، وهذا إذا توافقت توقعات المستثمر مع الواقع
- ❖ **قابلية التسهيل:** حيث تتيح بعض المنتجات المركبة إمكانية تسهيلها خاصة التي تقوم على أسعار الأسهم أو العملات، وهذا باعتبار أن لها أسعارا يومية وحتى آنية
- ❖ **الحاجة للوساطة:** يتم بيع هذه المنتجات للمؤسسات الاستثمارية ولمدراء ووسطاء الأصول والشركات الراغبة بالاستثمار، ونادرا ما يتعامل بها المستثمرون الأفراد .

- ❖ **أمثلة عن المنتجات المركبة:** إن من الأمثلة التي يمكن إدراجها ضمن المنتجات المركبة هو ما يعرف بمشتقات المشتقات، ومن بينها :
- ❖ **الخيار المستقبلي<sup>1</sup>:** وهو عقد يتضمن الحق في شراء عقد مستقبلي معين بسعر محدد في تاريخ مستقبلي محدد، مقابل دفع علاوة لمحرره، ويكون لمشتري العقد الحق في تنفيذه من عدمه، وبالتالي يمكن تجنب الخسارة التي تقع لو تم الاستثمار في عقد مستقبلي مباشرة وكان هناك انخفاض في سعر السوق عن سعر التنفيذ.
- ❖ **طريقة عمل الخيار المستقبلي:**

الشكل رقم (2-6) : طريقة عمل الخيار المستقبلي.



<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

**خيار العقد الآجل:** وهو الحق في شراء أو بيع عقد آجل بسعر معين في تاريخ مستقبلي محدد، حيث يمكن شراء خيار شراء عقد آجل، أو شراء خيار بيع عقد آجل، أو بيع خيار شراء عقد آجل، أو بيع خيار بيع عقد آجل، ويختلف عن الخيار المستقبلي فقط في أنه لا يتداول في الأسواق المنتظمة. والجدول التالي يبين حالات خيار العقد الآجل :

الجدول رقم (2-2) : حالات خيار العقد الآجل.

نوع العقد	تنفيذ العقد	عدم تنفيذ العقد
	خيار مربح	خيار غير مربح
خيار شراء العقد الآجل	سعر السوق < سعر التنفيذ	سعر السوق > سعر التنفيذ
خيار بيع العقد الآجل	سعر السوق > سعر التنفيذ	سعر السوق < سعر التنفيذ

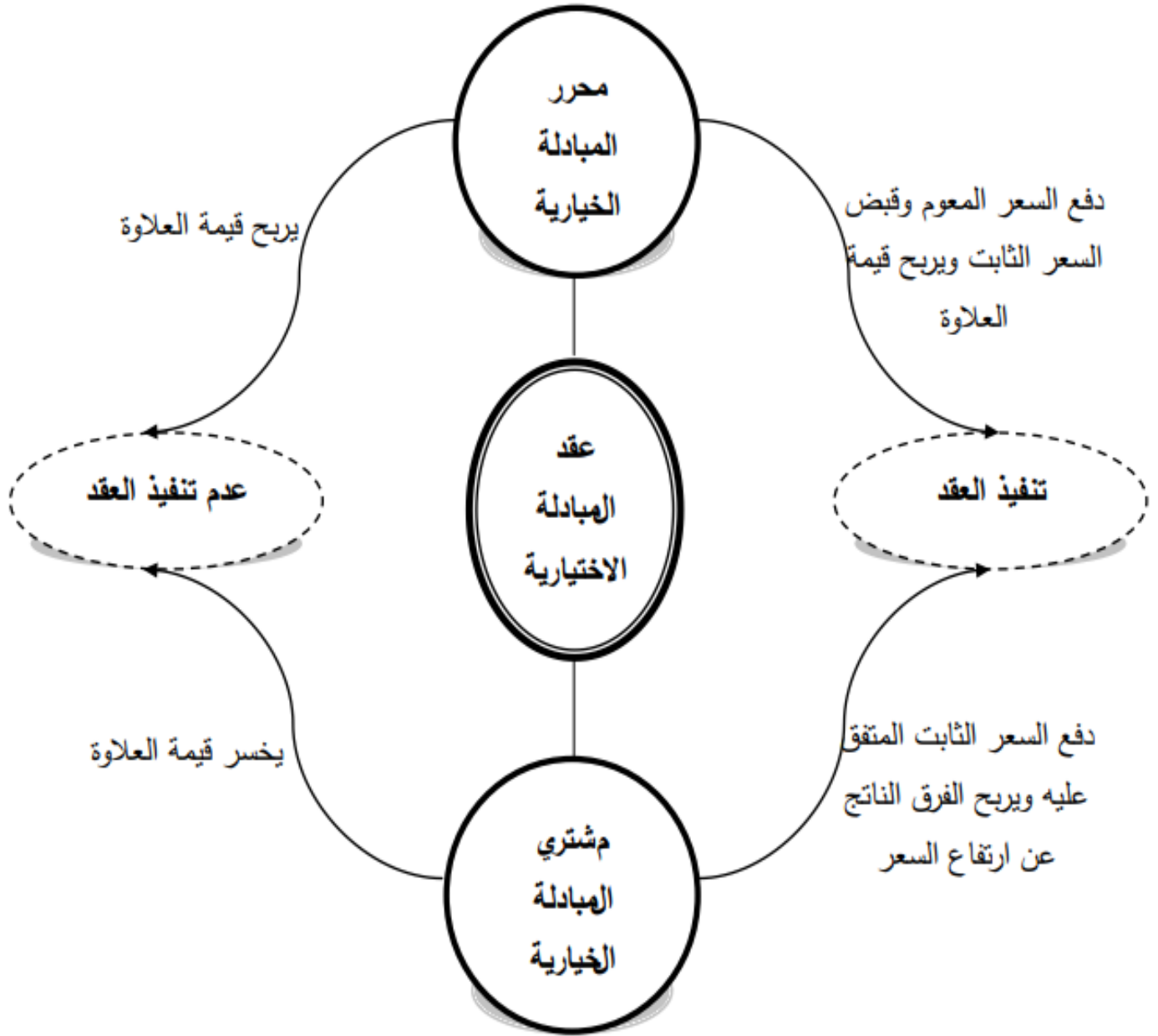
من الجدول السابق، يمكن القول أن: المستثمر يمارس الحق في تنفيذ شراء العقد الآجل فقط إذا كانت أسعار السوق تزيد عن السعر المتفق عليه عند إبرام العقد، حيث يستفيد من الفرق بين السعرين إذا قام بالبيع حاليا بسعر السوق؛ وبهذا يكون الخيار مربحا

يمارس المستثمر الحق في تنفيذ بيع العقد الآجل فقط إذا كانت أسعار السوق أقل من السعر المتفق عليه في العقد، حيث يستفيد من الفرق بين السعرين؛ وبهذا يكون خيار البيع مربحا .

❖ **المبادلة الاختيارية :** وهي خيار المشتري للدخول في مبادلة معينة في تاريخ محدد مستقبلا، كأن يعقد خيار مبادلة سند بفائدة بسيطة بسند آخر بفائدة متغيرة، حيث يستفيد من تحقق الأرباح أو انخفاض التكاليف الناتجة عن التغير في أسعار الفائدة السائدة، ويخسر العالوة المحددة بالعقد في حال عدم تنفيذ العقد.

والشكل التالي يبين طريقة عمل المبادلة الاختيارية:

الشكل رقم (2-7) : طريقة عمل المبادلة الاختيارية.

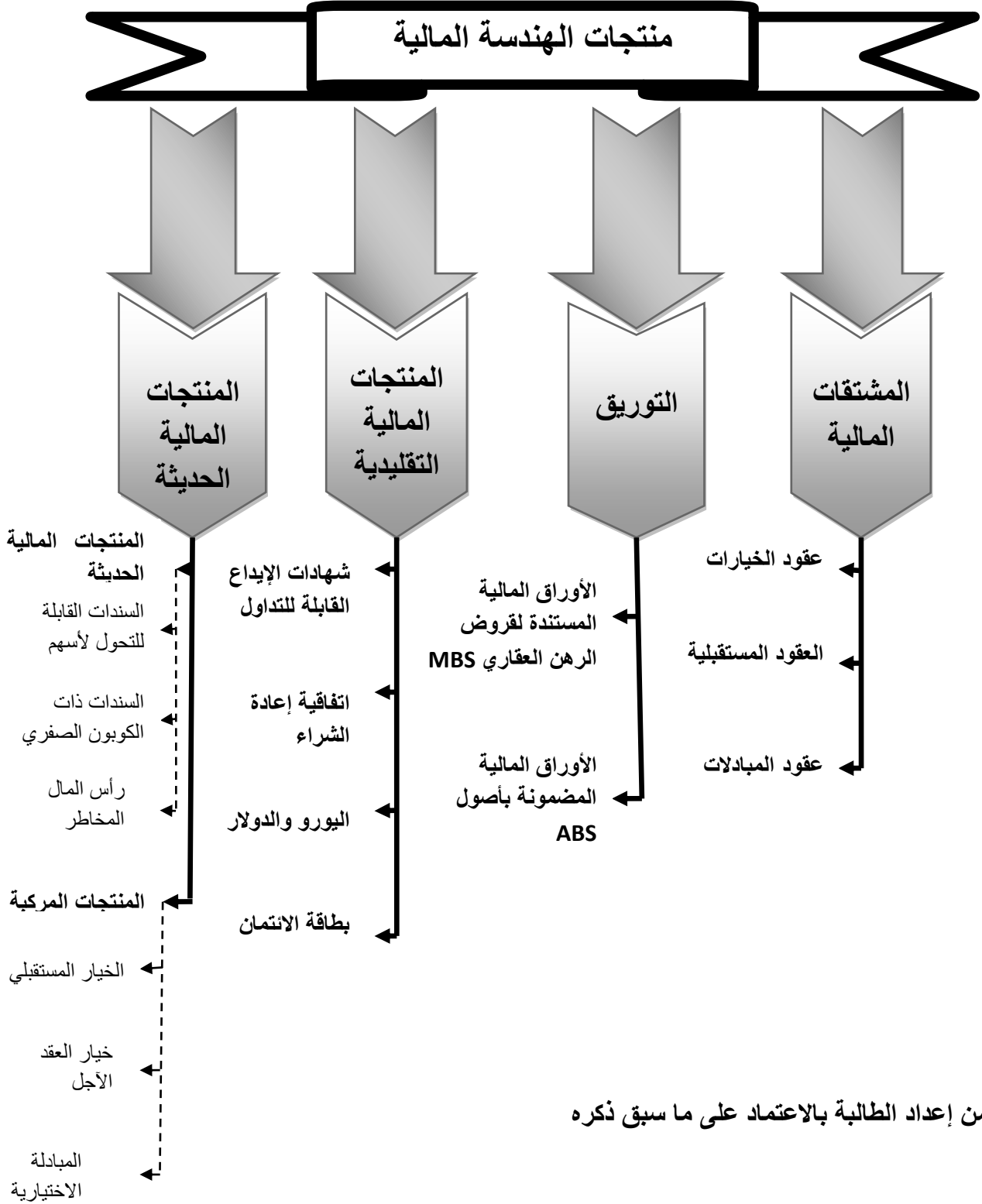


المصدر: آمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 2011/2012 ص 88



وهنا يمكن إدراج الشكل التالي الذي يبين منتجات الهندسة المالية:

الشكل رقم (2-8) : منتجات الهندسة المالية



## أ استراتيجيات الاستثمار بمنتجات الهندسة المالية 1 :

- ✓ **التحوط:** أي التقليل من المخاطر التي يمكن أن تحدث، أو هو الاحتماء من خطر تقلبات الأسعار، سواء كانت أسعار المواد الأولية والبضائع، أو أسعار صرف العملات، أو أسعار الأوراق المالية، وذلك من خلال مجموعة من المنتجات المالية التي جاءت بها الهندسة المالية .
- ✓ **المضاربة:** تعتبر المضاربة عملية تداول الأوراق المالية بهدف تحقيق الربح من توقع الأسعار في المستقبل ، اعتمادا على المعلومات التي يجمعها المضارب ويحللها.

ويختلف المضاربون باختلاف توقعاتهم بشأن أسعار الأصول المالية المتداولة، فنجد المضارب على الصعود، وهو الذي يعتقد بأن الأسعار ستأخذ اتجاها تصاعديا، فيقوم بشراء الأوراق المالية في الحاضر على أن يبيعهها بسعر مرتفع مستقبلا محققا ربحا من الفرق بين السعرين، أما المضارب على الهبوط، فهو الذي يعتقد بأن الأسعار تتجه نحو الانخفاض، فيقوم ببيع الأوراق المالية في الحاضر على أمل شرائها بسعر أقل مستقبلا **المراجعة:** تعتبر المراجعة من بين العمليات التي تمكن بعض المستثمرين من الحصول على أرباح لا يمكن أي كان أن يحصل عليها، وذلك بسبب عدم التوازن في السوق، حيث يقوم المستثمر بشراء السلعة ذات السعر المنخفض في سوق، ثم يبيعهها في سوق آخر تكون فيه هذه السلعة مرتفعة الثمن، وهو بذلك يستفيد من الفرق بين السعرين .

وتهدف الهندسة المالية من خلال إستراتيجية المراجعة، إلى ابتكار فرص خالية من المخاطر وزيادة معدات العائد المتوقعة، وبالتالي هناك متعاملين يقومون بهذه الإستراتيجيات، وهم كالتالي:

- **المتحوظون:** يهتم المتحوظون بتخفيض المخاطرة التي يتعرضون لها، والمشتقات تسمح لهم بتحسين درجة التأكد ولكنها لا تضمن تحسين النتائج
- **المضاربون:** حيث يراهنون على تحركات الأسعار المستقبلية، لذلك يستخدمون المشتقات لمحاولة تحقيق الكسب
- **المراجعون:** ويدخلون عندما يكون هناك فرق أصل معين بين سوقين أو أكثر ، وذلك بالشراء من السوق منخفض السعر والبيع في نفس الوقت في السوق مرتفع السعر، وبالتالي يحققون ربح عديم المخاطرة.

## ب آثار الهندسة المالية 2: هناك عدة آثار للهندسة المالية نذكر منها :

### ❖ آثار الهندسة المالية على السياسة النقدية: وتشمل :

- من الصعب جدا إدراك كل ما يحيط بالابتكار المالي، وأصعب من ذلك توقع نتائجه من الناحية العملية أنه عملية مستمرة، فهو يضيف عنصر عدم اليقين إلى البيئة الاقتصادية التي تعمل فيها البنوك المركزية
- السبب الذي يحتم على البنوك المركزية تتبع التطورات التي تحدث في الإبداعات المالية، فبعض تلك التطورات يمكن أن تغير من الطريقة التي يتأثر بها الاقتصاد نتيجة عمل السياسة النقدية، كما أنه يحتمل أن تؤدي إلى التأثير على محتوى المؤشرات التي يستخدمها البنك المركزي للرقابة، أو اتخاذ قراراته بخصوص سياسته .
- إن الابتكار المالي يمكن أن يساعد على زيادة كفاءة النظام المالي، الأمر الذي يسهل عمل السياسة نقدية، لكنه في نفس الوقت يعقد البيئة التي تعمل فيها السياسة النقدية .
- وللتعامل مع هذا التعقيد تحتاج البنوك المركزية إلى مراقبة الوضع المالي بمتابعة التطورات مباشرة وبمحاولة توقع نتائج الابتكارات، وذلك ما يجعل البنوك المركزية أمام حتمية أخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تحدثها الابتكارات المالية وتصميم إستراتيجية للتعامل مع هذه التحديات .

### ❖ آثار الهندسة المالية على الاستقرار الاقتصادي: إن الابتكارات المالية يمكن أن تؤدي إلى ضعف فعالية السياسة النقدية، وبالتالي عدم الاستقرار الاقتصادي، وذلك أن الأنظمة والسياسات الاقتصادية تهدف إلى

<sup>1</sup> آمال لعمش، مرجع سابق، ص 69-72

<sup>2</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 60-64.

ضبط التعاملات وتحقيق الاستقرار بينما الابتكار فهو الخروج عن السائد المستقر، لكن الابتكار المالي سلاح بحددين فهو نافع ومفيد حينما يحقق المصالح المشروعة، إذ يرفع من الكفاءة الاقتصادية والإنتاجية .

❖ **آثار الهندسة المالية على النمو الاقتصادي:** يؤدي تطور الابتكار المالي إلى :

- يؤدي تطور الابتكار المالي في وسائل الدفع إلى تخفيض تكاليف المعاملات، وبالتالي تسهيل تجارة وتبادل السلع والخدمات، وهو الذي يجب أن يؤدي في النهاية إلى التخصيص الأمثل للموارد على المدى الطويل، فإن ذلك سيدعم النمو الاقتصادي
- إن انتشار المنتجات المالية الجديدة سيساعد على جعل الأسواق أكثر تكاملاً وكفاءة، وهذا يؤدي إلى تحفيز النمو الاقتصادي .

❖ **آثار الهندسة المالية على المؤسسات المالية:** لقد أدى استخدام الهندسة المالية إلى ابتكار وتطوير أدوات

تمويلية جديدة خاصة مع التطور التقني، فقد أدى إلى تناقص الحاجة إلى العمل المصرفي، وصار بإمكان ذوي الفوائد الاتصال مباشرة مع ذوي العجز وانحسر من ثم دور المؤسسات المالية وخاصة البنوك في تحقيق الوساطة بين الطرفين، وهو ما أدى إلى ما يسمى بانكماش الوساطة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الكريم أحمد قندوز نفس المرجع السابق

## المبحث الثاني: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب

- ✓ المطلب الأول: ماهية الهندسة المالية الإسلامية
- ✓ المطلب الثاني: يتضمن منتجات الهندسة المالية الإسلامية ومناهج واستراتيجيات تطويرها
- ✓ المطلب الثالث: يبين الفرق بين الهندسة المالية التقليدية والهندسة المالية الإسلامية .

### المطلب الأول: ماهية الهندسة المالية الإسلامية

➤ أ- تعريف الهندسة المالية الإسلامية: هي مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل ذلك في إطار موجهات الشرع الحنيف<sup>1</sup>

وعموما فإن الهندسة المالية الإسلامية هي عبارة عن مجمل العمليات والتقنيات والأنشطة، التي تتأسس وفق عمليات التصميم والابتكار والتطوير لأدوات والعمليات المالية المبتكرة، وهذا إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل وتحقيق أفضل العوائد، وهذا من خال إتباع أطر الشريعة الإسلامية. ومن هنا نتوصل إلى مجمل الخصائص التالية

- ✓ المصادقية الشرعية: تعني المصادقية الشرعية أن تكون المنتجات الإسلامية موافقة للشرع بأكبر قدر ممكن، فالمنتجات الإسلامية المنضبطة بضوابط الشريعة هي ترجمة عملية للقيم والمثل التي جاء بها الإسلام.
  - ✓ الكفاءة الاقتصادية: يمكن لمنتجات الهندسة المالية الإسلامية زيادة الكفاءة الاقتصادية، عبر توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات، وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات .
- إن المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية ليستا منعزلتين عن بعضهما، بل في غالب الأحيان نجد أن البحث عن الكفاءة الاقتصادية يؤدي إلى حلول أكثر مصادقية، والعكس صحيح .

➤ ب- نشأة الهندسة المالية الإسلامية<sup>2</sup>: ظهرت الهندسة المالية الإسلامية منذ أكثر من 1400 سنة، أي مع مجيء الشريعة الإسلامية بالأحكام الشرعية، حيث دعت هذه الأخيرة إلى الإبداع والابتكار لحل المشاكل المالية شباع ولا الحاجات الاقتصادية للمسلمين، لكن في إطار القواعد والضوابط الشرعية، ودليل ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي استعمله على خيبر عندما جاءه بتمر جنيب، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «أكل تمر خيبر هكذا؟» فقال الرجل: لا والله يا رسول الله! إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين و الصاعين بالثلاثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنيباً» رواه البخاري ومسلم.

في هذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل عن فعل الربا، ثم أرشده إلى الحال، حيث أمره ببيع التمر الرديء بالدرهم ثم شراء التمر الجيد بتلك الدراهم. فالشريعة الإسلامية لم تحجر دائرة الابتكار وإنما العكس، حجرت دائرة الممنوع، وأبقت دائرة المشروع، متاحة للجهد البشري في الابتكار والتجديد.

<sup>1</sup> أحمد طرطار، نور الهندسة المالية الإسلامية في عاج الأزمة المالية، في الملتقى العلمي الدولي حول: الأزمة المالية والاقتصادية الدولية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 20-21 أكتوبر 2009، ص 6.

<sup>2</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مرجع سابق، ص 22-23.

## ➤ ت- أسباب الحاجة للهندسة المالية الإسلامية<sup>1</sup>:

✓ **انضباط قواعد الشريعة الإسلامية:** إن قواعد الشريعة الإسلامية الخاصة بالتبادل وإن كانت معدودة، لكنها منضبطة ومحددة، وعليه فإن قبول التعاملات التي تلبي احتياجات الناس بصورة كفؤة اقتصاديا يظل مرهونا بعدم منافاة هذه القواعد واستيفاء هذا الشرط قد لا يكون عسيرا، لكنه بحاجة إلى استيعاب للقواعد والمقاصد الشرعية، وفي نفس الوقت إدراك وتقدير احتياجات الأفراد الاقتصادية، والجمع بين هذين يتطلب قدرا من البحث والعناية حتى يمكن الوصول إلى الهدف المنشود، فالهندسة المالية الإسلامية مطلوبة للبحث عن الحلول التي تلبي الاحتياجات الاقتصادية مع استيفاء متطلبات القواعد الشرعية .

✓ **تطور المعاملات المالية:** تجمع المعاملات في الإسلام بين الثبات والتطور أو المرونة، فالربا والغش والاحتكار من الأشياء التي حرمها الإسلام، ومهما اختلفت الصور والأشكال فليس أحد أن يحل صورة مستحدثة أو شكلا جديدا مادام في جوهره يدخل تحت ما حرّمته الشريعة الإسلامية. إذن فتطور المعاملات المالية في العصر الحاضر وتزايد عوامل المخاطر وعدم التأكد، وتغير الأنظمة الحاكمة للتمويل والتبادل الاقتصادي، جعل الاحتياجات الاقتصادية معقدة ومتشعبة، وازداد من الحاجة إلى البحث عن حلول ملائمة .

✓ **المنافسة مع المؤسسات المالية التقليدية:** أي إيجاد حلول اقتصادية إسلامية قادرة على منافسة البدائل السائدة في الاقتصاد المعاصر، ومن هنا برزت الحاجة لتطوير الهندسة المالية الإسلامية.

✓ **مواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الإسلامية:** إن التحديات التي تواجه المؤسسات الإسلامية كثيرة ومتشعبة، ولعل غياب الهندسة المالية يعتبر من أهم تلك التحديات، وهو ما تشير إليه الدراسات التطبيقية، حيث أثبتت العديد منها أن أهم تحد يواجه المؤسسات.

## ➤ ث- أسس الهندسة المالية الإسلامية<sup>2</sup>:

### ➤ أسس العامة: وتشمل:

- **تحريم الربا بأنواعه** لقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين} <sup>3</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا السبع الموبقات» صحيح البخاري.

وذكر منها الربا، وهو محرم في جميع الأديان السماوية، والحكمة من تحريمه أن فيه ضررا عظيما، فهو يسبب العداوة بين الأفراد، كما يؤدي إلى خلق طبقة مترفة لا تعمل شيئا، والربا قسمان ربا النسيئة، وهو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل، جماع وهذا النوع محرم بالكتاب والسنة ولا الأئمة، و**ربا الفضل** الذي هو بيع النقود بالنقود أو الطعام بالطعام مع الزيادة، وهو محرم.

- **حرية التعاقد:** والمقصود بحرية التعاقد إطلاق الحرية للناس في أن يعقدوا من العقود ما يرونه وبالشروط وهو ألا التي يشترطون غير مقيدتين إلا بقيد واحد، وتشتمل عقودهم على أمور قد نهى عنها الشارع، وحرّمها كأن يشتمل العقد على الربا، أو نحوه مما حرّمه في الشرع الإسلامي، فما لم تشتمل تلك العقود على أمر محرم بنص، أو بمقتضى القواعد العامة المقررة التي ترتفع إلى درجة القطع واليقين فإن الوفاء بها لازم .
- **التيسير ورفع الحرج:** من غير عسر أو حرج أي بدون مشقة، والمراد من الحرج الضيق، حيث جعل الله سبحانه وتعالى باب التعاقد مفتوحا في مجال المعاملات، أمام العباد وجعل الأصل فيها من الإباحة، ولم يضع من القيود إلا تلك التي تمنع الظلم أو تحرم أكل أموال الناس بالباطل .
- **الاستحسان:** هو باب لحرية التعاقد، فهو ما يستحسنه المجتهد بعقله من غير أن يوجد نص يعارضه أو يثبت، بل يرجع فيه إلى الأصل العام، وهو جريان المصالح التي يقرها الشرع .
- **تحريم الغرر:** وكلمة الغرر في اللغة هي الخطر وأيضا الخداع والتضليل، أما اصطلاحا فهو ما كان مجهول العاقبة، ويكون الغرر في المبيع وفي ثمنه .

<sup>1</sup> صالح مفتاح، ريمة عمري، **الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**، في الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قلمة، يومي 3-4 ديسمبر 2012، ص 229.

<sup>2</sup> أحلام جودي **دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك** مرجع سابق

<sup>3</sup> الآية 278، سورة البقرة.

- **التحذير من بيعتين في بيعة واحدة:** حيث أن أي بيعتين بين طرفين تكون محصلتهما بيعة من نوع ثالث، ينبغي النظر إليها بمقياس البيعة الثالثة، وفي هذه الحالة يكون الحكم تابعا لحكم البيعة الثالثة فإن كانت هذه الأخيرة ممنوعة شرعا كانت البيعتان كذلك .

➤ **الأسس الخاصة:** وتشمل :

- **الوعي بالسوق:** أي أن تكون الحاجات التي يتطلبها السوق معروفة لمن يقوم بالابتكار والتطوير للمنتجات المالية، أن هدف الهندسة المالية الإسلامية أساسا هو تلبية مختلف الاحتياجات لجميع الأعوان الاقتصاديين .
- **الإفصاح:** حيث يتم بيان المعاملات التي تؤديها الأدوات المبتكرة من أجل سد جميع الثغرات، لكي لا تبتعد عن هدفها الأساسي .
- **المقدرة:** ويقصد بالمقدرة وجود مقدرة رأسمالية تمكن من الشراء والتعامل .
- **الالتزام بالشريعة الإسلامية:** ويكون ذلك في التعامل، وبالتالي عدم التعامل بالأدوات والمعاملات المحرمة مثل الربا

➤ **ج مبادئ الهندسة المالية الإسلامية:** تتضمن مبادئ الهندسة المالية الإسلامية ما يلي:

- ❖ **التوازن بين مختلف الأطراف المشاركة في العملية التمويلية والاستثمارية:** وهو المبدأ الذي يقوم عليه الاقتصاد الإسلامي للوصول بالأداء الاقتصادي إلى الوضع الأمثل، حيث يقصد من هذا المبدأ هو التوازن في المصالح الاجتماعية وما يتعلق بتحقيق الربح والتعاون فالشريعة الإسلامية نجحت في تحقيق التوازن بين مختلف الحاجات والرغبات، وهذا ما يؤكد أنه من الممكن تحقيق أهداف اقتصادية من خال البنوك الإسلامية، وعلى رأس تلك الأهداف إدارة المخاطر، فحافز الربح يولد المجازفة، وهو ما يمكن أن يحول إدارة المخاطر إلى عمليات مقامرة بحتة، لكن الأساليب غير الربحية تتلافى المشكلة، ويعتبر التأمين التعاوني على رأس الأدوات المالية التي يمكن استخدامها في إدارة المخاطر.

- ❖ **التكامل بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي:** فالأساس الذي يقوم عليه التمويل الإسلامي هو ارتباطه بالإنتاج الحقيقي، إذ أن النقود يجب أن تنقلب إلى سلعة أو منفعة، ثم تنقلب هاتين الأخيرتين إلى نقود وهكذا، وهي المعادلة التي تقوم عليها تقريبا كل صيغ التمويل والاستثمار التي تعمل وفقها المؤسسات المالية الإسلامية .

- ❖ **الحل والمشروعية في المعاملات المالية:** ينص هذا المبدأ على أن الأصل في المعاملات الحل والمشروعية، إلا إذا خالفت نصوصا شرعيةا ويقتضي بأن دراسة أصول المحرمات في المعاملات المالية هو الأهم، بما أن دائرة الحرام تتميز بضيقتها على عكس دائرة الحال، وتعد هذه القاعدة الأساس في فهم وتطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية .

- ❖ **التناسب بين العقد والهدف المقصود منه:** يقتضي هذا المبدأ تناسب العقد مع الهدف المقصود منه، بحيث يكون العقد مناسبان وملائمان للنتيجة المطلوبة من المعاملة، وهذا يعني أنه لا بد من ملائمة الشكل مع المضمون، وتوافق الوسائل مع المقاصد.

➤ **ح- أهمية الهندسة المالية الإسلامية<sup>2</sup>:** تكمن أهمية الهندسة المالية الإسلامية في:

- يؤدي البحث والتطوير للذان هما موضوع الهندسة المالية الإسلامية، إلى استكمال المنظومة المعرفية للاقتصاد الإسلامي، ومواكبته للتطورات الحاصلة في العلوم المالية
- يساعد وجود علم للهندسة المالية الإسلامية في إيجاد الكوادر الإدارية التي يتطلبها العمل المصرفي الإسلامي، والتي تجمع بين المعرفة الشرعية والخبرة المصرفية الإسلامية
- إن معظم الأدوات التمويلية الموجودة هي تلك التي يتم تطويرها منذ قرون مضت، وقد كانت تفي بحاجات المجتمعات آنذاك، لكن الحاجات التمويلية لأفراد والمؤسسات في الوقت الحاضر تتزايد بشكل مستمر، وهو ما

<sup>1</sup> آمال لعمش، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> عبد الكريم أحمد قندوز، **الهندسة المالية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 176- 177.

يتطلب إيجاد ما يلبي تلك الحاجات التمويلية في إطار الالتزام بالحال، وهنا تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق ذلك

- ضمان استمرارية النظام المالي الإسلامي ككل، والحفاظ على أصالته من خلال الالتزام بالضوابط الشرعية
- رفع الحرج والمشقة عن جمهور المتعاملين من المساهمين الذين يتعاملون بالعقود المالية بمستجداتها الحديثة، ولكي يكون للفقهاء الإسلامي حضور قوي على الساحة الاقتصادية بدلا من تعطيله .
- **أهداف الهندسة المالية الإسلامية<sup>1</sup>**: وتشمل أهداف الهندسة المالية الإسلامية ما يلي:
  - توفير منتجات مالية إسلامية ذات جودة عالية، تعتبر كبديل شرعي للمنتجات المالية التقليدية
  - تحقيق عوائد مجزية للمستثمرين وتنويع مصادر الربحية
  - المساهمة في إنعاش الاقتصاد، وذلك بالاستفادة من رؤوس الأموال التي تعزف عن المشاركة في المشاريع التي تمول ربويا
  - المساعدة في تطوير أسواق المال المحلية والعالمية، من خلال إيجاد أوراق مالية إسلامية

### ❖ **المطلب الثاني: منتجات الهندسة المالية الإسلامية ومناهج واستراتيجيات تطويرها .**

#### ➤ **أ منتجات الهندسة المالية الإسلامية**

<sup>1</sup> هناء محمد هال الحنبطي، **دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمات المالية** ، في المؤتمر العلمي الأول حول: الأزمة المالية المعاصرة من منظور اقتصادي إسلامي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، يومي 1-2 ديسمبر 2010 ،ص ص 8-9.

## ✓ الصكوك الإسلامية (الأوراق المالية) 1:

❖ تعريف الصكوك الإسلامية: هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أو نشاط استثماري مباح شرعياً، حيث تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامية مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

فالتصكيك هو عملية تحويل الأصول المقبولة شرعاً غير السائلة إلى أوراق مالية قابلة للتداول في أسواق الأوراق المالية، فهي أوراق تستند إلى ضمانات عينية أو مالية، وقد كان أول ظهور لمفهوم التصكيك في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1880.

❖ خصائص الصكوك الإسلامية: انطلاقاً من التعريف السابق يمكن استنتاج الخصائص التالية:

- تصدر الصكوك على شكل أوراق مالية متساوية القيمة قابلة للتداول.
- تمثل حصة شائعة تمثل مشاركة في المشروع العائد بمثابة ربح وليس ربا استعمال رأس المال الصكوك في ما يوافق الشريعة الصك يعطي لحامله حصة من الربح إن وجدت.

❖ أنواع الصكوك الإسلامية: وتنقسم حسب عدة اعتبارات:

✓ من حيث الأجل: تنقسم الصكوك الإسلامية إلى:

- صكوك قصيرة الأجل: تتراوح مدتها من ثلاثة إلى ستة أشهر
- صكوك متوسطة الأجل: مدتها أكثر من سنة، لكن لا تتعدى ثلاث سنوات
- صكوك طويلة الأجل: مدتها أكثر من ثلاث سنوات.

✓ من حيث الصيغ: تنقسم الصكوك الإسلامية إلى:

✓ صكوك الإجارة: هي عبارة عن أوراق مالية متساوية القيمة تصدر ممثلة لقيمة العين المؤجرة، تتيح لحاملها فرص الحصول على دخل الإيجار بمقدار المساهمة التي دفعها حامل الصك، وتتخذ من أحكام الفقه الإسلامي مرجعاً رئيسياً لها.

وتتضمن صكوك الإجارة ثلاثة أنواع، وهي:

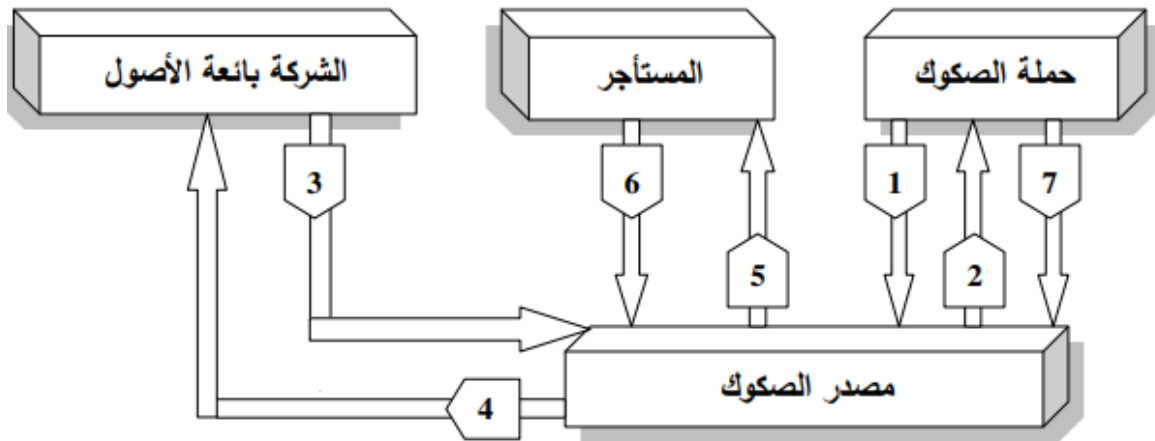
➤ صكوك الأعيان المؤجرة: وهي تمثل صكوك ملكية لعين قد تكون أرضاً أو عقاراً أو آلة... الخ، وتكون العين المملوكة مؤجرة، فهي تدر عائداً محددًا في عقد الإجارة، إذن هي صكوك متساوية القيمة يمثل مجموعها قيمة الشيء المؤجر.

➤ صكوك إجارة الخدمات: وهي صكوك متساوية القيمة، تمثل عدداً متماثلاً من وحدات خدمة موصوفة تقدم لحامل الصك في وقت مستقبلي محدد، وهي تصلح للجهات الحكومية التي تقدم خدمات معينة للمواطنين بمقابل. ففي هذه الحالة يمكن لتلك الجهات الحكومية إصدار صكوك خدمات يستحق حاملها في الأجل المحدد الحصول على الخدمة الموصوفة، مقابل تعجيل ثمنها عند شراء الصك.

والشكل التالي يمثل آلية عمل صكوك الإجارة

<sup>1</sup> نوال بن عمارة، الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية: تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية البحرين، في مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 9، 2011، ص 254





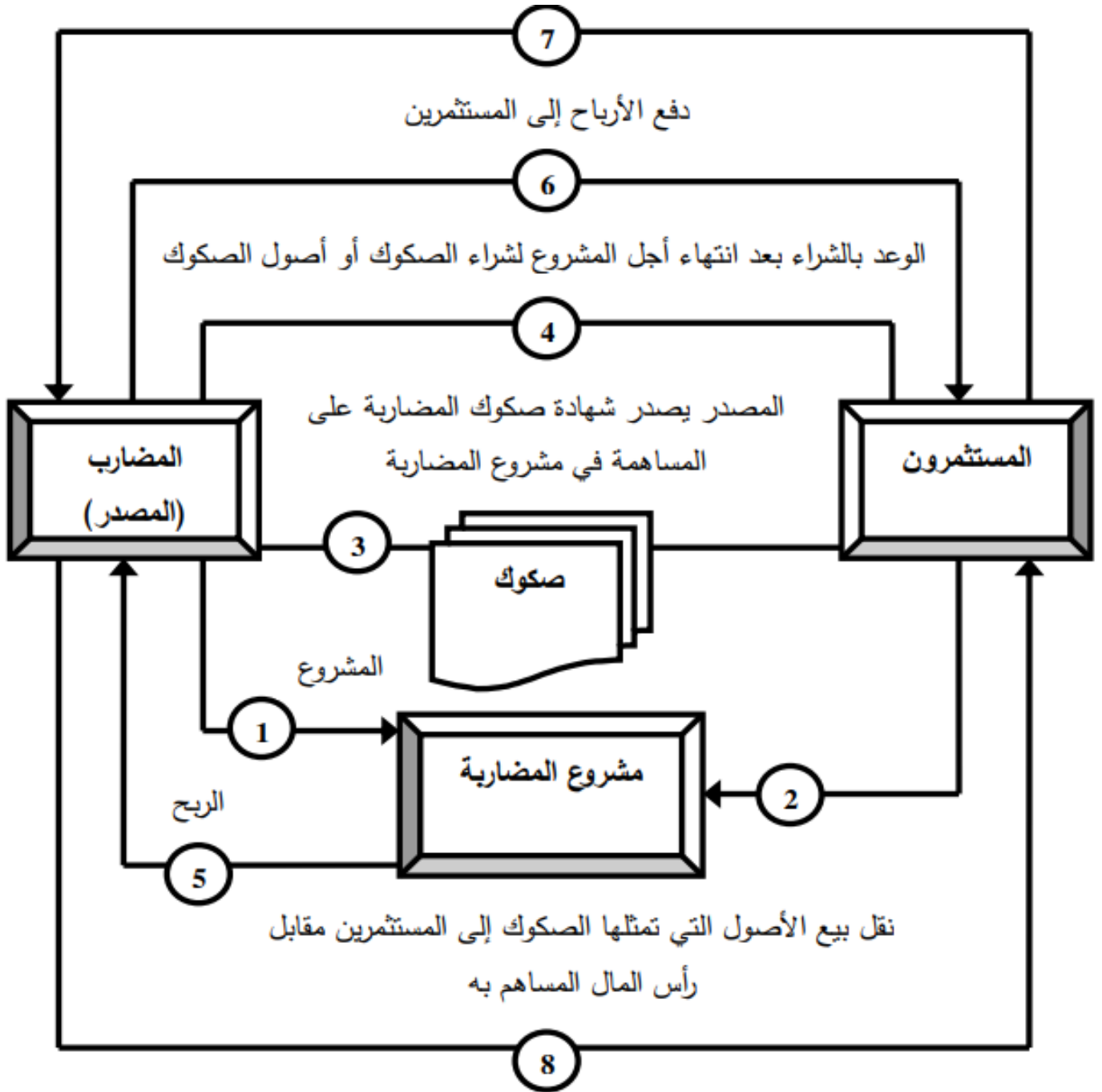
(1) استلام الصكوك، (2) النقود، (3) شراء الأصول، (4) النقود، (5) تأجير الأصول، (6) العوائد، (7) التوزيعات الدورية لحملة الصكوك

المصدر: لعلو بوخاري، وليد عايب، آليات الهندسة المالية كأداة إدارة مخاطر الصكوك الإسلامية وأثر الأزمة المالية على سوق الصكوك الإسلامية، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي غرداية يومي 23-24 فيفري 2011 ص 6

- ✓ **صكوك المضاربة<sup>1</sup>**: هي عبارة عن تقسيم رأس المال المضاربة إلى حصص متساوية القيمة، تتيح لحاملها فرصة الحصول على أرباح المشروع وبحسب مساهمات حملة الصكوك. وتنقسم إلى
- **صكوك المضاربة المطلقة**: وهي التي لا يخصص فيها حملة الصكوك مشروعاً معيناً، وإنما يخول للمضارب الصلاحيات في اختيار المشروع المناسب
- **صكوك المضاربة المقيدة**: وهي التي يخصص فيها حملة الصكوك مشروعاً معيناً، يستثمر فيه المضارب أموال المضاربة.

والشكل التالي يبين كيف تتم عملية صكوك المضاربة:

<sup>1</sup> نوال بن عمارة نفس المرجع السابق



المصدر: زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية ، دار الثقافة عمان

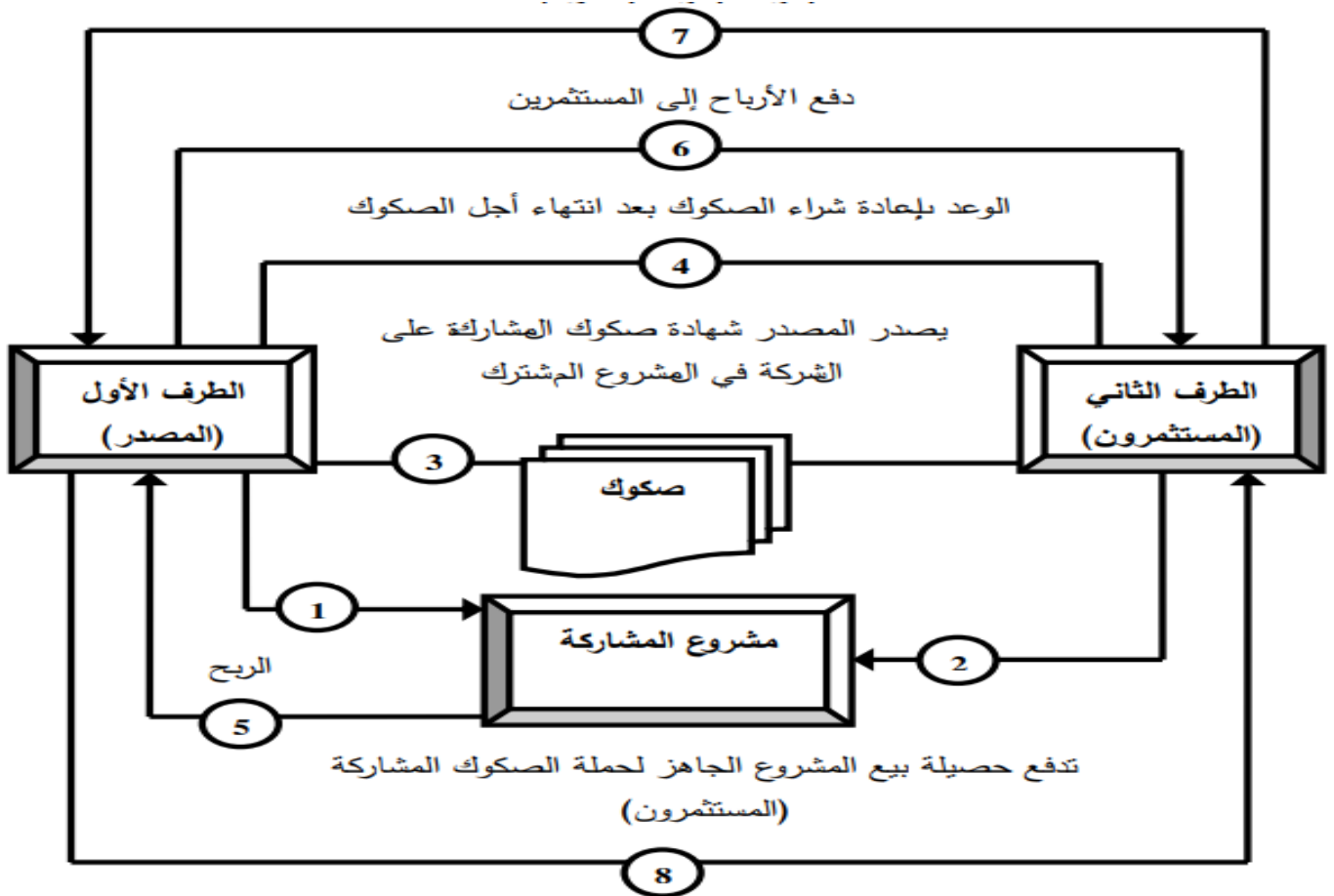
2012 ، ص 104

- ✓ **صكوك المشاركة<sup>1</sup>**: وهي تعتمد بصورة أساسية على عقد المشاركة، فالجهة التي تصدر الصكوك للمستثمرين تعتبر شريكا لمجموعة المستثمرين حملة الصكوك، وهي على أنواع:
- **صكوك المشاركة الدائمة**: حيث يدخل المصدر بنسبة معينة في رأس مال المشروع، وطرح الباقي على شكل صكوك لاكتتاب، وتقوم مقام طرح أسهم جديدة
- **صكوك المشاركة المحدودة**: وهي المؤقتة بفترة زمنية محددة، والتي تحدد بفترة زمنية متوسطة، وتكون بانتهاء المشروع أو بانتهاء الموسم، وتكون نهايتها وفقا لإحدى صورتين:
- **صكوك المشاركة المستردة بالتدرج**: حيث تسترد قيمة هذه الصكوك وفق أقساط دورية
  - **صكوك المشاركة المستردة في نهاية المدة (المنتهية بالتمليك إلى المصدر)**: حيث أن في نهاية المشروع يقوم المصدر بإعادة شراء هذه الصكوك من أصحابها بالسعر الحقيقي .

والشكل التالي يبين عملية صكوك المشاركة:

الشكل رقم (11-2): تنظيم عملية صكوك المشاركة.

بعد الانتهاء أجل العقد يقوم المصدر بإعادة شراء صكوك المشاركة (أصول المشروع)  
( الوفاء بالوعد بالشراء )



المصدر: زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، دار الثقافة عمان 2012، ص 107

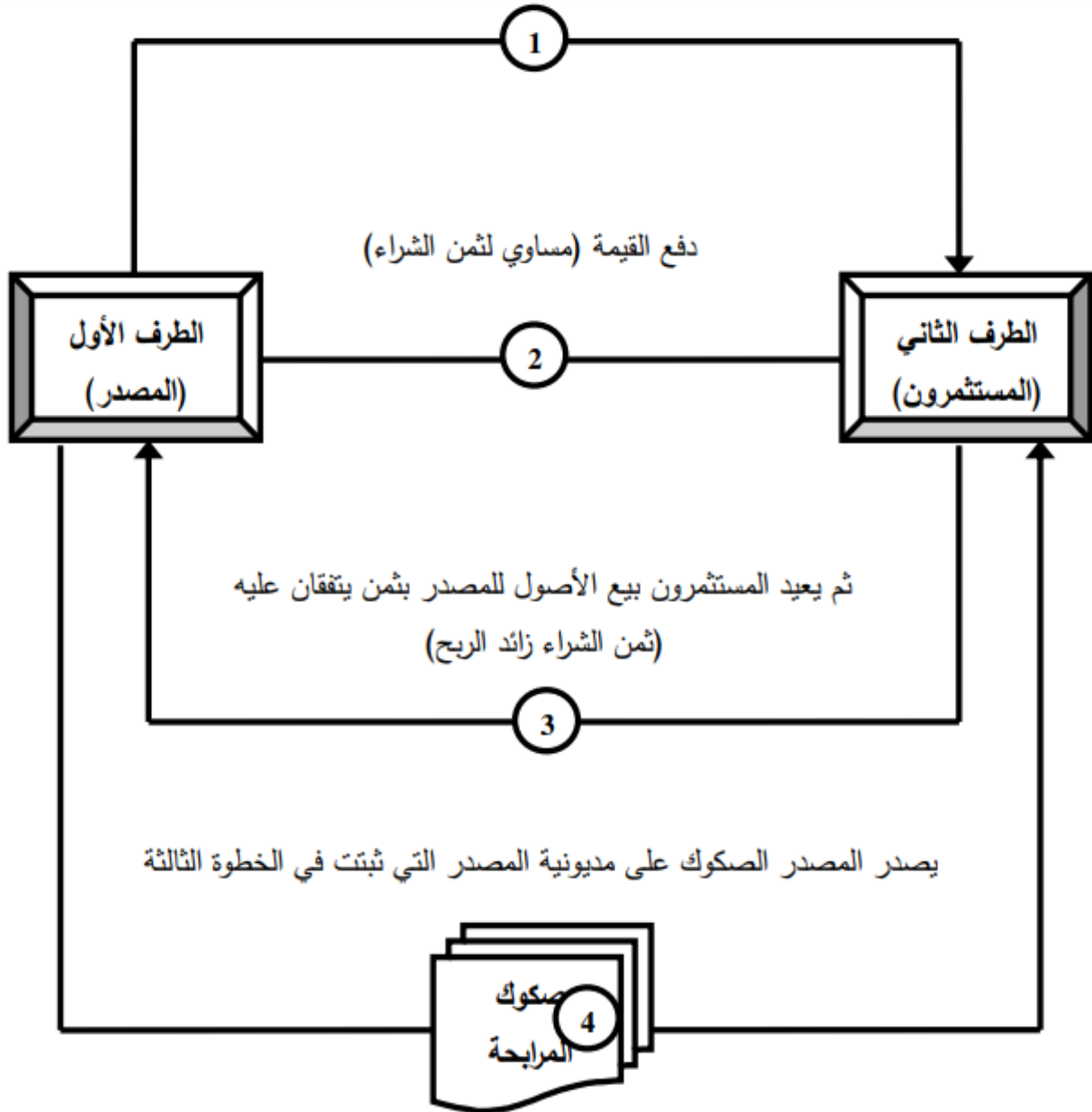
<sup>1</sup> زياد جلال الدماغ، مرجع سابق، ص 116.

✓ **صكوك المرابحة:** هي وثائق تصدر متساوية القيمة، يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة بالمرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك .

والشكل التالي يمثل عملية صكوك المرابحة:

الشكل رقم (2-12) : تنظيم عملية صكوك المرابحة.

بيع الأصول للمستثمرين بئمن المبيع نقدا



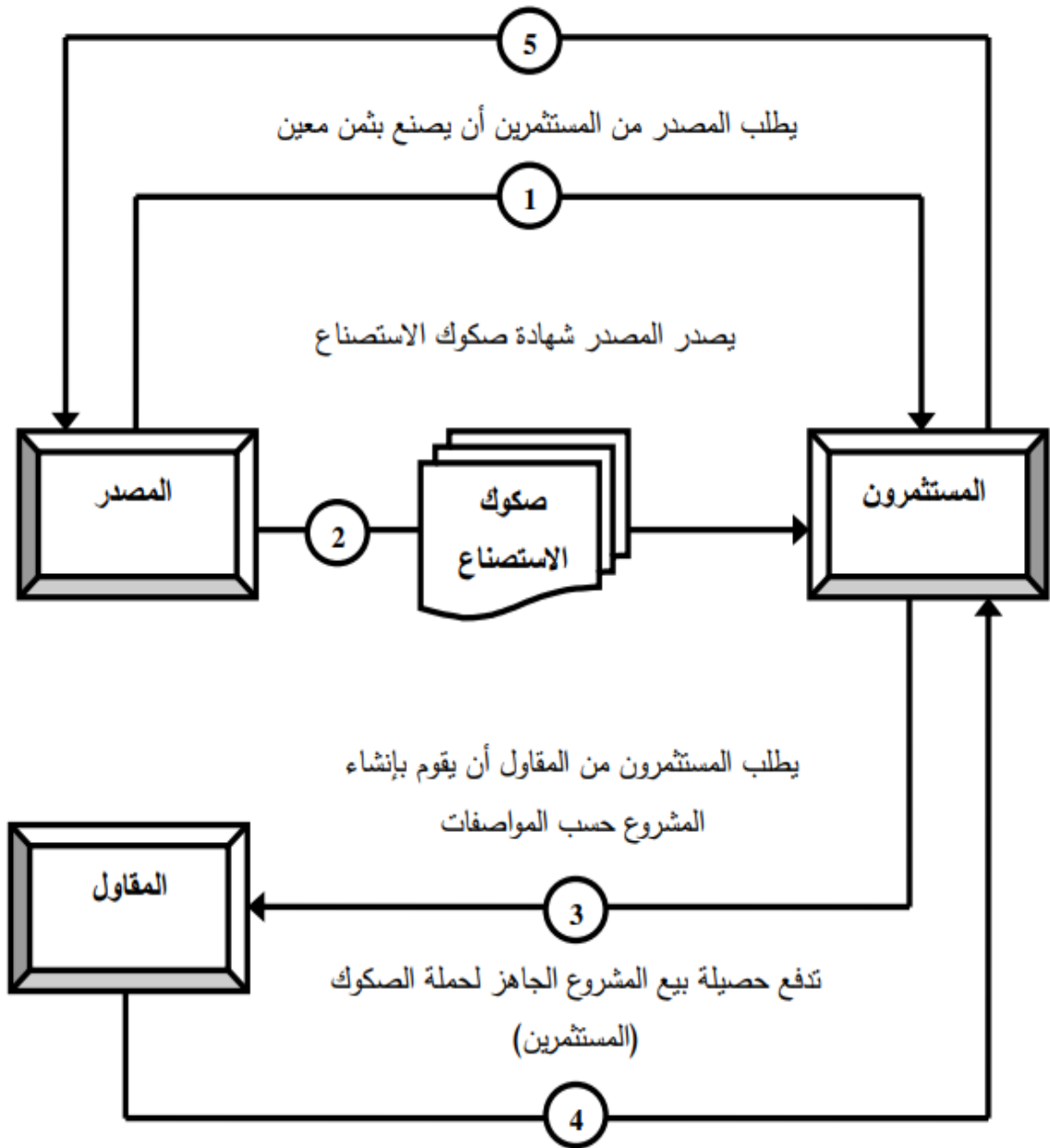
المصدر: زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية ، دار الثقافة عمان 2012 ، ص 117.

- ✓ **صكوك السلم:** هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتحصيل رأس مال السلم.
- ✓ **صكوك الإستصناع:** هي وثائق متساوية القيمة، يتم إصدارها استخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكا لحملة الصكوك .

والشكل التالي يمثل عملية صكوك الإستصناع:

الشكل رقم (13-2) : تنظيم عملية صكوك الإستصناع.

يسلم المستثمرون المشروع المطلوب إنجازه إلى المصدر



- ✓ **صكوك المزارعة<sup>1</sup>:** هي وثائق متساوية القيمة يصدرها مالك الأرض الزراعية، بغرض تمويل التكاليف الزراعية بموجب عقد المزارعة، ويتشارك حملتها في المحاصيل المنتجة .
- ✓ **صكوك المساقاة:** هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها استخدام حصيلتها في سقي أشجار مثمرة على أساس عقد المساقاة، ويصبح لحملة الصكوك حصة من المحصول وفق ما يحدده العقد<sup>1</sup>.
- ✓ **صكوك المغارسة:** هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها استخدام حصيلتها في غرس الأشجار، وفي ما يتطلبه هذا الغرس من أعمال ونفقات على أساس عقد المغارسة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس<sup>1</sup>.
- ✓ **صكوك وقفية:** وهي وثائق متساوية القيمة نتجت من تجزئة المال المطلوب إنشاء وقف جديد.
- ✓ **صكوك الوكالة بالاستثمار:** هي وثائق تمثل مشروعات تدار على أساس الوكالة بالاستثمار، بتعيين وكيل عن حملة الصكوك إدارتها<sup>1</sup>.
- **أهمية الصكوك الإسلامية<sup>2</sup>:** وتكمن في:

تعتبر من أفضل الصيغ لتمويل المشاريع الكبيرة

- تفتح مجالاً كبيراً للمستثمرين الذين يريدون استثمار فائض أموالهم، ويرغبون في الوقت نفسه أن يستردوا أموالهم بسهولة عندما يحتاجون إليها
- تعتبر الصكوك الإسلامية هي البديل الإسلامي للسندات
- تلبى الصكوك احتياجات الدولة في تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية، بدلاً من الاعتماد على سندات الخزينة والدين العام
- تساعد في تحسين ربحية المؤسسات المالية والشركات ومراكزها المالية، وذلك لأن عمليات إصدار الصكوك الإسلامية تعتبر عمليات خارج الميزانية دارتها ولا تحتاج لتكلفة كبيرة في تمويلها
- المساهمة في جمع رأسمال لتمويل إنشاء مشروع استثماري، من خلال تعبئة موارده من المستثمرين وذلك من خلال طرح صكوك وفق مختلف صيغ التمويل الإسلامية في أسواق المال، لتكون حصيلة الاكتتاب فيها رأس مال المشروع
- تساهم الصكوك في الحصول على السيولة اللازمة، لتوسيع قاعدة المشاريع وتطويرها .
- تساعد على النهوض بالاقتصاد الإسلامي نظرياً وعملياً، نظرياً فهي استكمال لحفلات الاقتصاد بجانب البنوك الإسلامية، أما عملياً فإن وجودها يساعد على رفع الحرج عن المستثمرين الذين يطلبونها .
- **أهداف الصكوك الإسلامية<sup>3</sup>:** وهي كالتالي :

- **زيادة السيولة:** إذ توفر السيولة لمالكي الأصول خاصة، التي لا توجد لها سوق نشطة لبيعها أو أن آجال استحقاقها طويلة
- **تنويع مصادر التمويل:** أي توسيع قاعدة المستثمرين بهدف تجميع رؤوس الأموال اللازمة، للتوسع في النشاط
- **تقليل مخاطر الائتمان:** فمن المعلوم أن المنشأة التي تريد تصكيك بعض أصولها، لا تكون مسؤولة عن الوفاء لحملة الصكوك، أن التصكيك عملية بيع حقيقي لأصول وبذلك نقلت مخاطر الائتمان إلى الغير
- **الدمج بين أسواق الائتمان وأسواق رأس المال:** إن عملية التصكيك تؤدي إلى تنشيط سوق الائتمان وسوق رأس المال، وذلك من خلال تداول الصكوك التي تصدر عن الأصول المراد تسهيلها في الأسواق المالية

<sup>1</sup> نعيمة برودي، **التصكيك الإسلامي حجر الأساس لقيام سوق لأوراق المالية الإسلامية** ، في الملتقى الدولي الثاني حول: آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، يومي 8-9 ديسمبر 2013 ،ص ص 4-6

<sup>2</sup> عبد الحق العيفة، زاهرة بني عامر، **نور الصكوك الإسلامية في تمويل مشاريع البنى التحتية** ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014 ،ص 13

<sup>3</sup> زياد جال الدماغ، مرجع سابق، ص 74

## ❖ المنتجات التمويلية<sup>1</sup> وتشمل :

✓ التورق المصرفي: أنه تمل أصول بئمن مؤجل ثم بيعها بئمن حال لغير من اشترت منه، التورق نسبة إلى الورق ويعرف ب وسميك بذلك أن المشتري الذي يشتري السلعة لا يقصد السلعة، إنما يقصد الورق وهو الفضة، أي أنه يريد النقود لا السلعة .

- يتضح من التعريف السابق أن التورق آلية تمويلية يتمكّن عن طريقها المتورق (طالب النقود) من شراء سلعة بئمن مؤجل، ثم يقوم ببيعها بئمن حلال إلى طرف آخر غير الذي اشترت منه قبلا، وهكذا يكون المتورق قد تحصل على التمويل اللازم من خلال بيع السلعة المملوكة حالا، على أن يقوم بتسديد ثمنها الأجل حسب ما تم الاتفاق عليه .

- تجدر الإشارة إلى أن عملية التورق تختلف من حيث الجوهر عن بيع العينة، الذي يقوم فيه مشتري السلعة بئمن أجل ببيعها للبائع نفسه الذي اشترت منه هذه السلعة، وهو من البيوع غير الجائزة التي وردت فيها نصوص من السنة النبوية الشريفة تبين ذلك.

- أما التورق المصرفي فهو الآلية التمويلية التي يقوم من خلالها عميل المصرف الإسلامي بشراء سلعة من هذا الأخير بالأجل، على أن يقوم ببيعها حالا لطرف آخر غير البائع الأول، لتكون هذه الصيغة التمويلية آلية للحصول على السيولة النقدية التي يحتاجها العميل.

✓ الإجارة الموصوفة في الذمة: تعتبر الإجارة الموصوفة في الذمة من بين المنتجات المالية التي تبنتها المؤسسات المالية الإسلامية لتلبية احتياجات معينة، وقد عرفت على أنها من العقود التي يلتزم فيها المؤجر بتقديم منفعة يتم وصفها التام - بصفات السلم - سواء كان محلها منفعة عينك إيجار سيارة موصوفة أو منفعة شخص، كالخياطة والتعليم وليس شرطنا فيها أن يكون المؤجر مالكا للمنفعة عند العقد، بل تضاف للمستقبل ليكون على تملكها للتنفيذ .

✓ شهادات الإيداع القابلة للتداول: تعتبر شهادات الإيداع الأوراق القابلة للتداول مالي تصدر من قبل المصارف، في مقابل الودائع الاستثمارية المودعة لديها، حيث تقوم على أساس المضاربة باعتبار حملتها رب المال والمصرف مضاربا لها وتعطي الحق لحاملها في الحصول على الربح، قبل تاريخ استحقاق الورقة المالية وبالنسب المتفق عليها كما تعطيه الحق في بيعها من أجل الحصول على السيولة التي يحتاجها خلال مدة استحقاقها. يساهم هذا النوع من الشهادات المصرفية في :

- توفير مصدر تمويل طويل الأجل في المصارف الإسلامية وهو الأمر الذي يمنحها القدرة على تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية
- تخليص المصارف الإسلامية من عبء الأرصدة العاطلة دون تشغيل، والتي تمثل عبئا على صافي الأرباح بالنسبة للودائع، وذلك من خال ربط الموارد بالاستخدامات
- تحقيق رغبة أصحاب الأموال في توافر القدرة على استرداد أموالهم في آجال قصيرة
- دون أن يؤثر ذلك على قدرة البنوك الإسلامية في توجيه هذه الأموال إلى المشروعات الاستثمارية طويلة الأجل تتيح أصحاب الأموال فرصة اختيار النشاط المناسب لرغباتها
- تتيح لحاملها ميزة المرونة نظرا لقابليتها للتداول وهو الأمر الذي يحقق التوافق بين آجال الاستخدام وأجال الموارد
- تساعد على توفير أسواق مالية إسلامية إذا تم استخدامها على نطاق واسع.

## ❖ المنتجات المالية المشتقة 1:

### ✓ الخيارات في إطار خيار الشرط وبيع العربون :

- **خيار الشرط:** هو أن يشترط العاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع، ومثل ذلك أن يقول المشتري ابتعت هذه السلعة على أن يكون لي الخيار مدة أسبوع، فيكون له الخيار خلال هذه المدة في إمضاء البيع أو فسخه، ويشترط لصحة الخيار شرطان هما تراضي الطرفين سواء حصل اتفاق في نفس العقد أو قبله، وتحديد المدة ولو طال .

يتبين من تعريف خيار الشرط أنه حق يثبت أحد المتعاقدين أو لكليهما في صورة شرط يخول صاحبه أن يمضي بالعقد أو أن يعدل عنه دون، إذن هو حق أحدهما مقابل التزام من الآخر دون عوض . ولا خلاف بين الفقهاء على مدة خيار الشرط، حيث اتفقوا على جواز اشتراط ثلاثة أيام فأقل .

- **بيع العربون:** أي أن يشتري الرجل السلعة ويدفع للبائع مبلغا من المال، على أنه إن أخذ السلعة يكون ذلك المبلغ محسوباً من الثمن، تركها فالمبلغ للبائع أولاً . فبيع العربون يتم من أجل شراء الأصل والانتفاع به، على أنه إذا ثبت له أن أصل مناسب أمضى بالشراء، فإنه يخسر العربون أولاً

**المستقبليات في إطار عقد الإستصناع:** لقد تم تكييف العقود المستقبلية على أساس عقد الإستصناع، حيث يجوز في الإستصناع تأجيل الثمن كله أو تقسيطه إلى أقساط معلومة آجال محددة، فالمستقبليات في إطار عقد الإستصناع لكي تحقق أهدافها يجب أن تكون منمطة، أي أن تكون السلعة موصوفة وصفا دقيقاً (كما ونوعاً)، على أن يتم التسليم في زمن معلوم وبكيفية معلومة .

- ✓ **العقود الآجلة في إطار عقد السلم:** لقد كيفت العقود الآجلة على أساس عقد السلم، حيث ينفق الطرفان على التعاقد على بيع بثمن معلوم يتأجل فيه تسليم السلعة الموصوفة وصفا مضبوطاً إلى أجل معلوم .

**المنتجات المالية المركبة 2:** هي مجموع المنتجات المالية المتعددة التي يشتمل عليها المنتج الجديد، بحيث تعامل جميع الحقوق والأعباء المترتبة على تلك المنتجات وكأنها منتج واحد، وتتضمن:

- ✓ **بيع المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشارك:** يقوم هذا النموذج لإعادة هندسة بيع المرابحة لأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة كما يلي:

- يقوم التاجر الذي ينوي تخصيص جزء من مبيعاته لتكون بالتقسيط، بفتح حساب لدى المصرف الإسلامي كحصته في حساب المشاركة ويقوم المصرف كذلك بإيداع مبلغ مماثل أو يزيد كحصّة المصرف في حساب المشارك
- يقوم التاجر بعملية البيع بالتقسيط ونقل الملكية وكل ما يتعلق بالأمر الفنية لبضاعته، ويتولى المصرف متابعة الأقساط والتسديد وكافة الأمور المالية
- الأرباح التي يجنيها هذا الحساب المشترك توزع بين التاجر والمصرف بالاتفاق.

وبهذه الطريقة يحقق للمصرف عدة أهداف، فهي تقلل التكاليف الإجرائية التي تنتم به عمليات المرابحة بالمقارنة مع البنوك التقليدية ومن ثم يبتعد عن الشبهات الشرعية المتعلقة بالقبض والحيازة، ويكون أيضاً مكملًا لعمل التجار وليس منافس لهم.

<sup>1</sup>نعيمه بارودي ارسلیم موالدي، **بين الهندسة وإعادة أي تصميم سيناسب مع عقود الاختيار لتصبح عقوداً شرعية**، في المؤتمر الدولي حول: منتجات ، وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014، ص ص 129-130

<sup>2</sup> عبد القادر دربال، ميلود مهدي، **المنتجات المالية المركبة في البنوك الإسلامية بين حتمية الابتكار والمصادقية الشرعية: الإجارة المنتهية بالتمليك نموذجاً**، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014، ص 2.



✓ **المغارسة المشتركة:** تقوم فكرة هذا النموذج على تملك المصرف الإسلامي لأراضي الصالحة للزراعة، على أن يتفق مع أصحاب الخبرة والتخصص في المجال الزراعي المتعلق بغرس الأشجار المثمرة، حيث وبعد إجراء الدراسة الأزمنة لمعرفة مدى ملائمة غرس الأشجار المثمرة في الأراضي محل العقد، يتم الاتفاق بين الطرفين على غرسها مع تملك الخبراء جزءاً من الأرض، وحصولهم على جزء من المحصول، وكذا جزء من الأشجار، ومن شروطها:

- تحديد مدتها الزمنية حسب نوعية الأشجار في إثمارها
- يلمون النصيب الأكبر من الثمار والأشجار والأرض للمصرف
- يحظى الخبراء بالجزء الباقي من الثمار والأشجار والأرض المملوكة.

✓ **المغارسة المقرونة بالبيع والإجارة:** وتعتبر المغارسة من المنتجات التي يجب أن تحظى بالتطبيق كباقي المنتجات الأخرى، ذلك أنها تساهم في توظيف أصحاب الخبرة الزراعية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الزراعية، وإيجاد مصادر جديدة لإحلال الواردات، إضافة إلى تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية.

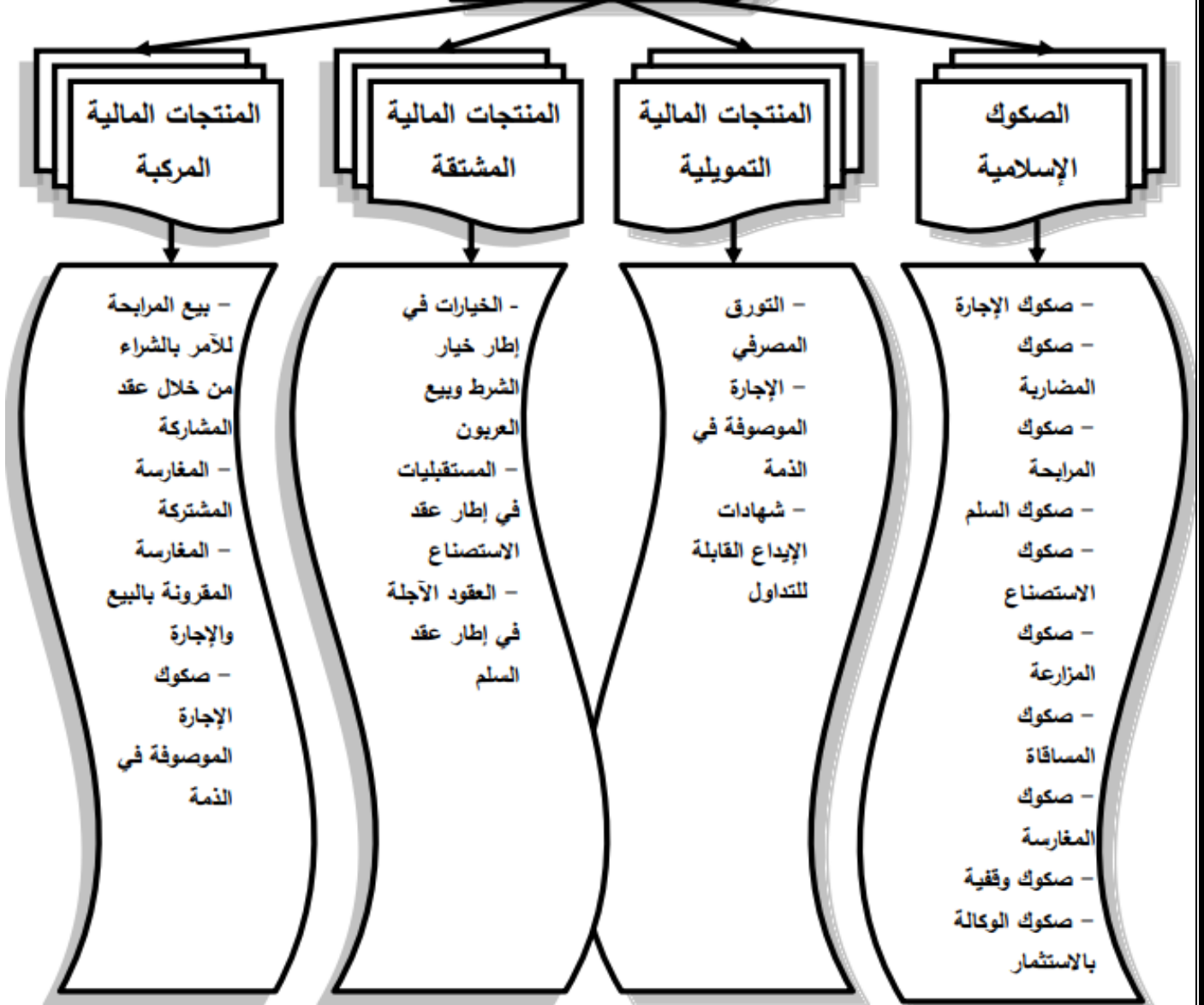
✓ **صكوك الإجارة الموصوفة في الذمة:** هي نوع مبتكر من الصكوك الإسلامية، وهي جمع بين الصك كأداة مالية وعقد الإجارة وعقد السلم وأليتها أن تكون هناك خدمة موصوفة في الذمة مثل التعليم الجامعي مثلاً، بحيث يكون الوصف تفصيلياً ولا يدع مجالاً للخلاف كأن يكون تعليم طالب جامعي، تتوفر فيه شروط معينة ويحدد له مساق دراسي معلوم بزمته ومدته ووصفه، بعد ذلك تقوم الجامعة وهي مقدمة خدمة التعليم الجامعي بإصدار صكوك خدمة موصوفة في الذمة تمثل تعليم طالب في الجامعة، على أن تقدم هذه الخدمة الموصوفة في الذمة بعد عشر سنوات مثلاً ويمثل الصك حصة ساعية واحدة، ولحامل هذا الصك الحق في الحصول على الخدمة الموصوفة مقابل ما يدفعه الآن من ثمن للصك الذي يمثل ملكيته للمنفعة.

إن هذا المبتكر يحقق ميزة الكفاءة في تعبئة المدخرات وميزة التخصيص الكفاء للموارد، وتحقيق السيولة والربحية والضمان لكافة أطراف العاقبة بشكل كفؤ، وهو ما تهدف إليه الهندسة المالية.

والشكل التالي يلخص مختلف منتجات الهندسة المالية الإسلامية:

الشكل رقم (2-14) : منتجات الهندسة المالية الإسلامية.

## منتجات الهندسة المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبة، بالاعتماد على المعطيات السابقة

### ➤ ب مناهج تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية 1:

❖ منهج المحاكاة: والذي يعني أن يتم سلفاً تحديد النتيجة المطلوبة من منتجات الهندسة المالية الإسلامية، وهي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي.

وما يميز هذا الأسلوب أنه سهل في تطبيقه، ويوفر الكثير من الجهد والوقت في عملية البحث والتطوير وهو الأسلوب الأكثر ممارسة في واقع الصناعة المالية الإسلامية.

<sup>1</sup> بد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المالية الإسلامية، في الملتقى حول: المنتجات المالية الإسلامية، الخرطوم، مركز بيان للهندسة المالية الإسلامية، يومي 6-7 أبريل 2011، ص 3.

تعتمد هذه الإستراتيجية بشكل كبير على منتجات مالية شرعية للوصول إلى منتجات جديدة، فيمكن الانطلاق من منتج واحد للحصول على منتج جديد، أو البدء بمنتجات أو أكثر للوصول إلى منتج واحد.

تؤدي هذه الطريقة إلى اشتقاق العديد من المنتجات المقبولة، والتي يبقى فقط إعادة النظر في جوانبها الشرعية.

❖ **منهج الأصالة والابتكار:** الطريق الآخر لتطوير المنتجات الإسلامية هو البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة احتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية الأزمنة لها .

إن هذا المنهج أكثر كلفة من المحاكاة، لكنه في المقابل أكثر جدوى وأكثر إنتاجية، والتكلفة غالباً تكون مرتفعة في بداية تطبيق المنتج، لكن بعد ذلك تنخفض إلى مستوى التكلفة الحدية المعتادة في المنتجات المالية كما يعمل هذا المنهج على المحافظة على استقلالية البنوك الإسلامية، وجعل الابتكار المالي ينبع من عمق المنظومة الفكرية الصيرفة الإسلامية، مما يرفع قدرة الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية الإسلامية.

❖ **ت استراتيجيات تطوير منتجات الهندسة المالية الإسلامية<sup>1</sup>:**

❖ **إستراتيجية الخروج من الجدل الفقهي:** تعتبر إستراتيجية الخروج من الجدل الفقهي إحدى أهم الإستراتيجيات التي يجب على المؤسسات المالية الإسلامية أخذها بعين الاعتبار، في ابتكار مختلف منتجات الهندسة المالية الإسلامية، والتي يتم طرحها لتلبية مختلف الاحتياجات التمويلية والاستثمارية للعملاء .

وعلى الرغم من أن الخلاف الفقهي يعتبر من بين الظواهر الإيجابية في الفقه الإسلامي، لأنه وجد بسبب اختلاف الزمان والمكان والظروف، ومع ذلك يعتبر من بين نقاط الضعف التي تحول دون وجود معايير موحدة للعمل المالي الإسلامي .

❖ **إستراتيجية التميز في الكفاءة الاقتصادية:** المبتكرات المالية التي تقوم بها المؤسسات المالية الإسلامية يجب أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية، أن المنافسة وعدم وجود فوارق جوهرية بين المنتجات المالية التي تطرحها المؤسسات المالية بشكل عام تجعل الطلب على هذه المنتجات مرناً جداً، أي أن هذه المنتجات النمطية تنضم بمخاطر السوق العالية لحساسيتها أي تغيير في السوق، كذلك يجب على المبتكرات المالية في المؤسسات المالية الإسلامية أن تحد من زيادة الآثار الاقتصادية السلبية، مثل التضخم والبطالة وسوء توزيع الثروة والآثار السلبية للعولمة.

❖ **إستراتيجية الاتفاق مع السياسات والتشريعات الحكومية:** تعمل المؤسسات المالية الإسلامية في بيئة تحكمها القوانين والتشريعات والسياسات الحكومية، التي تسعى إلى تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة، وجعل مصلحة المجتمع متطابقة مع مصلحة الفرد.

إن المؤسسات المالية الإسلامية ومن خلال عملها على تطوير واستحداث منتجات مالية، تفي بالاحتياجات التمويلية والاستثمارية، عليها أن تحرص كل الحرص على مراعاة تحقيق الهدفين السابقين وعدم الخروج عنهما .

❖ **إستراتيجية التميز في خدمة المجتمع:** يعتبر العمل الخيري جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الإسلامي، فالعمل الخيري خاصية تميز المؤسسات المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية، لذا فقد كان لزاماً على المؤسسات المالية الإسلامية أن تراعي خدمة المجتمع في هذا الجانب، أن فيه تلبية لحاجاته وذلك من خلال تقديم منتجات مالية تلي هذه الحاجات

<sup>1</sup> آمال لعمش، مرجع سابق، ص 94-95.

### المطلب الثالث: الفرق بين الهندسة المالية التقليدية والهندسة المالية الإسلامية

تشمل عملية المقارنة بين الهندسة المالية التقليدية والهندسة المالية الإسلامية ما يلي<sup>1</sup>:

- ❖ **ضرورة الانضباط بالنظم الإسلامية** إن حوافز الانضباط بالنظم الإسلامية أكبر من تلك المتعلقة بالنظم غير الإسلامية، حافز فحافز التدين عميق لدى المسلمين، ومن شأنه أن يحد من محاولات الالتفاف على الأحكام الشرعية الصريحة، بينما نجد أن الهندسة المالية التقليدية لا تملك حوافز ذاتية لالتزام بروح الأحكام واللوائح القانونية، وعليه فمجرد بروز الفرصة للربح كاف لمحاولة الالتفاف عليها.
- ❖ **انضباط الأحكام الشرعية**: حكما وتناسقا من الأنظمة الوضعية إن الأحكام الشرعية نفسها أكثر انضباطا ولا، ويترتب على ذلك أن المحافظة على الأحكام الشرعية أيسر من المحافظة على الأنظمة الوضعية، لتطرق الخلل والتناقض نظرا لأخيرة بما لا يسمح للمتعاملين بالمحافظة عليها، خلافا لأحكام والقواعد الشرعية.
- ❖ **تحقيق مصلحة جميع المتعاملين**: إن الأحكام الشرعية تهدف إلى تحقيق مصلحة المتعاملين بها فالالتزام يحقق هذه المصالح مما يجعل المتعاملين أكثر رضا وقناعة بها، بينما الأنظمة الوضعية لا تفرق بين المصالح الجزئية والمصالح الكلية وبين مصالح جماعات الضغط والمصالح العامة، وتبعا لذلك ينشأ التنافر بين مصلحة المتعاملين وبين هذه الأنظمة.
- ❖ **الفرق بين السندات والصكوك الإسلامية**:

الصكوك الإسلامية	السندات
تبادل الأصول بالنقود	تبادل الأوراق بالنقود
الناتج من الصكوك هو الربح كم إيرادات الأصول	الناتج من السندات هو الربا
التجارة: بيع الأصول	التجارة: بيع الدين (قرض ربوي)
استعمال حصيلة الصكوك في المشروعات الشرعية	استعمال رأس المال في الأمور المشروعة وغير المشروعة

### ❖ ج- الفرق بين الصكوك الإسلامية والأسهم:

➤ أوجه الاتفاق: وتشمل:

- تمثل كل من الأسهم والصكوك الإسلامية حصة شائعة في أصول الشركة
- هذه الأصول تشتمل على أعيان وحقوق ونقود ومنافع وديون لدى الغير بنسب متفاوتة
- يستحق مالك السهم والصكوك الإسلامية حصة من صافي ربح الشركة.

➤ أوجه الاختلاف<sup>2</sup>: وتشمل:

الصكوك الإسلامية	الأسهم
خضوع كل معاملات الصكوك أحكام الشريعة الإسلامية	لقوانين الحاكمة لأسهم ا تتضمن هذا الالتزام
تصدر لمشروع معين لا يجوز تغييره، وهي قليلة المخاطر	يمكن لمجلس إدارة الشركة مصدره الأسهم أن تغير من نشاطها، وهي عالية المخاطر
تحدد بمدة زمنية معينة	تبقى مدة حياة الشركة

<sup>1</sup> أمال لعمش، مرجع سابق

<sup>2</sup> صالح مفتاح، فاطمة رحال، واقع صناعة الصكوك الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس في سطيف، يومي 5-6 ماي 2014، ص 10

## **المبحث الثالث: واقع تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية**

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول يتناول تطبيق الهندسة المالية الإسلامية على البنوك الإسلامية، أما المطلب الثاني فقد تضمن تجارب بعض الدول العربية والغربية في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية أما المطلب الثالث فشمّل تقييم دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير العمل المصرفي

### **المطلب الأول: تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية<sup>1</sup>**

أصبح التطوير والابتكار في الأدوات المالية الإسلامية ضرورة حتمية للبنوك الإسلامية، خاصة مع تزايد الطلب على هذه المنتجات في ظل التوجه العالمي المتنامي نحو الاستثمار، المتوافق مع المعاملات الإسلامية التي تستبعد الربا، حيث تحتاج البنوك الإسلامية دوماً إلى الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية، تمكنها من إدارة سيولتها بصورة مربحة، بالإضافة إلى توفيرها للمرونة المناسبة لاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية، ويستدعي ذلك بالضرورة تطوير أدوات مالية إسلامية مستحدثة، تضمن لها نصيباً سوقياً يساعدها على الاستمرار بفعالية .

كما أن توفر سوق مالية إسلامية متطورة يتطلب وجود بنوك إسلامية، والتي تستفيد من نتائج الهندسة المالية وفق المنهج الإسلامي في إبداع وابتكار الطرق والعمليات التمويلية، التي تضمن لهذه البنوك التميز في تقديم الأدوات المالية، وتحقيق لها التميز على البنوك التقليدية، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضمان تدخل فعال لها في الأسواق، وعملية إصدار مجموعة متنوعة من الصكوك وتداولها في السوق المالية الإسلامية تمثل تغييراً جوهرياً في الهيكل التمويلي للبنوك الإسلامية، يمكنها من استيعاب المدخرات لمختلف رغبات أفرادها، والتوفير الملائم لاحتياجات التمويل للمشروعات مما يساهم في تقويم مسار البنوك الإسلامية، فضلاً عن إصدار الصكوك الإسلامية لتوفير الاحتياجات التمويلية، هو بمثابة أداة مناسبة للتكامل بين النشاط المصرفي الإسلامي والأسواق المالية والاندماج مع السوق العالمية.

إن الكثير من المنتجات المالية الإسلامية هي منتجات تقليدية معدلة لتتوافق مع الضوابط الشرعية، ذلك أن المنتجات المالية الإسلامية نشأت داخل بيئة البنوك والمصارف التقليدية، كنبئة غريبة على المجتمع الذي برزت إليه، وبالتالي فقد جاءت هذه المنتجات استنساخاً من المنتجات التقليدية، واقتصر التغيير فيها على القص واللصق والالتفاف، فلا تكاد ترى منتجاً مالياً تقليدياً إلا ومعه نسخته الإسلامية، وعليه لم نجد مبادرات وأفكاراً في مجال المنتجات المالية الإسلامية تبعد عن هذا النسق إلا الشيء القليل.

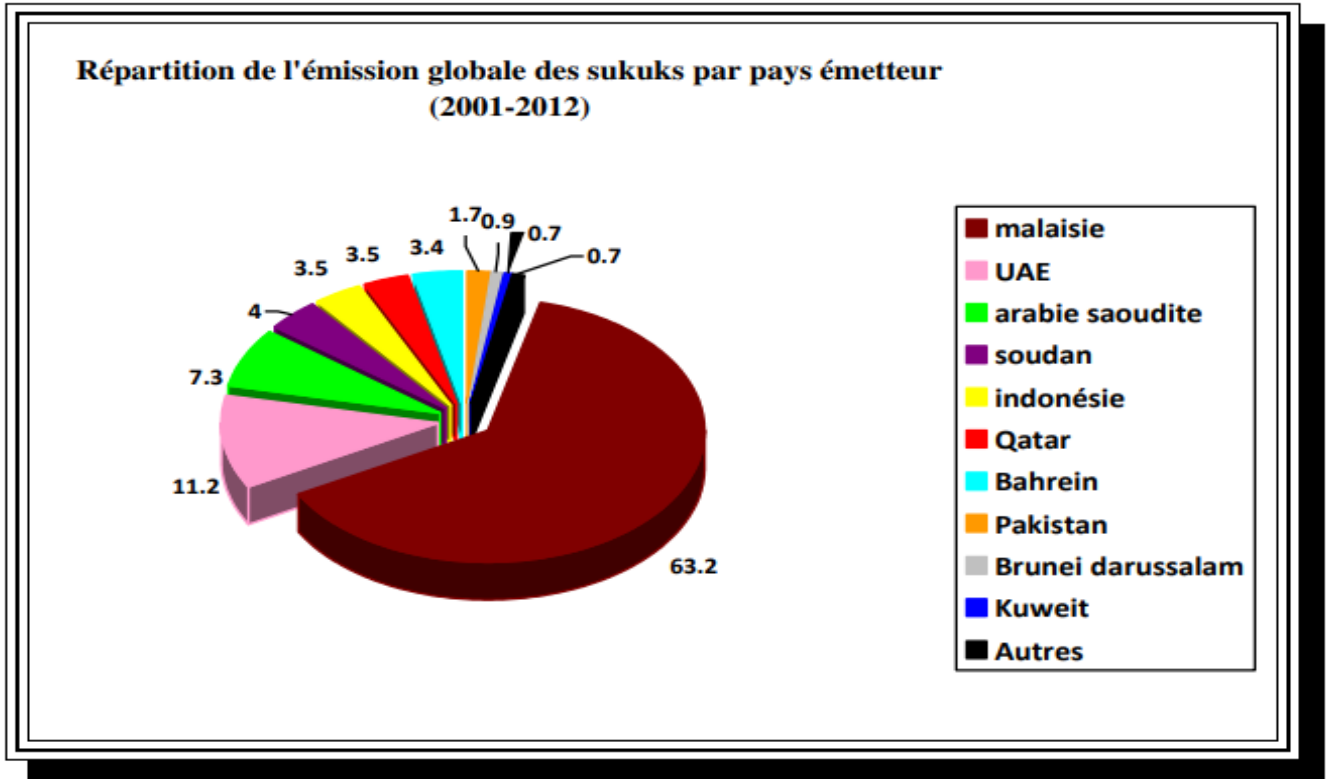
وفي وقتنا الراهن يشهد سوق الأدوات المالية الإسلامية رواجاً واسعاً، يهيمن عليه إصدار الصكوك الإسلامية، والتي ينظر إليها كمحرك كبير للصناعة المالية الإسلامية ككل، وباعتبارها حلاً مالياً وبديلاً شرعياً أدوات الدين التقليدية، أدى ذلك إلى طفرة في معاملات التصكيك الإسلامي تمخض عنها نمو كبير ومتسارع في حجم إصدارات الصكوك الإسلامية .

والشكل التالي يبين حجم إصدارات الصكوك الإسلامية عالمياً حسب البلدان:

<sup>1</sup> نوال بن عمارة، مرجع سابق، ص 253.

الشكل رقم (15-2):نسبة إصدارات الصكوك الإسلامية عالميا حسب البلدان خلال الفترة 2001-2012

الوحدة: نسبة المئوية



المصدر: ساسية جدي، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية: دراسة حالة ماليزيا والسودان، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص 177.

## المطلب الثاني: تجارب بعض الدول العربية والغربية في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية<sup>1</sup>.

### ❖ 1-التجارب العربية:

✓ أ التجربة الإماراتية: تلعب دولة الإمارات دورا قياديا في مجال صناعة الصيرفة الإسلامية،وقد تصدرت سوق التمويل الإسلامي في المنطقة،وبرزت في طليعة دول العالم العربي ودول مجلس التعاون الخليجي من حيث حجم إصداراتها للصكوك،والذي بلغ حوالي 43 مليار دولار 63 إصدار للفترة الممتدة ما بين 2001-2013 بإصداراتها الكبيرة التي طرحتها تركزت بالدرجة الأولى في قطاع الخدمات المالية والتطوير العقاري،وقد قامت حكومة دبي ممثلة بدائرة الطيران المدني،بتوقيع اتفاقية مع ستة بنوك إسلامية بإدارة بنك دبي الإسلامي،تم بموجبها إصدار صكوك إجارة بقيمة بليون دولار أمريكي تم تغطيتها بالكامل.

✓ ب التجربة السودانية: تعد تجربة إصدار الصكوك الإسلامية في السودان تجربة رائدة ومميزة خاصة في مجال صناعة الصكوك الحكومية السيادية،والتي كانت من بين أهم أهدافها تعبئة الموارد لتمويل عجز الموازنة العامة وتمويل الأصول والمشاريع الحكومية،وفي نفس الوقت أداة مستوفية للمتطلبات الشرعية تصلح إدارة السيولة داخل الجهاز المصرفي،حيث بلغت قيمة إصداراتها 34,13 مليار دولار أمريكي،ومن بين أهم المشاريع التي تم تمويلها عن طريق الصكوك مشروع سد مروحي، والممول جزئيا بالصكوك الإسلامية من قبل حكومة السودان واعتمدت الصكوك في هياكلها على عقد الإجارة .

✓ ت التجربة البحرينية: تعتبر التجربة البحرينية مع إصدار صكوك الإجارة تجربة رائدة،فقد أصدرت البحرين لنهاية جانفي 2013صكوكا قيمتها الإجمالية حوالي 4,6 مليار دولار أمريكي، حيث بدأت مؤسسة نقد البحرين بإصدار عشرة إصدارات صكوك إجارة بلغ مجموعها 750 مليون دولار في عام 2001، هذا إلى جانب إصدار صكوك سلم بمبلغ 25 مليون دولار لمدة ثلاث أشهر وبشكل دوري بهدف امتصاص السيولة الزائدة عن حاجة البنوك.

✓ ث التجربة الباكستانية: قامت حكومة باكستان سنة 1980 ممثلة ببنوكها ومؤسساتها المالية بإصدار شهادات المشاركة آجال متوسطة وطويلة الأجل،بديان عن إصدار سندات بفائدة،وهي شهادات قابلة للتحويل،وتعتمد على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة،ووظيفتها تعبئة موارد تمويلية متوسطة وطويلة الأجل بالعملة المحلية للصناعة وغيرها،وقد بلغت قيمة إصدارات الصكوك الإسلامية الباكستانية ما يقارب 65 مليار دولار أمريكي 44إصدار خلال الفترة 2001-2013.

✓ ح التجربة السعودية: لقد بادرت شركة " سابك " بالمملكة العربية السعودية عام 2005 إلى إصدار أول صكوك إسلامية في السوق السعودية بقيمة 3 مليار دولار والذي شكل أكبر إصدار للصكوك على مستوى المنطقة،وتعتبر تجربة إصدار سابك للصكوك خطوة بالغة الأهمية في مسيرتها،حيث لقيت هذه الصكوك إقبالا واسعا من المستثمرين السعوديين عند طرحها لاكتتاب،كما مهدت هذه الخطوة الطريق لفتح قناة استثمارية رأسمالية في السعودية غير الأسهم للمساهمة في تطوير السوق المالية السعودية، وتزويد المستثمرين بخيارات أوسع لاستثمار.

نستنتج من خلال هذه التجارب أن معظم الدول السابقة اعتمدت على منتج الصكوك الإسلامية،الذي يعد أبرز التعامل أدوات الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية،وعليه فإن زيادة الاستثمار جاء نتاج العولمة المالية وزيادة اتساع الأسواق المالية.

<sup>1</sup> هند مهدي، واقع وآفاق السوق المالية الإسلامية: دراسة تجارب لبعض البلدان الإسلامية والغربية ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد

الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011 ،ص

## ✓ 2 التجربة الغربية<sup>1</sup>:

تجارب بعض الدول الغربية في تطبيق الهندسة المالية الإسلامية من قبل البنوك

إن السباق على أشده من قبل البنوك الأوربية للتعرف على أسس عمل البنوك الإسلامية والعمل على تبنيها وتطبيقها، وذلك بهدف رفع مستوى الإبداعات الإسلامية على المدى البعيد، وفي هذا الإطار فقد تم إنشاء أول بنك إسلامي في بريطانيا و، الذي يقدم خدماته أكثر من مليوني ونصف مسلم مقيمون في إنجلترا، إضافة لغير المسلمين الذين يفضلون التعامل مع البنوك الإسلامية .

أما فيما يخص الأدوات المالية الإسلامية، فقد أطلق بنك الاستثمار السويسري أدوات استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية ورغبات المستثمرين، وذلك بهدف الاستفادة من أموال العرب والمسلمين المودعة لديه والتي تحاط بسرية تامة .

إن البنوك الغربية وجدت أن سعر الفائدة هو سبب حدوث الأزمات المالية، وعليه فإن تبني المنهج الإسلامي هو الحل البديل لهذه المشكلة، وعليه فقد قامت العديد من البنوك الغربية بأسلمة نظامها، وفتح نوافذ إسلامية في بنوكها التقليدية.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق



### المطلب الثالث تقييم الدور الذي قامت به الهندسة المالية الإسلامية في تطوير العمل المصرفي<sup>1</sup>

إن مما لا يخفى أن سوق الصيرفة الإسلامية قد شهد قفزات نوعية فيما يتعلق بتطوير المنتجات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مقارنة بالبدايات الأولى لصيرفة الإسلامية، حيث لا يزال نمو أصول الصيرفة الإسلامية في تضاعف مستمر، في اللحظة التي يركد فيها نمو المصارف التقليدية الأخرى، وهذا ما ذكر في استطلاع شهير أجرته مجلة (The Banker) بعنوان: "أفضل 500 مؤسسة مالية إسلامية"، والذي نُشر بالاشتراك مع مؤسسة HSBC، حسب بيان صحفي صدر عن هذه الأخيرة

وقد ارتفعت الأصول المملوكة للمصارف التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية تمامًا، أو لأقسام المعاملات الإسلامية التابعة لمصارف عادية، ارتفعت بنسبة 28.6%، أي من 639 مليار دولار في 2008 إلى 822 مليار دولار. وقد تجلّى هذا في تباين بارز لاستطلاع أجرته مجلة بانكر "أفضل 1000 بنك مصنف تابع للبنك الدولي"، حيث اتضح من خلاله النسبة الضئيلة لنمو الأصول في المصارف العادية والتي لم تتجاوز 8.6%

وتبقى دول مجلس التعاون الخليجي (GCC) هي القطاع السائد في العمل وفق المعاملات المالية الإسلامية، بأصول تصل قيمتها إلى 353.2 مليار دولار أو 42.9% من الإجمالي العالمي.

ومن خارج الشرق الأوسط، تبقى ماليزيا هي اللاعب الأكبر إلى حد بعيد، حيث تمثل 10.5% من الإجمالي العالمي، ولكن الأسواق الأخرى تتسع بسرعة، فتمثل المملكة المتحدة الآن أقل من 2.5% من الأصول العالمية التي تتوافق مع الشريعة، وقد اتسعت السوق المالية الإسلامية السورية بشكل ملحوظ بنسبة 500%.

قال السيد دايفيد ديو، نائب المدير التنفيذي لمؤسسة اتش اس بي سي أمانة، والذي كان يمثل الراعي الوحيد لهذه الصناعة منذ أن نشأت، قال: من الضروري أن تستمر صناعة التمويل الإسلامي من أجل تحليل نموها تحليلاً نقدياً إذا كان من المفترض أن تصبح بديلاً موثوقاً لقطاع المصارف العادية في عدد كبير من الأسواق".

-أضاف قائلاً: "أرسل ما يزيد عن 30 مصرفاً أو ما يقرب من ذلك بيانات حديثة لهذا العام، ولكن الشفافية والتقارير المالية تظلان عوامل تحد لصناعة المصارف الإسلامية إذا كان من المفترض أن تستمر في معدل نموها المثير"

من خلال ما تقدم؛ يتبين أن هناك قصورا من قبل الهندسة المالية الإسلامية، ومثله من قبل المصارف الإسلامية، يتمثل في البطء في مجارة التطورات الاقتصادية العالمية من وجه، ومن وجه آخر اقتصر المصارف الإسلامية في التعامل على نسبة ضئيلة جدا من منتجات الهندسة المالية، ولعل هذا يعود إلى ثمة تحديات وعقبات يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. خضوع المؤسسات المصرفية الإسلامية لمعايير وضوابط لا تتفق مع طبيعة عملها في الدول التي تنشط فيها، ومعاملتها بنفس المعايير والضوابط المالية المطبقة على البنوك التقليدية، وبالتالي قصور بعض القوانين على معالجة مهمة البنوك الإسلامية في تحقيق متطلبات عملائها في تطبيق صيغ تمويل غير ربوية
2. المنافسة من المؤسسات المالية التقليدية التي فرضت على المؤسسات الإسلامية قدراً من التحدي؛ وجعل الاقتصاد الإسلامي بأكمله على المحك كما أن المنافسة الكبيرة من البنوك التقليدية، ليست فقط فيما يخص مستوى جودة الخدمات التي تقدمها لعملائها، وإنما في اقتحام البنوك التقليدية سوق الخدمات المصرفية الإسلامية بفتح نوافذ إسلامية، مما يفرض على البنوك الإسلامية ضرورة تحسين جودة الخدمات القائمة، وابتكار صيغ ومنتجات مالية جديدة غير ربوية ومن ذلك أيضاً توافر الخبرة الكبيرة والشبكات الأوسع و الحجم الاقتصادي في السوق العالمي للمؤسسات المالية التقليدية، وهي مميزات

تنافسية مهمة تتفوق بها التقليدية على الإسلامية، كما تشترك المؤسسات المالية الإسلامية والمؤسسات التقليدية التي لديها نوافذ إسلامية و على حد سواء في المعاناة من مشكلة أخرى و هي التكلفة العالية لعمليات التشغيل للمعاملات المالية الإسلامية.

3. مدى استجابة البنوك المركزية في تجسير الفجوات التنظيمية والتشريعية القائمة، حيث أن العديد من المصارف المركزية لم تقم بإصدار تعليمات وسياسات واضحة للبنوك الإسلامية، وفي أسوأ الأحوال هناك أحكام مسبقة تجاه البنوك الإسلامية ويتم معاملتها معاملة البنوك التقليدية

4. ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية و تضارب الفتاوى الفقهية، ويعتبر هذا تحديا هاما تواجهه المؤسسات المالية الإسلامية، ويكون بين الدول الإسلامية وحتى داخل البلد الواحد، فمثلا نجد أن بعض البنوك تجيز أعمال التوريق و البعض الآخر لا يجيز التعامل به، لذا على المؤسسات المالية الإسلامية أن تعمل على إيجاد قاعدة علمية مشتركة للاجتهااد الجماعي و توحيد الفتاوى

## خلاصة الفصل الثاني:

إن البنوك التقليدية قد قامت بصناعة هندسة مالية لمختلف عملياتها، والدليل منتجاتها المبتكرة، والتي كان هدفها الأسمى هو التحوط من المخاطر التي تقع فيها هذه البنوك. كما أن البنوك الإسلامية قد سلكت نفس نهج البنوك التقليدية، حيث قامت بابتكار هندسة مالية إسلامية بمختلف أدواتها، لكن بما أن البنوك الإسلامية تتميز بخصائص تجعلها مختلفة عن البنوك التقليدية في عدة جوانب، فإن هندستها المالية مختلفة عن الهندسة المالية التقليدية. وما يميز الهندسة المالية الإسلامية عن نظيرتها الهندسة المالية كون أن الهندسة المالية الإسلامية قائمة بذاتها على أسس الشريعة الإسلامية، وهذا ما تجلى في مختلف منتجاتها وعملياتها المذكورة سابقاً. إن البنوك الإسلامية بالفعل قامت بابتكار منتجات عديدة، تسمح بتحقيق مصلحة الاقتصاد من خلال السماح بالسير المتواصل للعمليات التمويلية والاستثمارية، هذا من جهة، وكذا تحقيق المصلحة المجتمع من جهة أخرى، وهذا برهنته لنا تجارب الدول المختلفة.

## الخاتمة

- إن الهندسة المالية الإسلامية هي عمليات مبتكرة ذات طبيعة فعالة للتعامل بالمال من حيث الإدارة والتنمية وفق ما تقضيه الشريعة الإسلامية ومن حيث المفهوم تعتبر قديمة ووجدت مبكراً منذ مجيء الشريعة الإسلامية، ولكن المصطلح حديث، وهناك دور بارز وأثر واضح للهندسة المالية الإسلامية في العمل المصرفي، إلا أنه لا يزال

العمل المصرفي الإسلامي في البدايات، والمطلوب منه التقدم والتطور لمواكبة التطورات الاقتصادية الجديدة و إن مقدرة المصارف الإسلامية على تحقيق و الاستفادة من الهندسة المالية في مجال أعمالها يرتبط بالبيئة التي تعمل فيها هذه المصارف، وغالبا ما تكون عملية المراجعة هي النشاط الرئيس للمصارف الإسلامية

-لقد تناولت هذه الدراسة بالتحليل أهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية، و ضرورة تطوير هذه المنتجات لما لها من دور فعال في تعزيز متانة النظام المالي الإسلامي، كما تناولت دورها في تطوير عمل البنوك و إشكالية هذه المنتجات المتمثلة في عدم قيامها بالدور المنوط بها على أكمل وجه، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها، و مناهج تطويرها، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

تلعب الهندسة المالية الإسلامية دورا هاما في البنوك الإسلامية حيث إنها عامل مهم في تطوير الصناعة المصرفية باعتبارها وسيلة للإبداع و التطور لذلك فإن تطبيقها في المصارف و المؤسسات المالية سيسمح بإيجاد أدوات مالية إسلامية بديلة للمنتجات التقليدية

الهندسة المالية الإسلامية لم تقم إلى حد اليوم بخلق منتجات مالية أصيلة قادرة على خلق القيمة و المنافسة حيث أنها نتاج الهندسة المالية التقليدية، لكن بأسس إسلامية، وهذا للوصول إلى منتجات مالية متميزة عن نظيرتها التقليدية

❖ ثبت صحة الفرضية الأولى ، بحيث تعتبر البنوك الإسلامية البديل المالي الإسلامي لجميع المعاملات الاقتصادية، وهذا ما استنتجته الدول الغربية بعدما مرت عليها الأزمات المالية، فقد وجدت أن سعر الفائدة هو السبب الرئيسي لحدوث هذه الأزمات، وأن البديل الأمثل هو انتهاز طريق البنوك الإسلامية.

❖ نفي صحة الفرضية الثانية ، إن صكوك المضاربة والمرابحة تعتبران المنتجات المالية الوحيدة التي أتت بها الهندسة المالية الإسلامية، بل هناك منتجات أخرى كصكوك المشاركة، صكوك الإستصناع صكوك المغارسة والمساقاة، وأيضا منتج التورق المصرفي...

❖ ثبت صحة الفرضية الثالثة بحيث أن الهندسة المالية الإسلامية تعتمد على تقليد المنتجات المالية التقليدية لكن مع تعديلها بما يوافق مقاصد الشريعة

و في نهاية بحثنا نقول ت لم ما أنه نتهج المؤسسات المالية الإسلامية نهجاً واضح الرؤية والمعالم في سبيل تطوير الهندسة المالية الإسلامية ، بمنتجات وخدمات تراعي المقاصد الشرعية في الأموال، و تحقق الكفاءة الاقتصادية، مسترشدة ومستفيدة بالإرث العريق من المعاملات ، التي أوردها الفقهاء في أمهات كتب الفقه و التي فاقت الألف معاملة مالية، فإنها ستبقى أسيرة التقليد والمحاكاة للمنتجات المالية التقليدية، وهو قد ما يؤدي إلى أن تنحرف هذه المؤسسات المالية الإسلامية عن الطريق القويم.

قال تعالى: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون"

## قائمة المراجع

القرآن الكريم

صحيح البخاري، برقم 1946

موسوعة الحديث النبوي الشريف

## الكتب

1. محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2003
2. محمد محمود العجلوني، البنوك الإسلامية: أحكامها، مبادئها، تطبيقاتها المصرفية، دار المسيرة، عمان، 2008
3. ضياء مجيد الموسوي، الإصلاح النقدي، دار الملكية، الجزائر، 1993
4. لطيب داودي، الإستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية، دار الفجر، الجزائر، 2008
5. حسن سري، الاقتصاد الإسلامي: مبادئ وخصائص وأهداف، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1999
6. خلف بن سليمان النمري، شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000
7. نذير عدنان عبد الرحمن الصالحي القروض المتبادلة: مفهومها وحكمها وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي دار النفائس الأردن 2011
8. محمد بن إبراهيم بن عبد اله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، الجزء الثالث، 2009
9. حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية: مدخل حديث، دار وائل، عمان، ط2، 2012
10. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، 2004
11. سمير عبد الحميد رضوان حسن، المشتقات المالية: ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها، دار النشر للجامعات، مصر، 2005
12. عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية: بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2008
13. هاشم فوزي دباس العبادي الهندسة المالية: وأدواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية مؤسسة الوراق عمان 2008
14. زياد جلال الدماغ، الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، دار الثقافة عمان 2012

## مذكرات وأطروحات

1. فريد مشري، علاقة البنوك الإسلامية بالسوق المالي الإسلامي، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007/2008
2. أحمد جميل الدور التنموي للبنوك الإسلامية رسالة دكتور في العلوم الاقتصادية 2006/2005
3. عيشوش عبدو، تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2009
4. نوال بن عمارة، الصيغة التمويلية ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، 2001/2002، ص33.
5. محمد لخضر بوساحة تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، مذكرة ماجستير في الاقتصاد والإدارة كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2006/2007
6. أحلام جودي دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر كلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير
7. مطهري كمال دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية و التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الاقتصاد جامعة وهران كلية العلوم التجارية و الاقتصادية و علوم التسيير 2011/2012
8. محمد أحمد علي أبو يوسف، العلاقة بين البنوك المركزية والمصارف الإسلامية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية التجارة، جامعة الأزهر مصر، 2013
9. أمال لعمش، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف
10. رايح أمين المناسيع، الهندسة المالية وأثرها في الأزمة المالية العالمية لسنة 2007، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2010/2011
11. نوال بو عكاز حدود الهندسة المالية في تفعيل استراتيجيات التغطية من المخاطر المالية في ظل الأزمة المالية مذكرة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 2010/2011
12. أحلام جودي دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير عمل البنوك مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية كلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير جامعة محمد خيضر

## المجلات

1. عصام قريط، دراسة أثر رقابة البنك المركزي في الودائع والانتماء في المصارف الإسلامية بالتطبيق على بنك سورية الدولي الإسلامي ، في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، 2011
2. محفوظ جبار، مريم عديلة، الهندسة المالية والتحوط من المخاطر في الأسواق الصاعدة: دراسة حالة السوق الكويتية للخيارات ، في مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، العدد 10، 2010
3. عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، في مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 20، العدد 2، 2007
4. نوال بن عمارة، الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية: تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية البحرين ، في مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 9، 2011

## مؤتمرات وملتقيات

1. محمد الطاهر قادري، البشير جعيد، عموميات حول المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011
2. اسر عبد طه الشرفاء، عرفات عبد الله العف، مدى التزام المصارف الإسلامية العاملة في قطاع غزة بمعايير قياس وتوزيع الأرباح في الإسلام من وجهة نظر مستخدمي القوائم المالية ، في المؤتمر الدولي حول: تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي، 2006 فبراير 15-كلية التجارة
3. نوال بن عمارة، محاسبة البنوك الإسلامية، في الملتقى الوطني الأول حول: المؤسسة الاقتصادية الجزائرية وتحديات المناخ الاقتصادي الجديد، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 22-23 افريل 2003
4. أحمد الصديق جبريل، دور بنك فيصل الإسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة: تجربة تمويل قطاع الصناعات الصغيرة والمهنيين والأسر المنتجة ، في الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، يومي 17-18 افريل 2006
5. حمزة شعيب، هلال درحمن، الإجارة المنتهية بالتمليك المطبقة في البنوك الإسلامية الجزائرية ، في الملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية، آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المدرسة العليا للتجارة الجزائر، يومي 8-9 ديسمبر 2013
6. محمد كريم قروف، الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011
7. خميسي قايدي، أمينة بن خرناجي، دور المشتقات المالية في إدارة مخاطر السوق: دراسة تحليلية للفترة 2009-2013 ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014
8. وليد العايب، لحو بوخاري، إشكالية استخدام المشتقات المالية كأداة لتحوط من المخاطر في ظل الأزمات: دراسة مقارنة بين المشتقات المالية التقليدية والصكوك الإسلامية ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014
9. أحمد طرطار، دور الهندسة المالية الإسلامية في عاج الأزمة المالية ، في الملتقى العلمي الدولي حول: الأزمة المالية والاقتصادية الدولية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 20-21 أكتوبر 2009
10. صالح مفتاح، ريمة عمري، الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، في الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قلمة، يومي 3-4 ديسمبر 2012
11. هناء محمد هال الحنيطي، دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمات المالية ، في المؤتمر العلمي الأول حول: الأزمة المالية المعاصرة من منظور اقتصادي إسلامي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، يومي 1-2 ديسمبر 2010

12. نعيمة برودي، التصكيك الإسلامي حجر الأساس لقيام سوق لأوراق المالية الإسلامية ، في الملتقى الدولي الثاني حول: آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، يومي 8-9 ديسمبر 2013، ص ص 4-6
13. عبد الحق العيفة، زاهرة بني عامر، دور الصكوك الإسلامية في تمويل مشاريع البنى التحتية ، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014
14. عبد القادر دربال، ميلود مهدي، المنتجات المالية المركبة في البنوك الإسلامية بين حتمية الابتكار والمصادقية الشرعية: الإجابة المنتهية بالتمليك نموذجاً، في المؤتمر الدولي حول: منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية: بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 5-6 ماي 2014
15. عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المالية الإسلامية ، في الملتقى حول: المنتجات المالية الإسلامية، الخرطوم، مركز بيان للهندسة المالية الإسلامية، يومي 6-7 أفريل 2011
16. هند مهداوي ، واقع وآفاق السوق المالية الإسلامية: دراسة تجارب لبعض البلدان الإسلامية والغربية ، في الملتقى الدولي الأول حول: الاقتصاد الإسلامي الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي غرداية، يومي 23-24 فيفري 2011

## محاضرات

1. محاضرة عقود المبادلات و عقود الخيار للسنة أولى ماستر تخصص اقتصاد نقدي و بنكي من إعداد الدكتور نور الدين شريف طويل أستاذ بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الاقتصادية و تجارية و علوم التسيير

## مواقع الكترونية

1. <https://torjoman.com/dictionary/ar/search/arabic-arabic/>
2. <http://www.al-eman.com>
3. <https://e3arabi.com>
4. <https://www.aliftaa.io>